الأخبار
al-akhbar

الخميس 8 آب 2013
العدد 2075 السنة السابعة
jeudi 8 août 2013 no 2075 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

زُعمت العبوات الناسفة في مكان يخضع لرقابة اثنين من أهم مواقع العدو الحدودية (الأخبار)

سافر أينما شئت
واربح نفقات عطلتك

أينما كانت وجهتك هذا الصيف ستسعد بعطلتك مع فيزا.

استخدم بطاقتك من فيزا خلال شهر آب أينما شئت عبر العالم لتحظى بفرصة للربح.
لمزيد من المزايا والعروض العالمية، زر visatravelhappy.com
فيزا مقبولة لدى عشرات الملايين من المتاجر ومليوني ماكينة صرّاف آلي عبر العالم.

*تطبق الشروط والأحكام. قيمة الجائزة لغاية ٥٠٠٠ دولار لكل فائز.

visatravelhappy.com

VISA
أشخاصٌ كثيرون حول العالم go مع فيزا.

على الغلاف

وقائع كمين المقاومة قبالة علما الشعب

إبراهيم الأمين

قرابة منتصف ليل الثلاثاء ـ الأربعاء، بوشرت إجراءات خاصة من الجانب الفلسطيني للحدود الشمالية مع لبنان. قوة كومندوس إسرائيلية تابعة لإحدى فرق النخبة تتقدم باتجاه السياج الحدودي مع لبنان. مجموعة توزعت على أكثر من نقطة، قبل أن تكون جاهزة للعبور بعد نحو عشرين دقيقة. وخط السير، أخذ النقطة الواقعة تحت إشراف أكبر موقعين إسرائيليين في المنطقة الغربية قبالة بلدة علما الشعب الجنوبية: موقع اللبونة، وموقع جل العلام. ثمة طريق ضيق سبق أن سلكه جنود العدو، وسبق أن ضُبطوا وهم يقومون بأعمال ذات طابع أمني. وفي الطريق إلى داخل الأراضي اللبنانية، ثمة طريق شبه إلزامي، يتطلب عملية التفاف على موقع لقوات الطوارئ الدولية، وبما يبقي المجموعة المتقدمة بعيداً عن أعين نقطة للجيش اللبناني. المسافة الفعلية تلامس ألف متر، احتاج جنود العدو إلى دقائق عدة قبل العبور باتجاه منطقة أخرى، فيها ما يشبه الخندق، حيث سار الجنود من خلفه قبل أن يتقدموا إلى أعلى بقليل. وعند الثانية عشرة وأربعين دقيقة فُجِّرت عبوة ناسفة مربوطة بشرك من 4 عبوات صغيرة محشوة بالكرات الحديدية. وبعدها بعشرين ثانية تماماً، فجرت عبوة ثانية مشابهة، ورُبطت أيضاً بأربع عبوات صغيرة محشوة هي الأخرى بكرات حديدية. ورسم التفجيران دائرة عصف بقطر يصل إلى نحو ثلاثين متراً، كانت كافية لإصابة كل شيء يتحرك في هذه الدائرة من بشر وشجر وحتى الحجر.

جنود العدو المدربون بصورة جيدة جداً على ما ظهر، كانوا موزعين بطريقة تتحسب الاصطدام بكمين. تحركوا مع مسافات فرقت في ما بينهم، بعضهم كان يبدو محتمياً بتلال الخندق إياه، وآخرون كانوا قد انتقلوا إلى مكان آخر أكثر إشرافاً. وخلال دقائق قليلة، تمزقت القوة المتسللة. وحصل إطلاق نار ظل على ما يبدو خارج التداول حتى مساء أمس. لكن فرقة إنقاذ خاصة تدخلت بقوة، وتحرك معها عناصر موقعي اللبونة وجل العلام، ثم سارعت قوة الإسناد إلى إطلاق قنابل مضيئة في السماء، وبدأت عملية الإخلاء. ومع أنّ العدو احتاج إلى وقت غير قصير لإنجاز مهمته، فواضح أنه حرص على إزالة كل الآثار الممكنة. لكن إصابات الجنود والخشية من تعرضهم لضربة جديدة عجلت في الانسحاب وترك آثار الدماء...

بعد نحو 4 ساعات ونصف، كانت ساحة المواجهة خالية من أي ظهور بشري. قوات الطوارئ الدولية لم تحرك ساكناً. قال ضابط بارز في القوة إنّ جنوده أجروا اتصالات سريعة مع الجانب الإسرائيلي، الذي أفاد بأنه لا يوجد شيء مهم، وأنّ التقدير الأولي حول سبب الانفجارين هو احتمال إطلاق ألعاب نارية ومفرقعات. طبعاً لم يتحرك جنود القوة الدولية، وعندما تبلغت قوة الجيش اللبناني في المنطقة أمراً بالتوجه إلى المكان، حاول جنود القوة الدولية مرافقتهم. لكن الجيش طلب منهم التمهل، قبل أن يرسل في طلبهم في وقت لاحق. لكن لم يكن أحد في وارد العثور على شيء. إلا أنّ الذين وصلوا من لبنانيين ودوليين عاينوا مكان المواجهة، وشاهدوا آثار الكرات الحديدية التي أصابت كثيراً من الأشجار، بينما دلت بقع الدماء على طريقة الانسحاب الخاص بالجنود الإسرائيليين. وتقرر قياس حجم الخرق من خلال اعتماد خط نار بين آخر نقطة دماء والخط الأزرق، ليتقرر أن الخرق حصل بحجم 400 متر في العمق اللبناني.

نتائج وخلاصات

يبدو أن القوة الإسرائيلية تقدمت للقيام بمهمة تنفيذية. لم يعرف بالضبط ما الذي خلّفه الجنود وراءهم بعد هذه الزيارة في آخر ليالي رمضان. لكن بين المهمة الأمنية التي سبق للعدو أن قام بها مراراً هناك، وبين احتمال الإعداد لعمل عسكري له خلفية أمنية، يرجّح المطلعون الاحتمال الثاني. لكن ثمة معطيات لا تزال خافية من شأنها كشف هدف هذه العملية، علماً بأنّ من المفيد الملاحظة أن توقيتها يصادف الأسبوع الأخير من حرب تموز الشهيرة. ذلك الأسبوع الذي تحرك فيه العدو من خلال المدرعات والمشاة وتلقى أقسى هزيمة في تاريخه.

العدو أعلن إصابة 4 من جنوده، ثلاثة بجراح متوسطة ورابع بجروح طفيفة. لكن الرقابة العسكرية منعت الأطباء ورؤساء البلديات والمستوطنات والإعلاميين من الحديث عن تفاصيل إضافية. تكفي تصريحات رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو، ووزير دفاعه موشي يعلون بما حصل، لتؤكد أن جيش الاحتلال كان بصدد القيام بعملية داخل الأراضي اللبنانية. وكل الإشارات الصادرة عن جانب العدو عن «مهمة

إسرائيل تعترف... بلا تهـ

يحيى دبوق

بدت إسرائيل أمس، كأنها «أكلت الضرب». قوة اسرائيلية خرقت الحدود، لمئات الامتار داخل الاراضي اللبنانية، في مهمة لم تتضح معالمها ووجهتها بعد، تصطدم بعبوة ناسفة مزروعة في المكان. المهمة تفشل، وتعود القوة الى الوراء، مع اصاباتها. لا اتهامات ولا تهديد ولا «احتفاظ بحق الرد»؛ فرواية «الاعتداء والعمل الارهابي» من الجانب اللبناني، يصعب على اسرائيل أن تسوّقها.

كان واضحاً امس، إحكام قبضة الرقابة العسكرية على المتابعة الإعلامية وعلى تقارير المراسلين في اسرائيل، الذين قلصوا من تعليقاتهم ونشر التسريبات عن مصادر عسكرية، واكتفوا برواية الناطق العسكري كما وردت، مع تعليقين وحيدين، لرئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، ووزير دفاعه، موشيه يعلون. تعليقان حافظا على الهدوء، وابتعدا عن الاتهامات والتهديدات.

بعد ساعات طويلة على تفجير العبوة، أعلن الناطق باسم الجيش الاسرائيلي في بيان، أن اربعة جنود اسرائيليين أُصيبوا خلال تنفيذ انشطة ليلية على الحدود مع لبنان. واشار البيان الى ان الإصابات نتجت من «انفجار»، وقع بالقرب من السياج الحدودي، من دون ان يدلي بتفاصيل اخرى. وفي اتصال مع وكالات الأنباء، رفض المتحدث اضافة اي تفاصيل، باستثناء ما ورد في بيانه، ورفض أيضاً التطرق لمسألة الخرق، وإن كان الجنود قد توغلوا فعلاً داخل الاراضي اللبنانية.

رئيس الحكومة الاسرائيلية، بنيامين نتنياهو، تطرق للتفجير خلال زيارة لأحد مراكز التدريب العسكرية في النقب، جنوب فلسطين المحتلة. وحسب وسائل الإعلام العبرية، علم بالتفجير بعد ساعات من حصوله. وذكر مراسل الاذاعة العبرية ان تطرق نتنياهو للتفجير جاء عرضياً وعاماً؛ اذ قال إنه «أحد الانشطة الروتينية التي نقوم بها في الحالات العادية، والتي نضطر الى القيام بها، للحفاظ

بمناسبة عيد الفطر السعيد
يتقدم
المهندس فؤاد مخزومي
من اللبنانيين
بأحر التهاني وأسمى الأماني
سائلاً المولى عزّ وجلّ
أن يعيده على وطننا لبنان
باليمن والبركة
ويستقبل المهنئين
أول أيام عيد الفطر السعيد
من العاشرة صباحاً حتى الواحدة من بعد الظهر،
ومن الرابعة بعد الظهر حتى السابعة مساءً
في بيت البحر - بيروت

الكمين المحكم دلّ على فشل أمني خطير من النوع غير المحتمل عند العدو (الأخبار)

لحماية الحدود»، تعني عملياً إقرار العدو بأنه ارتكب حماقة خرق الحدود مع لبنان ووقع في مصيدة، ليس عندنا غير المقاومة من يقدر على نصبها، وعلى صنع العبوات لتنفجر بالإسرائيليين فقط.

إلا أنّ المراجعة الأمنية والعسكرية لدروس الدقائق العشر، سرعان ما صارت في الواجهة وأمام العدو أسئلة محرجة، وهي أيضاً أسئلة برسم من لا يزال يناقش جدوى المقاومة وسلاحها وحقيقة جهوزيتها.

أولاً: بعد نحو ثلاثين سنة من المواجهة المفتوحة بين المقاومة والعدو، لا يزال مسلسل المفاجآت يحبط الإسرائيليين. وها هي 16 سنة مرت على كمين أنصارية الشهير، في أيلول عام 1997، عندما وقعت قوة من النخبة في كمين محكم قبالة ساحل بلدة أنصارية الساحلية الجنوبية. ومع مرور كل هذه السنوات، لا تزال المقاومة تقول للعدو إنها قادرة على مفاجأته من حيث لا يحتسب.

الذي سيقال مفصلاً في وقت لاحق، هو أنّ القوة الإسرائيلية وقعت في كمين محكم، وأن هناك من كان ينتظرها، وبمعزل عن الأسرار الأمنية والاستخبارية الكبيرة التي رافقت هذه المواجهة، إلا أن العدو يجد نفسه أمام السؤال الصعب: كيف عرف حزب الله بأمرنا؟

إنّ الخلاصة البديهية لدى العدو، هي أنّ المقاومة جاهزة ويقظة، وعلى أتمّ الاستعداد لمواجهة أي خرق من جانبه، وهذه الجاهزية تمنحها عنصر المباغتة والمفاجأة.

ثانياً: إن الكمين المحكم، دلّ على فشل أمني خطير من النوع غير المحتمل عند العدو. فالكمين مدبَّر، يعني أنّ حزب الله يملك منظومة استخبارية مكنته من معرفة موعد وصول الدورية، وطريق سيرها، وبالتالي انتظارها بشرك متفجر ضمن مديات حيوية لأكبر موقعين، هما اللبونة وجل العلام، ما يعني تضاعف الأسئلة: كيف عرف بالمهمة، وكيف تجرأ على نصب كمين في هذه المنطقة، وكيف تمكن من فعل ذلك دون أن نلاحظه، وكيف نجح في تنفيذ عمليته والانسحاب؟

ثالثاً: كشفت المواجهة هذه، ليس فقط عن جهوزية المقاومة الأمنية والعسكرية على طول الحدود الجنوبية للبنان، بل عن ما هو أخطر برأي العدو، وهو وجود قرار بالتصدي لأي خرق، وبالتالي وجود إرادة ليس فقط بالتصدي والاشتباك، بل ما يعني استعداد المقاومة لاحتمال تطور الأمر إلى مواجهة أكبر، وصولاً إلى المواجهة الشاملة. فهل يفكر الإسرائيليون كيف يقوم حزب الله بذلك؟ وهل بمقدور رئيس أركان جيش العدو، بني غنتس، اليوم إعادة شرح نظرية «العباءة المحترقة» التي أسس لها على خلفية أنّ حزب الله مكبوح بسبب انخراطه في الحرب السورية وأنه يخسر العشرات من عناصر نخبته هناك، وأنه تحت ضغط حملة سياسية وإعلامية وأمنية تشنّ عليه داخل لبنان وخارجه؟

رابعاً: بدا أن تكتم العدو على ما حصل، وعمليات القمع الكبيرة التي تعرض لها العسكريون والإعلاميون وأعضاء الجسم الطبي وآخرون لعدم الحديث عمّا حصل والاكتفاء بتصريحات الدائرة السياسية، بدا أن هذا التكتم يخفي حراجة إسرائيل إزاء أمور كثيرة، من بينها أنه يريد حصر الضرر الناجم عن

> لن يخرج من أفواه قادة 14 آذار أي كلام يندد بالخرق الإسرائيلي

قيامه بخرق السيادة اللبنانية، وهو في هذه الحالة، يبدو كمن «رمى بسطل الحليب» الذي فرح بأنه امتلأ عند صدور قرار الاتحاد الأوروبي بوضع المقاومة ـ أي ما وصفه الأوروبيون الأغبياء بأنه الجناح العسكري لحزب الله ـ على لائحة الإرهاب. ماذا سيقول ليبرمان لسفراء الاتحاد الأوروبي؟ وماذا سيقول الأوروبيون أنفسهم عن خرق العدو؟ وهل يدينون الكمين لأنّ من نفذه تنظيم إرهابي بحسب تصنيفهم؟

لكن الهدف الآخر من التكتم، هو «طلب السترة» بسبب الفضيحة الاستخبارية الكبيرة، والفشل العملياتي الذي حصل. علماً أنّ المقاومة لم تكشف بعد عن كامل تفاصيل ما حصل.

بين 14 آذار وأبناء الجنوب

طبعاً، لن يخرج من أفواه قادة 14 آذار أي كلام يندد بالخرق الإسرائيلي، وكل ما يمكن أن يصدر بيانات تافهة يمكن استعارتها من أرشيف «أيام الغشاوة». وطبعاً، سيبلع هؤلاء ألسنتهم في تعقيبهم على ما حصل، ولكن ليس مستبعداً على مجانين من هذه الحفنة الخروج علينا والتقدم بشكوى؛ لأن هناك جهات داخل لبنان خرقت القرار 1701 الذي يمنع وجود أسلحة ومسلحين في منطقة عمل القوات الدولية جنوب نهر الليطاني.

فقط أهالي الجنوب، الذين خرجوا ليلاً إلى سطوح منازلهم ليشاهدوا ما يحصل، ونظروا إلى السماء المضاءة بقنابل العدو وهو يخلي جرحاه من أرض المعركة، سيتذكّرون، عشيّة العيد وصبيحته، أنه بينما كانوا يسهرون بعد الإفطار، انسلّ من بينهم رجال من نبلاء العصر، وذهبوا بصمت وهدوء ليطمئنوا على سلامة الأرض والعرض، ويقوموا بواجبهم تجاه عدو وقح لا يتعلم من الدرس. أنجز هؤلاء الرجال عملهم، ثم عادوا قبل الفجر لتناول السحور مع عائلاتهم، والحديث عن احتفالات الانتصار على العدو في كل آب!

ديد ولا اتهامات

> ذكر مراسل القناة العاشرة للشؤون العسكرية أن اصابة احد الجنود خطرة للغاية

على امننا الجاري هناك». واضاف ان «هناك ما هو مشترك بين الجنوب وبين الشمال، وبين جميع الجهات، هو جنود الجيش، الذين يعملون على حمايتنا وحماية حدودنا، وهذا ما حصل الليلة الماضية، ونحن سنواصل العمل بمسؤولية للدفاع عن حدودنا». وقال مواسياً الجنود الجرحى: «أود ان ارسل الى الجنود باسمي وباسم وزير الدفاع وباسمكم جميعاً، تمنياتنا بالشفاء العاجل. وسنستمر في أداء مهماتنا، لصون دولتنا وحمايتها».

من جهته، قال وزير الدفاع الاسرائيلي، موشيه يعلون، خلال زيارة لمدينة بئر السبع، ورداً على سؤال احد الصحفيين، ان «الجنود كانوا في مهمة عملياتية مخصصة لتوفير الهدوء لسكان الشمال خصوصاً، ولسكان اسرائيل عموماً، وخلال تنفيذ المهمة انفجرت عبوة ناسفة». أضاف: «نعمل الآن على التحقيق في الحادثة لفهم ما جرى وإن كان الأمر يتعلق بعبوة مزروعة حديثاً أو بعبوة قديمة. إلا اننا سنتعلم مما جرى وسنستخلص العبر، لكن الانشطة العملياتية ستستمر، ويجري تنفيذها بعناية وتعقل، خدمة لأمن سكان اسرائيل».

وفي أعقاب التفجير، عززت قيادة المنطقة الشمالية في الجيش الاسرائيلي، من حالة التأهب على طول الحدود مع لبنان، واشارت مصادر عسكرية لموقع صحيفة يديعوت احرونوت على الانترنت، إلى أن قيادة المنطقة تحقق بأسباب الانفجار، وعقدت جلسة لتقدير الوضع مع قيادة فرقة الجليل العسكرية، بمشاركة عدد من الضباط الرفيعي المستوى، الا انه لم يصدر عن هذه الجلسة اي قرارات او اجراءات استثنائية.

وفيما اكدت التقارير أن الاصابات بين الجنود خفيفة الى متوسطة، ذكر مراسل القناة العاشرة للشؤون العسكرية، أنّ اصابة احد الجنود خطرة للغاية، الأمر الذي استتبع نقله من مستشفى نهاريا الى مستشفى حيفا، وأشار في تقريره الى ان تفجير عبوة ناسفة بقوة تابعة للجيش الاسرائيلي، هي الحادثة الاولى من نوعها منذ حرب لبنان الثانية عام 2006، وهذه هي المرة الاولى منذ الحرب يصاب فيها جنود اسرائيليون داخل الاراضي اللبنانية، واضاف ان المعطيات عن التفجير محدودة؛ فالجيش يحاول التعتيم بشكل كبير، معرباً عن اعتقاده أن التفجير لن يسبب توتير الوضع الامني على الحدود «لكن ما حصل سيسجل انجازاً لحزب الله، بعد ان اثبت ان اسرائيل تعمل بالفعل على الاراضي اللبنانية، وبعد ان نجح في ايقاع اصابات في صفوف الجيش الاسرائيلي». واضاف: «من غير المعلوم ما اذا كانت هذه الحادثة لمرة واحدة، او هي مقدمة لسلسلة من الاحداث المماثلة في المستقبل».

رسائل إلى المحرر

رفع مسؤولية

ردّاً على مقالة الإعلامي كامل جابر في جريدة «الأخبار»، العدد 2074، تحت عنوان «مدرسة ميفدون في قبضة الجيران»، يهمني أن أوضح ما يأتي:
لقد رفعت إدارة مدرسة ميفدون المتوسطة الرسمية بتاريخ 2011/2/24 كتاباً يحمل الرقم الصادر (16) إلى جانب رئيس المنطقة التربوية في محافظة النبطية، وفيه: «تفيدكم إدارة مدرسة ميفدون المتوسطة الرسمية علماً بأنّ قطعة الأرض التي تعود ملكيتها لوزارة التربية والتعليم العالي والموجودة خارج سياج المدرسة الحالية قد استعملت من قبل صاحب الأرض الموجودة خلف المدرسة كطريق مؤقتة للمرور حيث تم تغيير معالمها بسبب ردمها وتعذر فتح البوابة المؤدية إليها. لذا ترجو أخذ العلم وإبلاغ من يلزم لإجراء المقتضى». وأنا بذلك أكون قد تصرفت وفق واجبي المهني ورفعاً للمسؤولية، ويبقى على الوزارة أن تتابع ملاحقة الأمر.
أما لجهة اتهامي «بالتواطؤ» من قبل السيد بهزاد جابر، فإني احتفظ لنفسي بحق الرد عليه من خلال القانون عبر القضاء المختص.
مدير مدرسة ميفدون المتوسطة الرسمية
حسين أحمد بخدود

◆◆◆

حماس باقية وقوية

تعقيباً على مقال «حماس ومحور المقاومة: الضرورات والخيارات»، للكاتب حمزة عباس جمول:
حماس باقية وقوية واعتمادها أولاً وأخيراً على الله عز وجل فهو ناصرها ومؤيدها، حماس نشأت شجرة صغيرة في وقت عصيب ولم يكن لديها ميزانية سوى ما يدفعه أبناؤها من أموالهم وذهب نسائهم.
حماس قائمة بذاتها وقوية وأنتم بحاجة إليها كي لا تسقط ورقة التوت عنكم وعن النظام السوري الزائل الذي تمسح بالمقاومة عبر دعمه لحماس وحركات المقاومة الفلسطينية فيما عجز عن تحرير أرضه عبر عشرات السنين، دعمتم حماس في حق - وهذا واجبكم وواجب على كل الأمة وليس منة من أحد عليها فهي تدافع عن شرف الأمة - لكنها لن تدعمكم في باطل.
محمد علي

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

لماذا يصر حزب الله على رفض حكـ

كيف يمكن حزب الله أن يقبل بتشكيل حكومة حيادية وغير سياسية، في وقت يواجه فيه تحديات وضغوطاً داخلية وإقليمية ودولية خطرة، يحتاج معها إلى تغطية شرعية داخلية؟

هيام القصيفي

بدا الكلام على تشكيل حكومة جديدة بعد عيد الفطر، بمثابة دوران في الحلقة المفرغة، ولا سيما وسط مراهنات محلية مستعجلة على تفاهمات سعودية إيرانية، من أجل تهدئة الوضع اللبناني في اللحظات الإقليمية الحرجة، بما يعد استكمالاً لتطبيع الوضع الأمني والسياسي، بعد التمديد للمجلس النيابي وتأجيل تسريح قائد الجيش العماد جان قهوجي ورئيس الأركان اللواء وليد سلمان.
والواقع أن الأيام الأخيرة شهدت مبالغة في تصوير إمكان تشكيل سريع للحكومة، فيما ينكسر الجمود السوري عبر تطورات عسكرية ميدانية، وتحولات في القراءة الدولية للوضع السوري.
جاء الإيحاء بإمكان تشكيل الحكومة سريعاً، متلازماً مع حملة الضغط التي بدأتها قوى 14 آذار لتشكيل حكومة حيادية، بعد مرور أربعة أشهر على تكليف الرئيس تمام سلام. ورغم أن مبدأ الحكومة الحيادية ليس طارئاً في أدبيات قوى 14 آذار وخطابها السياسي الذي أعلنته منذ عملية التكليف، إلا أنها اليوم، تبدو أكثر إصراراً على الدفع به، بعد كلام رئيس حزب القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع وتيار المستقبل وشخصيات في قوى 14 آذار. ويعكس هذا الإصرار الحد الأدنى الذي تتمسك به هذه القوى، في ما تعتبره أزمة يعانيها حزب الله محلياً وعربياً ودولياً، وتشكل فرصة «تاريخية» للانقضاض عليه وإبعاده عن السلطة في شكل حاسم.
لكن الاعتبارات التي ترى فيها 14 آذار فرصة سانحة لإبعاد حزب الله عن الحكومة، هي نفسها التي تجعل الحزب متمسكاً إلى الحد الأقصى بتشكيل حكومة سياسية وبوجوده فيها.
من الواقعية القول إن حزب الله اليوم، ليس هو نفسه حزب الله قبل أكثر من ستة أشهر. اليوم هو الحزب الذي أعلن صراحة مشاركته في الحرب الدائرة في سوريا، ما استجلب عليه نقمة القريبين والأبعدين. وهو الذي وضع الاتحاد الأوروبي جناحه العسكري على لائحة الإرهاب، وطوقته الأنظمة العربية، وضيق عليه المجتمع الدولي. وهو أيضاً الحزب الذي فرط حكومة الرئيس نجيب ميقاتي بعدما قبل استقالته، قبل أن يقبلها رئيس الجمهورية ميشال سليمان. وكذلك فإنه الطرف الشيعي الذي يخاصمه اليوم أقرب حلفائه المحليين، وشريكه المسيحي في ورقة التفاهم رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون.
لكن مشكلة الحزب الداخلية لا تقف اليوم عند هذا الحد، بعدما فقد غطاء ثلاثة من المواقع المسيحية، هي رئاسة الجمهورية وبكركي وعون ممن كانوا إلى الأمس القريب يغضون النظر عن مواقفه وحركته الإقليمية والداخلية.
جاهر حزب الله بمشاركته في سوريا، فتهاوت كل الأعذار. لم يجد عون مرة واحدة تبريراً مقنعاً لمشاركة الحزب في سوريا، سوى رغبة الحزب في الدفاع عن القرى الشيعية في سوريا والمقدسات الشيعية، إلى أن تخطت المشاركة حدود هذه القرى. حينها لم يعد عون يجد ذرائع منطقية تقنعه وتقنع جمهوره، فأكثر الانتقادات التي قابلها حليف نصر الله رئيس المردة سليمان فرنجية (المختلف أيضاً مع عون) في عيد المقاومة والتحرير حين أكد من الجامعة اللبنانية في الحدث وقوفه إلى جانب دور الحزب في سوريا. لكن مشكلة عون والحزب لم تقتصر على النظرة المختلفة إلى حرب سوريا، بعدما تفاقمت الخلافات الداخلية على موضوع المياومين والتعيينات والتمديد للمجلس النيابي وفرط

14 آذار تجعل الحزب متمسكاً بتشكيل حكومة سياسية وبوجوده فيها (هيثم الموسوي)

المشهد السياسي

جنبلاط ينقلب... لا ينقلب!

وسط التباين في المواقف بشأن صيغة الحكومة العتيدة والشروط التي يضعها كل فريق لإبداء موافقته عليها، برز موقف للنائب وليد جنبلاط بتأييده حكومة تكنوقراط حيادية ويلوّح بفرضها أمراً واقعاً على غرار ما يطالب به تيار المستقبل والقوات اللبنانية

فيما لا تزال محركات رئيس المجلس النيابي نبيه بري الحكومية مطفأة، وهو غير متفائل بقرب تشكيل الحكومة، مؤكداً أن التفاهم ثابت مع رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط، أطلق الأخير مواقف حكومية لافتة في الموضوع الحكومي، قافزاً فوق مواقفه السابقة من هذا الاستحقاق.
فبعدما كان جنبلاط مصراً على تشكيل حكومة وحدة وطنية جامعة، أعلن أمس أنه «مع حكومة تكنوقراط حيادية للخروج من دوامة الفراغ الحالية»، مؤكداً أنه «إذا استمر الفراغ وتعثر تشكيل الحكومة فإنه سيدرس كل الخيارات بما فيها تشكيل حكومة أمر واقع حيادية».
وأشار إلى أن «بعض التحليلات السياسية تقول حكومة حيادية تلتقي مع القرار الأوروبي الذي صنف الجناح العسكري لحزب الله ضمن لائحة المنظمات الإرهابية»، مبدياً اتفاقه «مع الطرح القائل بأن تكون الحكومة خالية من القوى السياسية مثل حزب الله وتيار المستقبل والحزب التقدمي الاشتراكي وغيرها».
من جهة أخرى، نصح جنبلاط في حديث إلى وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية، الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، بالانسحاب من سوريا؛ «لأن العد العكسي للنظام السوري بدأ، ولأنه يستحيل على هذا النظام أن يقمع الشعب السوري»، مشيراً إلى أن هناك تغيرات ميدانية «حيث استولت المعارضة على مطار استراتيجي في حلب، وكذلك على مخازن ذخيرة في منطقة استراتيجية للجيش السوري».
وتعليقاً على مواقف جنبلاط، رأت مصادر سياسية وسطية وأخرى من فريق 8 آذار أن الغاية منها جسّ نبض الأطراف السياسية من جهة، ومن جهة أخرى استدراج عروض سياسية لمصلحته، مشيرة إلى أن طرح جنبلاط ليس جديداً، ويهدف إلى الضغط على حزب الله، ربطاً بـ«معطيات غير دقيقة في حوزة جنبلاط بشأن الوضع الميداني في سوريا». وينتظر أن يتكثف الحراك السياسي على الخط الحكومي بعد عطلة عيد الفطر التي تبدأ اليوم، وقد أشار رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد إلى «مؤشرات على أنّ السعودية لا تريد حكومة بعد»، قائلاً: «الحكم لم يصفّر بعد صفارة الانطلاق للتأليف الحكومي».

قلق المطارنة

في غضون ذلك، أعرب المطارنة الموارنة عقب اجتماعهم الشهري عن «قلقهم من الشلل السياسي الذي يضرب المؤسسات الدستورية ويعرقل عملها بسبب الانقسام العمودي الحاد في الطبقة السياسية بين جبهتين متقابلتين ومتناقضتين تسعى كل واحدة منهما إلى الاستئثار بالقرار السياسي وفرض رؤيتها على الفريق الآخر وعلى كلّ المجتمع اللبناني».
وإذ رأى المطارنة أنّ هذا الواقع الخطير يقتضي من كلّ المسؤولين الجلوس إلى طاولة الحوار بروح المصارحة والمصالحة والمسؤولية الوطنية والتاريخية، دعوا جميع المسؤولين إلى الإسراع في تشكيل حكومة جديدة فاعلة وقادرة على النهوض بالمهمات الوطنية.

ترتيب لقاء بين عون وفرنجية؟

على صعيد آخر، تستمر الاتصالات بعيداً من الأضواء لترطيب العلاقة بين التيار الوطني الحر وتيار المردة. وفي السياق، أعلن وزير الدولة سليم كرم أنه «حسب ما سمعته، قد يكون هناك لقاء بين النائبين ميشال عون وسليمان فرنجية، وتتم الآن تهيئة الصورة كي يجتمعا على أساسها، حول الحكومة وقانون الانتخابات وغيرها من المواضيع، قبل أن يجلسا معاً إلى طاولة حوار».
من جهة أخرى، رأى عضو كتلة التنمية والتحرير النائب ميشال موسى، أن اجتماع الرئيس بري ورئيس الحكومة المستقيل نجيب ميقاتي أول من أمس كان لا بدّ منه «لتبديد الخلاف في وجهات النظر التي اتخذت منحى غير واقعي، والتهيئة لمرحلة ما بعد الأعياد، ولا سيما في إطار تفعيل عمل مجلس النواب وتشكيل الحكومة».
ووسط الأجواء الداخلية الملبدة، ضمّت السفيرة الأميركية مورا كونيللي صوتها إلى الحملة التحريضية على حزب الله، فرأت أن «تورطه» في سوريا يعرّض لبنان للخطر.
وكانت كونيللي قد تابعت جولاتها الوداعية على المسؤولين، والتقت في هذا

ومة حيادية؟

انعقاد المجلس الدستوري وتأجيل تسريح قائد الجيش وغيرها الكثير من الملفات العالقة بين الطرفين، التي لم يبددها لقاء الأمين العام للحزب السيد حسن نصر الله بعون.
تدريجاً، توسعت رقعة الانتقاد للحزب مسيحياً، إلى أن وصلت إلى خطاب رئيس الجمهورية في عيد الجيش الذي رفع سقف معارضته التدخل في سوريا إلى الحد الأقصى المسموح ضمن اللعبة الداخلية. وهو الأمر الذي وافقه فيه وباركه سريعاً البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي الذي افتتح حبريته بدعم سوريا وحزب الله.
ليس تفصيلاً أن يفقد الحزب «حلفاءه» الثلاثة في الشارع المسيحي دفعة واحدة، فيما «حدّث ولا حرج» عن مشكلته الجوهرية مع الطائفة السنية وشارعها. في وقت يعيش فيه تضييقاً أوروبياً وعربياً ودولياً واتهامات بالإرهاب، وفي اللحظة التي ينتظر فيه العالم ملامح تغيير ما في سياسة إيران الدولية والعربية بعد انتخاب الرئيس حسن روحاني.
في هذا الوقت تحديداً، الذي يحتاج فيه حزب الله إلى حماية داخلية ومظلة شرعية ووجود حيوي وسياسي داخل السلطة، كيف يمكن قوى 14 آذار أن تعتقد أنه يمكن تشكيل حكومة من دونه؟
لعلها أكثر مرة في تاريخه يصر الحزب على وجوده في السلطة ليكون طرفاً سياسياً فاعلاً يحرج الآخرين الراغبين في مقاضاته والتضييق عليه، في تعاملهم معه ومع الحكومة الممثل فيها. يحتاج الحزب اليوم إلى وجوده في الحكومة، أكثر من أي وقت مضى، أكثر من اليوم الذي صيغ فيه التحالف الرباعي، وأكثر من الأيام التي انضم فيها إلى حكومات الرئيس فؤاد السنيورة وسعد الحريري. والأزمة الإقليمية والدولية التي تعتقد قوى 14 آذار أنها فرصة ذهبية لإبعاده عن السلطة هي نفسها التي تدفعه إلى التمسك بها، لفرض واقع سياسي في وجه قرار الاتحاد الأوروبي وقرارات مجلس التعاون الخليجي والتضييق الدولي. والحزب الذي تخطى إعلان بعبدا لن يقبل بوجود حكومة تساهم في نفيه وإقصائه وببيان وزاري يمكن أن يقفز فوق كل ما سبق وقيل عن حق المقاومة.
لهذه الأسباب لا يمكن الحزب أن يقبل بحكومة غير سياسية، ولن يقبل طبعاً حكومة من دونه. وهو في ذلك يراهن على تأييد ثلاث قيادات أساسية لهذا الخيار: حليفه الطبيعي الرئيس نبيه بري الذي يقف معه صفاً واحداً في رفض حكومة غير سياسية. الثاني رئيس جبهة النضال وليد جنبلاط الذي يعرف تماماً مخاطر الوضع السوري وما يمكن أن يرتدّ على وضع بعض المناطق اللبنانية الحساسة، ويعرف أيضاً أنّ الوقت الحالي لا يسمح بكثير من القفز فوق التفاهمات التي أرستها الأعوام الأخيرة، وأنه لن يكسر العلاقة مع الحزب ولو وجه نصائح إليه من حين إلى آخر. والثالث العماد عون الذي لا يمكن أن يقبل بحكومة حيادية، لغير الأسباب التي يريدها الحزب، وهو يعرف تماماً أنّ رغبة عون العارمة في الوجود في السلطة ستساهم في فرملة أي اندفاعة لتشكيل حكومة غير سياسية لا يتمثل فيها التيار الوطني الحر، وتالياً كل القوى السياسية.
وبين رغبة حزب الله ورغبة قوى 14 آذار، ثمة فارق أساسي هو أنّ الحزب يملك من القوة ما يجعله يراهن عليها في إحكام قبضته على الأرض وعلى الوضع السياسي معاً. فيما تكتفي قوى 14 آذار، بتكرار لازمة الحكومة الحيادية، وبإعلان بعبدا، فلا تحيد عنهما، من دون أن تقدم بجدية وبعيداً عن الانفعالات السياسية لبعض القيادات، خطة عمل واضحة وحقيقية تجيب عن سؤال واحد، كيف يمكن عملياً أن تتشكل حكومة من دون حزب الله؟ وهل تثق حقاً بأن رئيس الجمهورية سيوافق عليها؟

> لا تزال محركات رئيس المجلس النيابي مطفأة وهو غير متفائل بقرب تشكيل الحكومة

الإطار بري وميقاتي ورئيس الحكومة المكلف تمام سلام ووزير الخارجية والمغتربين عدنان منصور. وشجعت «جميع الأفرقاء اللبنانيين على التزام سياسة النأي بالنفس و«إعلان بعبدا»، والعمل على تشكيل حكومة ووضع قانون انتخاب جديد يُعيد لبنان إلى سكة المسار الديموقراطي».

خطة طرابلس

على الصعيد الأمني، عقد مجلس الأمن المركزي اجتماعاً استثنائياً حدد فيه مهمات القوى الأمنية التي ستبدأ باتخاذ الإجراءات اللازمة والقيام بدوريات على مختلف الأراضي اللبنانية. وأعلن وزير الداخلية والبلديات مروان شربل وضع خطة أمنية لوقف العبث بأمن طرابلس التي وصف وضعها بالمستقر، لكن غير المريح، مشيراً إلى أن المدينة أصبحت أشبه بمدينة الأشباح عند المغيب بسبب فرض خوات على المحال التجارية والظهور المسلح والمشاكل الأمنية. ونفى أي خصخصة أمنية في الضاحية الجنوبية، لافتاً إلى وجود مربعات أمنية في غيرها من المناطق. وأشار إلى أنّ من غير الجائز أن نركز على جهة واحدة، «فالخصخصة الأمنية هي حصراً للأجهزة الأمنية في طرابلس وغير طرابلس».

الحريري يردّ على الأسير

وتوازياً، رفض الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري الحديث الأخير للشيخ أحمد الأسير الذي اتهم الرئيس سعد الحريري والنائبة بهية الحريري بالتواطؤ ضده. وقال الحريري: «هناك مسؤولون عن الاعتداء على الجيش يجب تسليمهم». في مجال آخر، لا تزال قضية دار الفتوى تتفاعل وتنذر بتطورات دراماتيكية.
وفي هذا السياق، أعلن الأمين العام للمجلس الشرعي الإسلامي الأعلى، الشيخ خلدون عريمط أنّ ثمة «خطوات ستُتّخذ بعد عطلة عيد الفطر في شأن مسألة عزل المفتي الشيخ محمد رشيد قباني». وأشار إلى أنه في حال رفض قباني قرار العزل «يُعتبر وجوده غير شرعي وغير قانوني ومثله مثل أي مربّع أمني خارج عن سلطة الدولة».

كلام في السياسة

همس مسيحي حول خطاب نصر الله...

جان عزيز

بعد أسبوع كامل على احتفال «يوم القدس»، لا يزال الهمس المسيحي يلهج، متناولاً خطاب السيد حسن نصر الله في المناسبة. نقطتان اثنتان من الكلام المطروح لم يبلعهما الفهم المسيحي المباشر. أولاً، كيف فلسطين هي الأولوية، في مقابل أن لبنان هو الأولوية. وأن الأولوية اللبنانية تلك، إنما تعني تحديداً في الواقع والفعل، أولوية خير الإنسان في لبنان، وأولوية رفاهه وحياته الفضلى وسعيه إلى السعادة، كما يحس هو سعادته تلك ويحياها... ثانياً، لماذا هذا الكلام المذهبي الشيعي، بدل كلام المقاومة، كهوية إنسانية جامعة؟ تطول لائحة ردود التلاوين المسيحية المستغربة كلام نصر الله. وهي تستحق التوقف عندها والحوار. وأول الحوار في هذا المجال سؤال: هل للبنان، كأولوية مطلقة لا أولوية سواها، علاقة ما بما يحصل جنوب هذا البلد؟ هل تتأثر هذه الأولوية أو تفاعل مع ما يحصل في موضوع فلسطين؟ قد يعتقد البعض أن مزارع شبعا اختراع لمجرد إبقاء ذريعة الأمر الواقع. وقد يعتقد بعض آخر أن مثلث فريدريك هوف المتنازع عليه بحراً هو «مسمار جحا» آخر، ابتكره جبران باسيل لتسويغ «تفاهم ميشال عون». وقد يعتقد بعض ثالث، أنه حتى في حال صحة تلك «الذرائع الاحتلالية للمقاومة»، تظل المقاومة بأساليب السياسة والدبلوماسية أكثر فاعلية وأفضل تناسباً مع قدرات لبنان وإمكاناته واستعداد ناسه لدفع الأثمان والتضحيات.
قد يكون كل ذلك صحيحاً. لا شبعا ولا نزاع غاز ولا أسرى ولا ألغام ولا سيادة ماء وأجواء ولا تناقض نظامين ومجتمعين ودورين ومصالح ولا أي من كل تلك يربط لبنان بفلسطين. يمكن أي «مسيحي سياسي» أن يُسقط كل ذلك من حساباته. لكن، ماذا عن علاقة كل ما يحصل حولنا، بتلك الفلسطين بالذات؟ هل لاحظ صاحب «الهوية المسيحية السياسية» أنّ ثمة خيطاً واضحاً يربط بين كل ما يحصل في المنطقة، منذ وقّع أوباما مذكرته السرية تلك في 28 آب 2010، معلناً بداية حريق منطقتنا، قبل أسابيع قليلة على إحراق البوعزيزي التونسي نفسه؟ هل فهم ما يحصل على طول الجبهة الفلسطينية، وفي داخلها بشكل متزامن؟ ما معنى أن تتهاوى مصر مثلاً، من انهيار إلى انهيار أكثر عمقاً؟ ما معنى أن تسقط قاطرة الدول العربية وأمّ الجبهات الفلسطينية، من «مصر كامب دايفيد» مع حسني مبارك، إلى مصر «بيريز الصديق العزيز العظيم» والاتفاق الإسلاموي الإسرائيلي على قمع المقاومة الحمساوية بالذات مع محمد مرسي في تشرين الثاني الماضي، لتنتهي اليوم إلى مصر النزاع الداخلي المتمادي، أو النار البلدية المستدامة، من قلب سيناء بالذات؟
وليكمل «المسيحي السياسي» مسحه الجغرافي: الأردن لا لزوم للتوقف عنده. فذكرى العبور الإلزامي في مطاره، كمطلب إسرائيلي «موسادي»، يوم كان مطار بيروت محاصراً في حرب تموز، أبلغ تعبيراً من استذكار وادي عربة وكل وديان مملكة عبد الله الأول وزمن الإنكليز. فيما العراق نهب لفتنة لن تنتهي إلا بالاندثار، ما دام هناك كربلاء. كان لا يزال حول فلسطين سوريا. بكل غرائب تلك السوريا وعجائب موقفها طوال 40 عاماً. أما الآن، فأيام قليلة تفصلنا ربما عن قيام خمس حكومات سورية في سوريا تلك. واحدة للنظام، وأخرى للمعارضة ـ فرع السعودية، برئاسة خليفة هيتو، الذي نسوا تسميته، كما نسوا اسم سلفه أصلاً. وحكومة ثالثة للكرد، أو «الفلسطينيين الجدد» في النظام العالمي الجديد الزاحل شرقاً مع أولوية واشنطن الصينية. أما الحكومتان السوريتان الرابعة والخامسة فلفصيلين إسلاميين جهاديين سنيين شقيقين: واحدة لجبهة النصرة، وأخرى لدولة العراق الإسلامية. كأنهما تكرار لانقسام حزب البعث الشقيق على ضفتي الأنبار، منذ اسسه مسيحي سابق اسمه ميشال عفلق، قبل أن يستسلم أو يؤسلم...
المهم أن سوريا، آخر محيط فلسطيني «سليم سوي»، تتجه إلى استعادة زمن الانتداب. يومها أيضاً بدأت خمس دول. قبل أن تتحد، لتتحول بوحدتها علة وجود لهذا اللبنان الذي يدعي المسيحيون اختراعه مذ ذاك. بعد سقوط سوريا تصير الطريق سالكة مفتوحة. جامعة الدول العربية وقعت بالبصم على قرار قبول تبادل الأراضي العالقة في فلسطين، في 29 نيسان الماضي في الدوحة. وقيل إن توقيعها هذا كان آخر مهمة أميركية إسرائيلية مفروضة على قيادة تلك «الجزيرة» العظمى. دمغوا بجباههم عار بيع فلسطين، ثم قيل لهم: ارحلوا مع السلامة... هكذا، بعد مصر والأردن والعراق وسوريا وتوقيع الجامعة، بدا أبو مازن مغتبطاً حتى الحبور، وهو يحدثنا في 4 تموز الماضي في ذلك الفندق البيروتي: حاوروا الإسرائيليين، نصحنا، فبينهم ناس جيدون!
هو أبو مازن نفسه الذي تنازل عن عودته إلى مسقط رأسه في صفد. فماذا يعتقد «المسيحيون السياسيون» في مصير نصف مليون فلسطيني على أرض «لبنان» الذي يعتبرونه أولوية مطلقة؟ وماذا عنهم في ظل وجود مليون لاجئ سوري أيضاً، من سوريا التي كانت ذات يوم دولة؟
تبقى هوية حسن نصر الله الشيعية! ماذا لو كان يوجه بها رسالة إلى واشنطن، مفادها: إذا كنتم قد اتفقتم مع «جماعة» ما في المنطقة على تطويبها لها بالكامل، فنحن غير معنيين باتفاقكم، وسنقاومه ونقاومكم. هل تكون شيعية حسن نصر الله عندها آخر ضمانة للتعددية الدينية عندنا؟ وهل تكون عباءته آخر عباءة لشراكة تلك التعددية في السلطة، وبالتالي في الحياة؟
تريدون لبنان ـ كما تريدونه ـ أولوية؟ أتركوا إذن حسن نصر الله في أولوياته، أولى للجميع وأبقى.

ما قل ودل

انتشرت عبر الهواتف وصفحات التواصل الاجتماعي في صيدا صوَر للرئيس سعد الحريري وعدد من صوَر الذين قاتلوا مع أحمد الأسير في معركة عبرا، موقّعة باسم «صفحة كلنا الشهيد نادر البيومي

على الفايسبوك»، تهاجم الحريري بعبارات قاسية على خلفية موقفه من الأسير. وفي صورة أخرى، تظهر النائبة بهية الحريري تقدم درع الوفاء لقائد الجيش جان قهوجي مذيلة بعبارات تهاجمه.

علم وخبر

خدمة لصديق

تدخّل أحد المحامين العامين في جبل لبنان لمصلحة صديق له يقطن في منطقة الأوزاعي، فاتّصل بمالك معمل شوكولا في المنطقة، مهدداً بضرورة إزالة مولد كهرباء يشكل مصدر إزعاج لصديقه تحت طائلة توقيفه. وبالفعل، رضخ الرجل، علماً أنه يحتاج إلى الكهرباء من أجل البرادات كي لا يفسد إنتاج المعمل.

تقرير

سياسة الليخة وبنت البستوني الكسروانية

تبدأ بـ«موسكو»، فتنتهي ببطولة طاولة أو «ورق لعب». تقطف كسروان تفاحها بهدوء، بعيداً عن كل الصخب البعيد. تنقلك نقاشاتها إلى عالم آخر. حين تحل بيوت الدعارة محل المدارس في إرشادات المواطنين للاستدلال على مكتب هذا السياسي ومنزل آخر، لا تسأل من تزوره عن مشاريعه

تصلح زوين لأن تكون زوجة تشارلي شابلن في أفلامه (مروان طحطح)

غسان سعود

لموسكو شوارع عربية كثيرة، يطل أحدها في صربا على الخليج الكسروانيّ. صحيح أن لا رايات حمراء وأناشيد سوفياتية على الشرفات، ولا يعرف الأمين العام للحزب الشيوعي خالد حدادة أين يقع الشارع، إلا أن نوافذ المباني، العتيقة خصوصاً، تروي عن شباب كانوا يقفزون من شباك إلى آخر هرباً من القوى الأمنية بعد كل تظاهرة مطلبية. غالبية أهالي الشارع الأصليين، يروي أحد مسنيه، كانوا شيوعيين بغالبيتهم. ويمسح الاستغراب عن وجه محدثه بشرحه أن النزوح الجبلي إلى جونية والحرب الأهلية وتراجع دَورَي موسكو الدولي والمالي، قضت على الحيوية الحمراء في هذا الحيّ، وجعلت أسماء المناضلين السابقين مجرد عناوين لقصص تعذيب تفنن الكتائبيون في إخراجها. وكل بضع بنايات، عند مدخل إحداها، يمكن تخيل مجموعة شباب فوق كراسيّ خشبية صغيرة يخوضون نقاشاً حاداً أو يحضرون لاعتصام أو غيره. لم تكن جونية مع عبد الناصر طبعاً، لكنها كانت مغايرة لما هي عليه اليوم. جزء من كل.

سبق الحضور السوفياتي الفكري الحضور الروسيّ والأوكراني والكازاخستاني في الوصول إلى العاصمة الكسروانية، لكن تأثير الأخير كان أكبر وقد جعل اسم المنطقة الممتدة «عمودياً» بين بكركي و«فقش الموج»، وبين كازينو لبنان وصرح الرهبان في الكسليك أفقياً، مرادفاً للدعارة. والتدهور متواصل: قبل بضع سنوات كان من تستدل بواسطته على وجهتك يسمي لك مدرسة مثلاً ليرشدك، أما اليوم، فيسمي لك ملهى دعارة ليلياً. يعالج المهيمنون على بلدية جونية عقدة السلطة التي تخنق مرجعيتهم بحمل «شبّيط» لملاحقة المواطنين، غير مدركين أن 1 + 1 في البلدية تساوي اثنين وربعاً أو إلا ربعاً، لكن ليس اثنين. وبعض من كانوا يودون (رئيس جمعية الصناعيين) نعمة افرام قبل عامين، راجعوا مشاعرهم جدياً بعد تعرفهم إلى مندوبه في رئاسة البلدية، في وقت تنشغل فيه بلدية جونية عن الكباريهات بالتضييق على أصحاب المطاعم والنوادي الليلية وإتمام المشاريع التي بدأها رئيس البلدية السابق جوان حبيش، مثل الحديقة العامة وبناية بسترس. في السوق، ينقل صاحب دكان صغير للورد عن الرئيس كميل شمعون قوله في معرض حديثه عن تجارة الحشيش: «نحن نبعت لدول العالم جَيِّة ومنجيب منهم دولارات، أما اليوم فـ«صرنا نبعت دولارات تنجيب جيّة».

لو صدق نعمة افرام بوعده لرئيس الجمهورية وترشح (للانتخابات النيابية الملغاة) مع الوزير السابق زياد بارود، والنائبين السابقين كميل زيادة وفارس بويز، لكان قد بلغ عدد المرشحين عن المقاعد المارونية الخمسة في كسروان أربعين، لكنه بقي 36. 36 مرشحاً، لكن حين يتعذر لقاء العماد ميشال عون ويطير النائب السابق منصور البون إلى منطقة بغداد الخضراء تلبية لدعوة بعض الكسروانيين له، لا يجد الصحافيّ صالوناً سياسيّاً يخرج منه بجديد. العشب يخرج من نوافذ منزل النائبة جيلبرت زوين في جورة بدران، ويرعى على سطحه الماعز. تصلح زوين لتكون زوجة شارلي شابلن في أفلامه الصامتة. انتُخِب يوسف الخليل نائباً مرتين وما زال يتصرف ويتحدث كطبيب قروي يهوى الزجل. هذه طبيعته. حين تسأل من انتخبوه لماذا ينتخبونه، يربط ثلثهم «فعلتهم» بحب الزجل والثلث بتطبيبه «بالزمانات» والدهم والثلث «لأنه ابن العيلة». أما توأم زوين الروحي، النائب نعمة الله أبي نصر فيقترب من إقناع نفسه بحسم رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون إحلال رئيس بلدية جونية السابق جوان حبيش محله. يحيط حبيش قلبه الطفولي بطوق حديديّ، كما يخفي تحت وجهه الطفوليّ عناداً يفاجئ السياسيين التقليديين. يحاول صاحب مسرح «بلاتِيا» تقديم نموذج آخر من تحويل مسرحه التجاري المفترض إلى شبه مركز ثقافي فني، وصولاً إلى تنسيقه مع المرشحين المحتملين الآخرين على اللائحة العونية (وهو أمر جديد في كسروان) مثل روجيه عازار. يحاول الأخير الظهور بمظهر منصور غانم البون قبل الظهر والناشط في التيار الوطني الحر بعده، والعضو في نادي الوزير جبران باسيل مساء.

> **تعيش كسروان بين مطرقة السياسة وسندان طق الحنك**

في المقابل، أيقظت دعوة الرئيس ميشال سليمان إلى تأليف حكومة من وزراء حياديين افرام وبارود من نومهما، لينوها على عجل بخطاب الرئيس، ويعلن افرام تضامنه بلحمه الحيّ مع القصر الرئاسي في وجه الصواريخ. وعلى غرار حج

اللقاء المسيحي: محاولة جديدة للم الشمل

رلى ابراهيم

كان من المفترض أن يخدش عشاء «مفترض» في منزل نائب رئيس مجلس النواب السابق إيلي الفرزلي جدار الأزمة السياسية بين التيار الوطني الحر والمردة، فيجلس وزير الطاقة جبران باسيل والوزير السابق يوسف سعادة حول مائدة واحدة، بحسب عضوين من اللقاء الوطني المسيحي الذي يضم الى جانب الفرزلي رئيس رابطة السريان حبيب افرام، رئيس حزب الكتائب السابق كريم بقرادوني، السفير السابق عبدالله بو حبيب، الزميل جان عزيز وغيرهم. الا أن باسيل، وبعد أن أكدّ حضوره، اقترح حلاً آخر يقضي بنقل العشاء من منزل الفرزلي الى منزله في البترون. الأمر الذي لم يُرح سعادة، فاعتذر، وألغي العشاء. للقصة هنا صيغة أخرى على لسان عضو آخر من اللقاء ووزير من الوزيرين المعنيين بعشاء «تقريب وجهات النظر». ينكر الأخيران تفاصيل الخبر السابق مؤكدين أن فكرة العشاء طُرحت فعلا الا أن الموعد لم يُحدّد بعد. وعليه لا باسيل طلب نقل العشاء الى البترون ولا العشاء قد ألغي، بحسب العضو والوزير.

في الأصل ليست تلك المشكلة من مهام اللقاء المسيحي، ولكنها برزت خلال مساعي أعضاء اللقاء لضم عدد من ممثلي الأحزاب الى تجمعهم. ووفقا لأحد أعضاء التجمع، توجه وفد بداية الى سعادة لمفاتحته بموضوع التجمع وتمني انضمامه اليه. أعقبت تلك الزيارة زيارة أخرى الى رئيس تيار المردة سليمان فرنجية، فاجتماع بالنائب ميشال عون وباسيل للغاية ذاتها. وفور تلقيهم الاشارات الايجابية من بنشعي والرابية، انطلقوا تاليا في مبادرة حسن نية لجمع الحليفين المتخاصمين تمهيدا لتنقية الأجواء بين المسيحيين في لقائهم المولود حديثا. أما فكرة التجمع الرئيسية فتنطلق من القلق على المستقبل المسيحي في ظل ما يجري في الشرق الأوسط من تهجير مقنع للطائفة، وضرورة الخروج من الخصومات المحلية الحزبية وتجاوز حسابات فريقي 8 و14 آذار الضيقة لتوفير ساحة من الحوار والتفاهم. لذلك بدأت بعض الاجتماعات بين شخصيات لاحزبية هدفها خلق

تقرير

داريا ليست «طالبانستان»

بارود وافرام إلى بعبدا فيما الناس عائدون منها، يعود النائب السابق فريد هيكل الخازن من مغامرته مع قوى 14 آذار إلى مربعه الأول من بوابة النائب سليمان فرنجية في لحظة الانفجار العونيّ ـ المرديّ، فلا يقضي على حظوظه بالترشح يوماً ما على اللائحة العونية في كسروان، إنما يسطّر بيديه الفيتو القواتي على اسمه في أية انتخابات مقبلة. والخازن كان قد فضّ تحالفه مع جوان حبيش (وأخواله خازنيون) ليتحالف مع عديله نعمة افرام، قبل أن يكتشف أن نصائح زوجته ليست في محلها: خسر حبيش وتركه عديله في منتصف الطريق. الجولة الكسروانية لا تكتمل دون المرور بالمرشح السابق ضومط كامل. رئيس «حزب البيئة العالمي» الذي لم تسمعوا به من قبل هو زعيم «خبراء حماية الصحة والبيئة العالمية» أيضاً، وما زال يستدرج عروض المرشحين ليرى من سيركب معه في لائحته. أما زينة السياسة الكسروانية نوفل ضو، فلا يربط أبداً عتبه على القوات بعدم مبالاة حكيمها بترشحه، بل بعدم احترام معراب ملكيته الفكرية لشعار «ما لا يكتبه الآخرون» الذي تبنته المسيرة في «عهد القوات الجديد» دون أن تستأذن ضو.

لو حصلت الانتخابات فعلاً في موعدها، لما وجد خصوم عون بعد «غربلة» أسماء المرشحين خمسة يخوض رئيس حزب القوات سمير جعجع بهم المعركة الكسروانية، ولا متغيرات. فَعَّل (صهر رئيس الجمهورية) وسام بارودي نفسه أخيراً بعد تعزيزه أوضاعه المالية من جهة وتأكد الرئيس أن تفضيله افرام وبارود على صهره لم يكن في محله من جهة أخرى، لكن لا يغير ذلك شيء في المعادلة. فقط يضاف إلى أصدقاء ضو وضومط صديق.

صعوداً من جونية إلى الأعالي الكسروانية، ينشغل الأهالي بموسم التفاح الواعد. يسرهم شق النواب العونيين طريقاً هنا وتعبيد آخر هناك. لا يعلمون شيئاً عن الثمن السري الذي دفعه عون ليؤمن من وزارة الأشغال العامة تكاليف هذه المشاريع. لا يتخيلون أن عقد التجديد لاحتكار شركة طيران الشرق الأوسط يمر بكسروان مثلاً وكذلك عقد سوكلين. في حراجل ينشط التيار الوطني الحر على نحو يسحر الألباب: ينظم مباراة بلعبة الطاولة وأخرى بلعبة ورق. ليخة يلعب الشباب، تخلصوا من «أص البستوني» و«بنت البستوني»، ويحيطون شاب الدنياري بأوراق صغيرة تضمن لهم الفوز.

فراس الشوفي

أمس، أهيل تراب داريا فوق جثماني محمد وعبد اللطيف الدخاخني. الشقيقان هما ولدا الشيخ أحمد عبد اللطيف الدخاخني، بطل «عبوة» داريا الشهيرة، والأخوان هما ضحيتا العُبوة نفسها أيضاً. البلدة الهانئة في أعالي إقليم الخروب، تحكمها الحيرة بعض الشيء. هل كان «الشيخ» حقاً شيخاً؟ هل تنكّر طوال هذا الوقت؟ سكان البلدة ومحيطها لا يعرفون أن اسمه الدخاخني، اكتفى الرجل باسمه واسم أبيه. عرفت داريا أن الدخاخني هو الشيخ أحمد من وسائل الإعلام.

أتى الدخاخني، المصري الجنسية، إلى داريا عام 2001، واتخذ فيها مسكناً. لم يكن شيخاً في البداية، بل كان حداداً، درس الشريعة الإسلامية في مصر. تغيّرت أحواله. بدأ أبو محمد بإعطاء الدروس الدينية في مساجد البلدة، ثمّ وسع نشاطه إلى مساجد بلدتي الزعرورية وشحيم المجاورتين، وأمّ مراتٍ الصلوات في مساجد داريا، لكنه لم يكن يوماً إمام البلدة. في عام 2007 انتقل أحمد مع عائلته إلى بيته الحالي، تحت المسجد القريب من ساحة البلدة. البيت نفسه الذي أعد الرجل وأولاده فيه وشركاء لهم مخططات لتنفيذ أعمال إرهابية، وعبوات ناسفة، قبل أن يأكل طبّاخ السمّ سمّه.

التجوال في داريا هذه الأيام لا يوحي بأن عبوة انفجرت هنا. الطريق إلى داريا من السعديات والدبية والبرجين ثمّ داريا شبه فارغة. القرى شبه فارغة أيضاً. داريا حكاية أخرى. البلدة التي لا يتجاوز عدد أهلها 4000 نسمة، تضمّ أكثر من 1200 نازح سوري، وهي أشبه بمركز تجاري كبير لقرى الإقليم المحيطة. قد تستغرق عشر دقائق لتقطع البلدة من أولها إلى الساحة، حيث تنفصل الطريق إلى طريقين، على اليمين باتجاه شحيم، وعلى اليسار باتجاه بلدة عانوت. هذا ليس بسبب الإعداد لعيد الفطر، داريا مكتظّة دائماً لأنها مركز صناعي وتجاري مهمّ في إقليم الخروب. تشتهر داريا بصناعة العبوات، ليس الناسفة طبعاً، بل البلاستيكية وقوارير المياه، إضافة إلى تعليب الزيت النباتي وزيت الزيتون.

في الشارع الرئيسي مقابل بيت أبو محمد، يجلس الحاج محمد أمام دكانه. الحاج محمد سريع البديهة ونكتته حاضرة. لم يسمع صوت الانفجار، لكنّه يعرف أن البلدة تعيش حياتها الطبيعية منذ اللحظة الأولى للحادثة، مع الإحساس بالصدمة طبعاً، لأن الشيخ الذي يتّفق أهالي داريا على أنه متشدّد دينياً بعض الشيء، أو سلفي، لا يبدو عليه اهتمامه بالأعمال الإرهابية. بطبيعة الحال، هذا الاهتمام لا يُمارس كهواية علناً. قرب محلّ لتصليح الدواليب على طريق عانوت، تجد رجلاً من أهالي درايا، إن سألته عن مكان الانفجار، يشيح بناظريه عنك ليلاحق بعينيه شابة خففت من ثيابها بعض الشيء، ويقول إن «هذه هي العبوة الناسفة»، ويضحك.

حتى الشابان اللذان «يورّقان» حائطاً كبيراً، يمزحان أيضاً ويبتسمان. الشابان من طرطوس السورية. بعد جملة أو اثنتين، لا شيء سيخطر ببال سامعهما أكثر من مسلسل «ضيعة ضايعة». إلى جانب بيت الشيخ مباشرة، لا يمكنك أن تعرف شيئاً مما حدث من العائلة التي تعمل في مصنع تعليب الزيتون، لكنّك قد تلتقي عن غير قصد بزوجة الشيخ أحمد، والدة القتيلين محمد وعبد اللطيف، وهي في طريقها إلى المستشفى المركزي في مزبود، بعد أن رفضت البلدية تسلّم الجثمانين، وأدارت السفارة المصريّة في بيروت ظهرها،

> عرفت داريا أن الدخاخني هو الشيخ أحمد من وسائل الإعلام

> داريا مكتظة دائماً لأنها مركز تجاري مهم في إقليم الخروب

على الرغم من الاتصالات المتكررة لكي تقوم بواجبها وتتسلم جُثّتي مواطِنَيها.

لم تكن داريا يوماً مَعْلماً على خريطة العنف. أكثرية سكان البلدة يميلون إلى مزاج الحزب التقدمي الاشتراكي وتيار المستقبل والجماعة الإسلامية. لكنّ هذا لا يعني أن لا وجود لقوى سياسية أخرى. قد تجد على طاولة غداء واحدة مسؤولاً في تيار المستقبل وآخر في الحزب السوري القومي الاجتماعي وحزب البعث العربي الاشتراكي (السوري) وجبهة العمل الإسلامي والتيارات الناصرية. تاريخياً، داريا ملجأ للنازحين. احتضنت البلدة أهالي الدامور في تهجيرهم الأول عام 1975، ثمّ في عام 1978 تآلف النازحون من الجنوب بفعل الاجتياح الإسرائيلي الأول مع بيوت البلدة ونأسها. ثمّ في عام 1982، ذاب النازحون من مدينة بيروت في داريا، وعادوا إليها مرّة ثانية في ما يسمى «حرب عون» عام 1989، كذلك في عدواني 1993 و1996. توّجت داريا احتضانها للنازحين في حرب تموز، إذ لجأ إليها أكثر من 4000 جنوبي وجنوبية، ما يوازي عدد أهاليها تقريباً.

وفي عزّ الأزمة السياسية اللبنانية بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري، بقيت داريا محيّدة، وفي 7 أيار أيضاً لم يحصل إشكال أمني واحد. وحين تحرّك ساحل الإقليم لقطع الطرقات في المرات السابقة، كما حصل بعد اغتيال اللواء وسام الحسن، لم تتحرّك داريا وتقطع طريقاً واحداً. وللأمانة، يقول رئيس البلدية خليفة سرحال إن الطريق قطعت مرتين أو ثلاث بالإطارات المشتعلة بسبب انقطاع التيار الكهربائي.

الحديث عن حركة سلفية قليل الشأن هنا في البلدة. يسخر الشيخ محمد بارود مسؤول الجماعة الإسلامية ومعه مسؤول تيار المستقبل وليد سرحال مما يقال عن انتشار للحركة السلفية في الإقليم، ويقول الثنائي بما لا يقبل الشكّ إن أهالي الإقليم وداريا تحديداً بعيدون كلّ البعد عن التشدد، بل على العكس، «داريا بلدة تجارية وصناعية ويهمها أن تبقى مركزاً تجارياً وملجأً للجميع، إضافة إلى كونها مكاناً حقيقياً لما يسمونه العيش المشترك وحسن الجوار». يحاول وليد سرحال ألا يُشعر بارود بأنه لم يصم آخر أيام شهر رمضان، لكنّ الشيخ بارود «قَفَرَه»، وعاتبه بشيءٍ من المزاح، قبل أن يقول بارود ضاحكاً: «شايف إنو نحن مش متشددين».

أهل داريا عاتبون. عاتبون هي ألطف كلمة تُقال. عاتبون على وسائل الإعلام و«الإجحاف الذي لحق بالبلدة» بحسب معظم من التقتهم «الأخبار». بلدة المدير العام لقوى الأمن الداخلي بالوكالة العميد إبراهيم بصبوص تسأل على لسان أغلب فاعلياتها «الدخاخني ليس من أهالي البلدة، شو ما في شي غير داريا بالبلد؟ داريا بلدة تجارية وتؤذيها هذه الدعاية السيئة».

رفضت البلدية تسلّم الجثمانين وأدارت السفارة المصريّة في بيروت ظهرها (مروان طحطح)

مطبخ سياسي ومساحة فكرية من دون التزامات، بعد أن برهن المسيحيون عدم قدرتهم على التأثير في صلب السياسة اللبنانية بدءا بالانتخابات النيابية مرورا بالتمديد للمجلس النيابي وصولا الى التمديد لقائد الجيش. كان من الضروري أن «يدق أحدهم ناقوس الخطر قبل بلوغ الأصولية ومشاريع التقسيم والتفتيت المذهبية، لبنان». ففي رأيهم، «الثورات العربية لم تحسّن الوضع المسيحي في الشرق الذي كان يشكو أصلا من الأنظمة الديكتاتورية». لذلك بات التفكير في مسيحيي لبنان وحضورهم أمرا لا بدّ منه، خصوصا أنهم غالبا ما يستثنون من الخارطة السياسية اذا ما اتفقت القوى الأخرى في ما بينها كما حصل أخيرا. وهنا يطرح المجتمعون مجموعة أسئلة تنطلق من كيفية ضمان بقائهم واستمراريتهم في لبنان خلال السنوات العشر المقبلة في ظل فشل الأحزاب المسيحية في تعويم قانون انتخابي يؤمن حضور الطائفة في الدولة. يتفقون على ضرورة مخاطبة الأميركيين والأوروبيين بصوت مختلف ما دامت الأصوات السابقة لم تأت بصدى ايجابي: «لماذا لا يفهمنا الغرب عندما نتحدث عن الوجود المسيحي في الشرق؟ لماذا لا يهتمون بخطف المطرانين السوريين؟». يخلصون الى أنه ربما يكون «الغرب متواطئاً ضد المسيحيين هو الآخر. وللعالم العربي الاسلامي، السؤال التالي: «ما رأيكم بالمسيحيين، وأين موقعنا بين تناحراتكم وخلافاتكم»؟

لا يزال التحرك في أيامه الأولى يبحث عن «عصب مسيحي بالمفهوم السياسي» أي شخصيات حزبية لها حيثيتها وموقعها للتأثير في الرأي العام والمجتمع الدولي، «وستكون هناك مفاجآت في الحاضرين»، يقول أحدهم. يريد المؤسسون لتجمعهم ألا يتحول ككل اللقاءات الى «حفل للعلاقات العامة وتبادل الصور الاعلامية». يحسبون خطواتهم بحذر ولا يدّعون النجاح، «هو محاولة وتحدّ مسيحي لانجاز شيء جدّي على المستوى العام بمعزل عن المصلحة الذاتية أو الحزبية». وأصلا اللقاء المسيحي الجديد «لا يفهم على ماذا يتناحر المسيحيون وهم ينتهون».

CIA تحذر من تحول سوريا إلى معقل

موسكو جدّدت موقفها الذي اتفق عليه في لقاء «مجموعة الثماني»: اتحاد المعارضة السورية والحكومة لضرب الإرهاب. هذا الإرهاب الذي يؤرق واشنطن أيضاً، التي تتخوّف «من وقوع الأسلحة الكيميائية في أيدي عناصر القاعدة»

إدانة الإرهاب والاتحاد ضدّه مطلب موسكو الحالي، فهي تعتبر أن إبقاء الوضع على حاله يعطي الأفضلية لمتشددي القاعدة في سوريا، الذين حذّرت وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية من احتمال سيطرتهم على أسلحة كيميائية.

تحذير جاء على لسان نائب مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية، مايكل موريل، الذي وصف الحرب في سوريا بأنها أكبر خطر على الأمن القومي الأميركي. وعبّر موريل، في تصريح لصحيفة «وول ستريت جورنال»، عن رأيه بأنّ الحكومة السورية الحالية قد تسقط، وستتحول البلاد إلى معقل جديد لتنظيم «القاعدة». وأشار إلى أن أعداداً كبيرة من المقاتلين الأجانب يتوجهون إلى سوريا للقتال في صفوف مجموعات على صلة بـ«القاعدة»، محذراً من انتقال العنف هناك إلى لبنان والأردن والعراق. وقال موريل إنه ينظر بشكوك إلى خطط الإدارة الأميركية لتسليح مقاتلي المعارضة السورية.

في هذا الوقت، دعا وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، مجلس الأمن الدولي إلى إدانة الأعمال الإرهابية في سوريا «من دون تحفظات» أو شروط إضافية، مؤكداً أن موسكو ستستمر بدعوة المعارضة السورية إلى مؤتمر «جنيف2».

وقال لافروف، في مؤتمر صحافي في موسكو مع وزيرة خارجية غانا هانا تيته، إنّ «بعض أعضاء مجلس الأمن الدولي في السابق رفضوا إدانة الأعمال الإرهابية في سوريا، باعتبار أنّ الأشخاص الذين يرتكبونها يحاربون نظاماً ولّى عهده»، لافتاً إلى أن «هذا الموقف غير مقبول تماماً، ويجب النظر إلى الإرهاب دون أية معايير مزدوجة».

ورأى أنّه «إذا تركت الأمور تجري على ما هي عليه حالياً وإذا ما استمر دفع المعارضة السورية للاستمرار في مسارها وإسقاط النظام، ومواصلة القتال، سيتجه الوضع إلى حرب تكون حرب استنزاف، وهو أمر يصبّ في مصلحة جبهة النصرة والإرهابيين الآخرين الذين لا يخفون أهدافهم الرامية إلى إقامة خلافة أو إمارة في بلاد الشام».

وشدّد على ضرورة وضع حدّ لهذه الأعمال فوراً، مضيفاً أنّ التطورات الأخيرة في سوريا تجعل الدعوة التي أطلقتها قمة مجموعة الثماني الأخيرة، إلى الحكومة السورية والمعارضة لتوحيد الصفوف من أجل محاربة الإرهابيين وطردهم من البلاد، أكثر إلحاحاً.

> مقتل 63 عنصراً من «جبهة النصرة» في كمين نفذه الجيش في مدينة عدرا

في موازاة ذلك، أشار رئيس الحكومة السورية، وائل الحلقي إلى أن «الحكومة السورية لا تعوّل كثيراً على نتائج مؤتمر (جنيف 2) لحل الأزمة في سوريا»، لافتاً إلى أن «الحل في سوريا هو بيد الشعب السوري ضمن المبادرة التي أعلنها (الرئيس بشار) الأسد».

من جهة ثانية، جدّد وزير الخارجية الأردني ناصر جودة، خلال لقائه رئيس «الائتلاف» المعارض أحمد الجربا، موقف بلاده الداعي إلى «إيجاد حلّ سياسي يضع حداً للعنف في سوريا».

في إطار آخر، أعلن متحدث باسم الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة، أنّ فريق الخبراء الملكف التحقيق في استخدام أسلحة كيميائية في سوريا قد اجتمع في لاهاي استعداداً للتوجه إلى سوريا. وبحسب قوله، فإن التحضيرات ستنجز خلال أيام، متوقعاً أن يتوجه فريق الخبراء برئاسة آكي سلستروم الأسبوع المقبل إلى سوريا.

إلى ذلك، قدمت وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، فاليري آموس، في وثيقة سرية وزعت على أعضاء مجلس الأمن الـ15، قائمة اقتراحات بشأن سبل توزيع المساعدات الإنسانية في سوريا، بما في ذلك تنفيذ عمليات عبر الحدود، وتحديد «فترات توقف إنسانية» في القتال للسماح بدخول المساعدات، والإنذار المبكر بشأن العمليات الهجومية.

كمين في ريف دمشق

ميدانياً، قتل 63 عنصراً من «جبهة النصرة» في كمين نفذه الجيش السوري في جنوب مدينة عدرا بالريف الشمالي لمدينة دمشق، فيما أسر العديد من هؤلاء وهم أحياء، حسبما أعلنت وكالة «سانا».

وفي تلكلخ، أحبطت وحدة من الجيش وقوات حرس الحدود محاولة تسلل مجموعة مسلحة من لبنان عبر موقع المتهومة في ريف تلكلخ بحمص.

وقالت وكالة «سانا» إنه «وقع العديد من أفراد المجموعة قتلى ومصابين، فيما لاذ الباقون بالفرار إلى داخل الأراضي اللبنانية».

كذلك، تواصلت الاشتباكات بين «الجيش الحر» وتنظيم «دولة العراق والشام الإسلامية» الذي استهدف مقراً تابعاً لـ«الجيش الحر» قرب معهد

بعد انفجار سيارة مفخخة في الرقة أمس (عبد الله الشام ـ أ ف ب)

اللاذقية القلقة تترقب بحذر تقدم الجيش في الريف الشمالي

ليس مصادفة وجود دوريات الأمن السوري على مداخل أحياء وسط مدينة اللاذقية، إذ يتزامن ذلك مع اعتقال أربعة شبان في حيّي الطابيات والعوينة يشتبه في تورطهم في المعارك الدائرة في ريف المدينة الشمالي، والذي يشهد أعنف الاشتباكات منذ بدء الأزمة السورية

اللاذقية ــ **زينب بهجت**

إلقاء اللوم كلّ على الآخر هو العنوان العريض لأحاديث المشاركين في القتال داخل قرى الريف الشمالي للمدينة الساحلية. «هؤلاء تركوا الحواجز وهربوا عند أول رصاصة أطلقت في القرية»، جملة قالها أحد جنود الجيش السوري. «نزح الكثير من المدنيين. ليرسلوا عائلاتهم إلى المدينة وينجوا بها، إنما لمَ نزح بعض الرجال مع عائلاتهم وتركوا قراهم يعيث بها الغرباء فساداً؟»، يتساءل أحد عناصر «كتائب البعث». «لقد انشقّ 45 عنصراً من الجيش السوري»، هذا ما أربك اللجان الشعبية، بحسب تعبير أحد عناصرها. فيردّ آخر: «انشق 15 عنصراً من الجيش فقط، وكل من يتحدث عن أعداد أكبر يحاول أن يغطي على جبنه وتخلّيه عن موقعه على حواجز حماية قريته». إذاً الكلّ يضع اللوم على الكلّ. إنما الحقيقة الأوضح هي جثامين 21 شهيداً من الجيش السوري داخل المستشفى العسكري في اللاذقية منذ بدء الاشتباكات في ليلة القدر، بالإضافة إلى عشرات الجرحى. طبيب في أحد مشافي المدينة عبّر لـ«الأخبار» عن ذهوله لبشاعة المجازر المرتكبة بحق المدنيين الواصلين إلى المستشفى، فقال: «عملت في مستشفيات دمشق وريفها منذ بداية الأحداث الأمنية التي تشهدها البلاد. لم أرَ أقسى من مشاهد عشرات الجثث التي وصلت من الريف الشمالي. بعضها لنساء حوامل بُقرت بطونهن». عشرة آلاف مسلّح في قرى الريف الشمالي وحده، بحسب تصريح أحد الأمنيين لـ«الأخبار». إنما بعض أبناء القرى المستهدفة يؤكدون أن عدد المسلحين في الريف الشمالي يتجاوز 40 ألفاً! تعزيزات وصلت إلى الجيش من مناطق أُخرى في المدينة، أغلبها من قوات النخبة في الجيش السوري قلبت مجريات المعارك لصالح الجيش كلّياً. المدفعية لم تتوقف عن القصف، وسلاح الجو كان الحاسم في أكثر لحظات المعارك حراجة. المعركة ليست سهلة، ولا انتصارات سريعة رغم استرجاع قريتي عرامو واستربة ومرصدي انباتة والبارودة والحمبوشية. آثار معركة الساحل نفسياً على معنويات الجيش السوري كانت لها أولويتها لسرعة وصول التعزيزات، فإقلاق راحة العسكريين من أبناء الساحل المقاتلين على كل الجبهات في الداخل، جعل الجيش يفرض استنفاراً في ريف اللاذقية، فيما يبدو أن هذا هو المُراد من عملية الاجتياح الأشبه بالانتحارية، وليس تحرير الساحل أصلاً. ثمانية قرى صغيرة انكشفت المجازر المروعة فيها بعد اجتياحها من قبل عناصر تنظيم «دولة العراق والشام الإسلامية»، ما أسفر عن استشهاد اكثر من 150 مواطناً، معظمهم من الأطفال والنساء. ومن هذه القرى: بارودة وبو مكة وأوبين، بالإضافة إلى قرى الخراطة واستربة وبرمثة وبلوطة التي لم ينجُ منها أي من سكانها الذين يقدرون بالعشرات. أما انباتة فقد نجا منها 9 من أبنائها فقط، يروون العجب عمّا شاهدوه، فيما شهدت قرية عرامو معارك كر وفر عنيفة حتى استطاع الجيش استعادتها نهائياً. الجيش لا زال يتقدم ببطء، إنما انتقلت المعارك إلى محيط منطقة سلمى حيث يتمركز المسلحون، والذين عُرف من قتلاهم أعداد كبيرة ينتمون إلى جنسيات مختلفة. التقدم الأفقي للجيش على محاور قرى كفردلبة ودورين وجبل النوبة والدغمشلية حوّل الجيش من الدفاع إلى الهجوم على هذه النقاط الساخنة التي يسيطر عليها المقاتلون الإسلاميون، بعد انقلاب مجريات المعارك خلال اليومين الماضيين ضد آمال المعارضة المسلحة.

> ثمانية قرى صغيرة انكشفت المجازر المروعة فيها بعد اجتياحها
>
> انتقلت المعارك إلى محيط منطقة سلمى حيث يتمركز المسلحون

لا بيئة حاضنة... إنما نازحون!

أصابع الاتهام طالت، كالعادة، النازحين من بقية المحافظات المتواجدين ضمن أراضي المدينة الساحلية. لا بيئة حاضنة في اللاذقية لأي جوّ معارض ذي تأثير، إنما قدوم النازحين فرض تغييراً ديموغرافياً مخيفاً بالنسبة لأهالي المدينة، حيث يعامَل النازح في الساحل على نحو لائق، رغم الخشية القائمة من احتمال كونه قريباً لمسلّحين من أبناء الداخل. نازحو القرى الجديدة في ريف المدينة حدوا بالدولة إلى فتح مركز إيواء في مدرسة طلال ياسين في الرمل الشمالي. يمكنك هُناك أن تشهد المأساة من بدايتها. هاربون مضوا بملابسهم التي يرتدونها إلى أقرب فرصة للنجاة من بطش «المجاهدين». يروون الكثير عن «مقاتلين حاقدين لا يعرفون شفقة ولا رحمة». صراخ وبكاء الأطفال هو سيّد المشهد. الكثير من الاهتمام من قبل السلطات السورية، إلا أن النازحين لم يروا شيئاً من الاهتمام

...ك لـ «القاعدة»

الصم والبكم في الرقة عبر سيارة مفخخة أسقطت عشرات المسلحين بين قتلى وجرحى.
إلى ذلك، استمرت الاشتباكات بين عناصر حزب الاتحاد الديموقراطي الكردي والمسلحين الإسلاميين في بلدات اليوسفية والجنيدية وعلي آغا وغرهوك ومظلومة والقيرة والمالكية، التي أدّت إلى مقتل العشرات من الطرفين.
كذلك، قتل أمير «جبهة النصرة» في منطقة الميادين الملقب بأبو توجانة بانفجار استهدف سيارته فيها.
(الأخبار، سانا)

بعد، فلا زال المركز المفتوح على عجل يحتاج إلى الكثير من التنظيف والتجهيز. ينكر بعض النازحين الحال التي وصلوا إليها، معتبرين أن وجودهم في المركز لن يطول إلا أياماً، ريثما يستطيع الجيش استعادة قراهم وإعادتهم إلى بيوتهم. البعض الآخر يرفض العودة خشية اجتياح آخر، فما شهدوه لا يُنسى. الكثير من أهالي اللاذقية وقراها يعتبر أن القتل الطائفي الذي حصل في جبال الريف ليس إلا محاولة لجرّ الساحل إلى صراع طائفي، واستفزاز «أبناء الطائفة المحسوبة على النظام» لجرّها إلى الردّ والانتقام بمجازر مشابهة من نازحي الداخل المقيمين بينهم، ومن أبناء وسط المدينة، ما يمكن استغلاله إعلامياً كدليل جديد على «وحشية النظام ومؤيديه». ويراهن العقلاء من أبناء المدينة على وعي اللاذقيين، وتحصينهم ضد كل أشكال الاقتتال الطائفي، ولا سيما بوجود الجيش السوري والقوى الأمنية الذين يحاولون التواجد على كل بقعة من المدينة.

شائعات متنقّلة

الشائعات في المدينة هي السمة الظاهرة. الجميع يتوقع أن السيناريو الحاصل في الجبال سيتكرر داخل المدينة. لا أحد مقتنع أن العيد سيمرّ آمناً على أحياء المدينة. والمخطوفون الذين تتوعّدهم صفحات المعارضة بالتضحية فيهم على العيد يثيرون قلق اللاذقيين بشدّة. الدوريات الراجلة والسيّارة لا تتوقف في أحياء العوينة والصليبة والطابيات، ما يوحي بالمزيد من الشائعات. ورغم الأخبار المريحة عن تقدّم الجيش الذي لم يكتفِ باستعادة النقاط التي خسرها سابقاً، إنما استمر في التقدم إلى النقاط التي تمركز فيها مقاتلو «النصرة» و«دولة العراق والشام الإسلامية»، إلا أن أهل المدينة الهادئة يتبادلون كل جديد عن أخبار المجازر وضحاياهم، ما يغذي التوتر. ووقفة العيد شهدت حركة تسوّق من داخل الضواحي باتجاه سوق المدينة. ازدحام حذر شهده السوق، فالعيون متحفّظة ومتحفّزة تجاه الآخر، لا سيّما بعد إلقاء القبض على شبّان عدة من أحياء وسط المدينة، وفي ظل الحديث عن وجود العديد من الخلايا النائمة، إثر تغلغل النازحين في القرى والأحياء ذات الطابع الطائفي الواحد.
المدينة التي خطفت أنظار وسائل الإعلام في العالم، واعتبرها الإعلام الرسمي مجرد خبر عاجل، قد استطاعت أن تستفيق من الصدمة على خسائر فادحة، إنما ساد أجواؤها الحذر، خشية تحوّل معركتها إعلامياً إلى معركة البلاد المركزية، وصرف الأنظار عن إنجازات الجيش في ريف دمشق.

وجهة نظر

أوهام هوية نزقة

نجيب نصير*

اليوم، ومع هذا الانفجار الثقافي المدوي، والذي يجتاح عالمنا العربي، من «هادره إلى ثائره»، تبدو المفاهيم والمعايير المؤسسة للأداء الثقافي لم تعد صالحة للاستخدام البشري، ليس بمعنى فقدان الصلاحية فقط، إنما وأيضاً عدم مقدرته، وذلك بعد تجربتها وممارستها لمدة طويلة، على إنتاج ثقافة بالمعنى الإيجابي. أي ثقافة منتجة ومفيدة للصالح العام. وهكذا ظهرت احتداماتها كمعارك وهمية، ومحسومة النتائج سلفاً لصالح التخلّف. وهذا ما يفسّر الاندحار الحالي، المتمظهر بكل صور الفشل الاجتماعي والوطني، بدءاً من الطائفية وليس انتهاءً بالقعود عن الإنتاج والإبداع.

ربما كانت الهوية، واحتداماتها التفكيرية، وما وصلت اليه الآن هي خير مثال على معارك مضيعة الوقت والعلم في جزافيات وهمية وخرافية، تبدأ من أسئلة ضرورية أنتجها عصر الأنوار، ثمّ أجاب عليه ارتقائياً وعملياً وأخذناها عنه، مثل سؤال من نحن. السؤال الذي ظل يراوح بين الألسنة والشفاه إلى يومنا هذا، في تداول شفاهي، وصل إلى تعريف للذات يقترح إعلان هوية تتمثل بتعريف ذاتي لنا هو: أننا لسنا الآخر... فقط، أو أنّ الآخر عكسنا فقط. وعليك ملاحظة هوية الآخر لتلحظ من نحن، مما يجعل من الآخر عدواً ضرورياً وبالضرورة، دون أن نتمثل أية قيمة إنتاجية لهذا السؤال، حتى أصبح هو (من نحن) وموجة الإجابات عليه تؤدي إلى وهم تحاقدي، يحاول الحفاظ على «عرق» ثقافي نقي واستثنائي، ينتهي إلى استبداد مؤكد ومقدس، لتكون معركة الهوية هذه من أشرس «غزواتنا» التي استهلكت من عمرنا الثقافي الكثير وانتهت إلى سكاكين وفك رقاب.

> **لم ينجح «مفكرو» العالم العربي في غالبيتهم في تحديد وإعلان هوية ما جامعة مانعة واضحة**

لم ينجح «مفكرو» العالم العربي في غالبيتهم في تحديد وإعلان هوية ما جامعة مانعة واضحة، لا تكيد العدا، وإنما تنافسهم على الارتقاء. فالهوية في هذا الزمان هي إعلان للمكانة، وليست مجرد دعاية عن المكان وسكانه، فماذا يفيد أن نكون عرباً أو أكراداً أو أمازيغاً، فراعنة أم فينيقيين أم مورسكيين، مسلمين أو مسيحيين أو صابئة، شيعة أو سنة أو كاثوليك. نسكن بقعة جغرافية معروفة المكان تقريباً نظراً لتقلص حدودها وانكماشها حسب الظروف. ماذا يفيدنا، طالما ما دامنا منقوعين في مسلسل التخلف الذي لا ينتهي، معلنين بطرافة فانتازية أننا مصرون على التخلف حتى آخر نفس، منتجين ما يثبت ذلك عملياً دون أية أوهام أو أعذار أو حتى إعادة قراءة. كالحروب الطائفية والقبلية وكل أنواع الاستبداد وأشكاله.

طبعاً يبدو المقدس سقفاً مستلفاً للتفكير بكافة صنوفه وأدواته ومبتغاه، فشرط التفكير العربي الأول هو أن تصل إلى نتيجة تكون منضوية داخل الاكتمال المعرفي لهذا المقدس. أو تكون وإن بشكل خطر متوائماً معه. وبما أن الهوية بمعناها الحديث الفعال تنتمي إلى حقل معرفي مختلف تماما عن الحقل المعرفي المتداول عربياً أو بشكل أدق باللغة العربية، فنحن أمام معضلة مقروءة سلفاً، وهي عدم الوصول إلى نتائج غير تلك التي وصلنا إليها، ويتم تبرير هذه النتائج على أنّ الأغلبية «الساحقة» تريد ذلك، وكأن الأغلبيات العربية موضوعة في الحقل المعرفي الصحيح! على الرغم من التشديد على أميتها، أو كأنها تستطيع نقد وقبول أو رفض، ما يقرره ويقره الاستبداد الثقافي! وعلى الرغم من هذا التبرير التلفيقي، لما يزل أغلب المتفكرين العرب يتبجحون فخراً بإنجازاتهم، في حضرة الشاشات المتنوعة لميديا العدو الضرورة. ليصبح المقدس ينتمي إلى ماض لا يمكن تحقيله في الحقل المعرفي المطلوب حديث الإعلان الهوية. لذا وجب تغيير الحقل المعرفي برمته باستخدام العلم، بعد تثبيطه وإيقاف تحوله إلى معرفة، عبر تأثيم المعرفة وقمعها بحجة استيرادها من أراض عدوة، ومع ذلك نرى هؤلاء الرجال والنساء المدججين «بالعلم»، وبحفريات عابد الجابري، وتفكيكات التيزيني، ورؤيا ميشيل عفلق، وغيرهم لم يستطيعوا الوصول إلى رؤيا محددة للهوية يمكن ممارستها أو حتى تبنيها دون أن يتدخل المقدس في تأسيسها، أو تكون صالحة للتداول أو التفاعل المعرفي التنافسي حكماً. وها «نحن» لسنا عرباً ولا أكراداً ولا أمازيغ ولا فراعنة ولا فينيقيون، بسبب ذاك الخطأ التأسيسي في اختيار الحقل المعرفي، الذي أنتج اختلاط وتعاكس السياقات الحقوقية التراثية في فوضى تحاقدية بدعوى إنتاج الهوية. وها نحن نشهد حروباً قطيعية على أساس أهلية الهوية للحق والباطل، دون أي احتساب أو احترام للمصلحة الجمعية، السبب المؤسس للوجود عبر متلازمة الخطأ والصواب.

أقصى ما يمكن أن يصل إليه هؤلاء المتفكرون أنّ الهوية «ديناميكية»! أو أننا نعيش ضمن «دوائر» هوياتية متداخلة لا نستطيع الفكاك منها وهكذا دواليك من ابتسارات اللغة، متناسين تماماً إحدى أهم القيم العليا المعاصرة وهي «الاندماج» وفي المجال الحقوقي، تحديداً هو أحد أهم العناصر المؤسسة للتفكير في إنتاج الهوية. وتبدو السياقات التفكيرية رافضة له وتعمل على تقويضه، داخل الحدود وعبرها إلى بلاد المهاجر والمغتربات، فالهويات المفكر فيها تراثياً ترفض الاندماج، بناء على عدم التساوي الحقوقي للهوية الموروثة ذات المحتد الثقافي النبيل مع الهويات الأقل نبلاً تراثيا أو أنها «مفبركة» حداثوياً، ما يجعلها في مرتبة أدنى حقوقياً على الأقل. تماماً كما في علم الأنساب، وهكذا نصل إلى عنصرية مهينة، مبنية على أساس متماسك من التهويم المعلومي التبسيطي الذي يعتمد الأكثريات «الساحقة» في إثبات نظريته التي لا يأتيها الباطل بالبداهة، كتمثل بدائي لدموقراطية مقترحة، أو إلى السلاح يا أصحاب المحتد الثقافي النبيل. وهنا تبدو «الديناميكية» و«دوائر الهويات» وغيرهما، عبارة عن شعارات مقطوفة من قراءات متناثرة هنا وهناك لا تسمن ولا تغني من جوع، وغير صالحة إلا إلى التواؤم اليائس مع منظومات التفكير المسقوفة، والتي تحدد الاندماج وتقسره على شروط من خارج حقله المعرفي الحقوقي، في خروج متبجح ومعتز بنفسه، على منتجات حقوق الإنسان التي راكمتها البشرية والأمم على أنها شأن داخلي يستفاد منه في رفعة مواطنيها ممن يحملون هويتها.

قل لي ماذا تنتج أقل لك من أنت... لتبدو «الديناميكية» و«دوائر الهويات» المقطوفة من ثقافة العدو (وليس ثقافة المنافس على أية حال)، بالإضافة إلى شعاريتها المغرقة، تلعب خارج المقصود منها في البلاد التي أنتجتها، فالإنتاج الإبداعي التنافسي، صناعة وغلالاً وفكراً، هو من يضيء إعلانات الهوية، وليس النداء الصاخب على أحقية التراث في تصنيع الهوية. فالشعوب تحيا هي وتراثها (الذي تحوله إلى فلكلور عادة) بالإنتاج المحيي للطاقة الإجتماعية، التي تقدم نفسها عبر إنتاجها، الذي يحتاج إلى «اندماج» اجتماعي بصفته الحقوقية على الأقل للوصول إلى هيئة قابلة للتوصيف بهوية. في حين لم تستطع الشعوب العربية بكل محتدها الثقافي «الأرقى» وكل تراثها «النبيل»، وكل ديناميكيتها الموهومة، وكل معاركها الدموية. تجاوز «محنة» الزواج المدني «الاختياري» كاستحقاق بسيط وبدئي، للوصول إلى هوية يمكن للآخر قراءتها كإعلان بلغة معاصرة مفهومة. لتبدو هنا القيم المؤسسة قيماً موهومة، ومثال عنها قيمة العمل المتهافتة في تجمعاتنا البشرية (العربية)، كركن أساسي من أركان الهوية المعني بالإنتاج.

وهكذا ولأكثر من مئة وخمسين عاماً (أي منذ التململ من العثماني حوالى عام 1850)، وعلى الرغم من وضوح الطريق المؤدية إلى تحديد الهوية وإعلانها، وتجريبها ونجاحها في أربع أركان الأرض، لما تزل هوياتنا (العربية) رهن تبديد الطاقات على تحديد جنس الملائكة.

* سيناريست سوري

كفاءات سوريا
خارج حدود الحرب والحصار

يغادر أطباء سوريا ومهندسوها إلى الخارج واحداً تلو الآخر، فيزداد النزف الحاصل في وطنهم منذ بداية الأحداث، لتكون البلاد في مرحلة ما بعد انتهاء الأزمة في مواجهة أخطار لا تقل عمّا يحدث فيها اليوم من حرب وحصار

دمشق ـ **نديم رشيدي**

في خضمّ أخبار الحرب الدائرة في سوريا، وأثناء الانشغال بالأوضاع الاقتصادية والأمنية المتدهورة والمشتعلة في أرجائها، يمرّ نبأ مغادرة طبيب هنا ومهندس هناك للبلاد دون ضجيج، في فصل من فصول النزف السوري المستمر منذ ما يقارب عامين ونصف عام. نزف لا تقل خطورته عن تدمير المدارس والمستشفيات والمؤسسات العامة والخاصة، والاستهداف الإعلامي والاقتصادي والسياسي الذي يحاصر البلاد.

ولا تختلف كثيراً أسباب وظروف من يغادر سوريا ومبرراته، من حيث انعدام الأمن والخوف من المستقبل المجهول، وتراجع سوق العمل، وتواصل الأزمة، واستمرار عمليات الاغتيال والاستهداف، لدى غالبية الكفاءات المهاجرة، إلى خارج حدود الحرب والحصار، ليكون الخيار السياسي المخالف، والاصطفاف مع الجهة المعارضة للدولة السورية، الوجه الآخر، لأسباب البعض للمغادرة.

ووفق أحد المراقبين للأوضاع العامة في سوريا، في حديثه مع «الأخبار»، فإنّ تعرّض الكوادر العلمية والطبية، منذ بداية الأزمة، لعمليات «تصفية ممنهجة» من قبل المجموعات المسلحة، التي راح ضحيتها خيرة الأطباء والعلماء، إضافة إلى تعرضهم هم و/أو أحد أبنائهم للخطف بغية الابتزاز المادي، دفع غالبيتهم إلى المغادرة خوفاً على الحياة، واستجابة للمغريات الجاذبة التي حرص «معسكر أعداء سوريا» على تقديمها، ولا سيّما في دول الخليج.

إلا أنّ المغريات التي قدّمتها دول الخليج لم تكن بهدف المساعدة بقدر ما كانت لأهداف سياسية، و«انتقامية» من السوريين الذين وقفوا مع دولتهم، وبالأخص الفئة المتعلمة التي رفضت، في غالبيتها العظمى، الانخراط في الأحداث، بحسب ما يؤكده الطبيب رامز الفاروق (اسم مستعار)، الموجود في السعودية منذ عام ونصف عام، في حديثه مع «الأخبار»، حيث إن السلطات السعودية «أجبرته على كتابة تعهد بأنه ضد النظام السوري حتى تجدّد له الإقامة».

الشيء ذاته يوضحه فراس، المتخرج من كلية الهندسة، من خلال شرح تجربة صديقه الطبيب، الذي دُمِّرت عيادته نتيجة الأحداث، وغادر بعدها مع زوجته وأطفاله إلى قطر للعمل هناك، لتوفير حاجاته وخوفاً من المستقبل المظلم المجهول، مبيناً أن آراء صديقه بدأت تتغير، من التأييد المطلق للدولة إلى المعارضة، مع كل شهر يمضيه في الدولة الخليجية. فيما يرى أحد الأطباء الموجودين في دولة أوروبية، أنّ وجود أيّ طبيب في سوريا اليوم هو عرضة للاستهداف من الجميع، «فأنت كطبيب تعالج المواطنين إما شبيح أو مندس»، وفق المنظومة الجديدة لتصنيف المواطنين في البلاد، داعياً إلى إبعاد مهنة الإنسانية والأخلاق، عن تداعيات الصراع السياسي.

ويروي الطبيب عماد، لـ«الأخبار»، بعد أن يعدّ أسماء أصدقائه المخطوفين والمعتقلين، ومن يعرفهم ممن قتل على أيدي «المسلحين المتطرفين»، تجربته الخاصة في بداية الأحداث، بعد أن عالج جراح بعض «المعارضين»، الذين سقطوا في منطقة سكنه، إثر اشتباكهم مع قوات الأمن، ليكون هذا الأمر سبباً لاعتقاله بعدها، والتحقيق معه لمدة أسبوع، غادر بعدها البلاد، تحت ضغط أبنائه وزوجته.

ولا يرى عماد، الذي يعلن أن موقفه الثابت والوطني هو دعم الجيش العربي السوري في حربه على الإرهاب بكل أنواعه، أي إمكانية لعودته إلى سوريا الآن، في ظل استمرار الأزمة الحالية، وتسلط الأجهزة الأمنية في البلاد، المصنفة من البلدان الأولى الطاردة للكفاءات، وفق تقرير المعرفة العربي لعام 2009، على مستوى الدول العربية، وذلك بحسب مؤشر هجرة الأدمغة المعتمد ضمن منهجية قياس المعرفة للبنك الدولي.

وحسب مصدر طبي في مستشفى المواساة الحكومي، فإنّ عدداً من أبرز الأطباء ورؤساء الأقسام، بعضهم من مدرسي جامعة دمشق، غادروا الوطن، الأمر الذي سبّب ضغطاً كبيراً، دفع المستشفى إلى زيادة الاعتماد على طلّاب الدراسات العليا، ولا سيما في أوقات التفجيرات الانتحارية، لما توقعه من ضحايا وإصابات، غالباً ما

الرقة: عيد صامت وفرح مؤجل

فراس الهكار

اليوم عيد الفطر، انتظره الرقيّون بفارغ الصبر. يحاولون من خلاله صناعة الفرح. الأسواق عجّت بميسوري الحال، أما الفقراء فقد التزموا بيوتهم ولسان حالهم يردّد أبيات المتنبي: عيدٌ بأيّة حال عدت يا عيد!

يُشيح الآباء بنظرهم عن وجوه أطفالهم التي ترقب الفرح المؤجل. الأسواق مكتظة بالباعة والمارة، شارع القنيطرة هو الوجهة الأولى للمواطنين أثناء النهار، بينما يخطف المشهد ليلاً شارع 23 شباط. وفي شارعي الأماسي والمجمع الحكومي، يبحث الناس عن فسحة للترويح عن أنفسهم، حيث انتشرت «البسطات» والباعة الجوالون الذين يبيعون «غزل البنات» وشراب «السوس» و«التمر الهندي».

لا يستطيع الأهالي، في عيد الفطر، إسكات أطفالهم كما في عيد الأضحى، بإلباسهم ما ارتدوه في العيد السابق. يحتاج عيد الفطر إلى ملابس جديدة دائماً، هكذا يفكّر الرقيّون. لكن الأسعار تضاعفت كثيراً.

يقول المواطن الرقّي، علي نعمة، لـ«الأخبار»، «فرحتنا منقوصة، تطغى مشاعر الحزن علينا، لا نستطيع تلبية احتياجات أطفالنا. ارتفاع الأسعار وقلة الحيلة، والراتب يكاد لا يكفي لتأمين الخبز وبعض الخضر، نحن منهكون، ولا سبيل يُفضي إلى حياة كريمة». ويضيف، «لا يُمكننا أن نشعر بالفرح، حتى الأطفال يشعرون بغصّة، المدينة كئيبة حزينة. كل شيء حولنا يبث الحزن». يتحدث علي ويذكر صديقه الذي اختفى منذ أيام، ثم وُجد مقتولاً على ضفاف نهر الفرات. ويتابع «نهر الفرات يقذف إلينا في كل يوم جثة جديدة لشخص عرفناه أو سمعنا عنه أو رأيناه، وقد يكون أحدنا في لحظة ما هو المُلقى على ضفاف النهر جثة هامدة مشوهة مكبلة اليدين مع بضع رصاصات في الجسد».

وفي حضرة أموات اليوم، زيارة مقبرة تل البيعة هي الطقس الأول والأهم من طقوس العيد في مدينة الرقة. الزيارة مستحيلة هذا العيد، هي «مُحرمة شرعاً» هذا العام، عدا عن كونها ساحة معركة منذ أشهر، فهي تقع في الجهة الشرقية من مقر «الفرقة 17» التي تحاصرها كتائب معارضة عدة. تصل المؤن إلى المقاتلين المحاصرين عبر مروحيات تلقي المظلات وتعود إلى مرابضها.

كذلك، عزف معظم الأهالي عن شراء الحلويات والسكاكر، ولم تتمكن النسوة في الرقة من صنع حلوى العيد المنزلية «الكليجة» و«المعمول» لارتفاع الأسعار، وانقطاع التيار الكهربائي لساعات طويلة.

ما يميز عيد الفطر في الرقة هذا العام أنّ الأطفال يحملون مسدسات حقيقية ورصاصاً حياً، ومعها قنابل يدوية، وبنادق آلية، إذ لم تجد المفرقعات لها سوقاً رائجاً هذا العيد، فكل شيء حقيقي حتى الموت. ولعبة «الشرطة والحرامية» هي حقيقة يتابعها الأطفال عن كثب.

الرقيّون تابعوا الدراما السورية هذ الموسم، إلا أنّها لم تشدّهم كما في المواسم السابقة، فما يحدث في مدينتهم أفظع، فمثلاً مهندس الرقة الأول عبد العظيم العجيلي أفرج عنه بعد دفع فدية للخاطفين، وقد قضى أسابيع في المعتقل.

واختطفت الناشطة المدنية نور العجاجي، وهي طالبة في كلية الهندسة المعمارية، من قبل إحدى الجماعات المسلحة، ويُفاوض أهلها الآن على الفدية، ولا يزال مصيرها مجهولاً. كذلك اختطف، في وقت سابق، الناشط إبراهيم الغازي، وبعض الناشطين الإعلاميين.

ولم تمضِ أيام على اختطاف المواطن علي الإبراهيم من أمام منزله، ومن ثم قتله وإلقاء جثته على شاطئ نهر الفرات، حتى عثر في المكان نفسه على جثة المواطن حسن الحاج إبراهيم ملقاة في النهر، مع تكبيل يديه.

إلى الشمال، حيث تحتدم المعارك بين مقاتلي «جبهة النصرة» و«دولة العراق والشام الإسلامية» و«حركة أحرار الشام الإسلامية» من جهة، والمقاتلين الأكراد من جهة أخرى، صادرت كتائب المعارضة الإسلامية منازل وأملاكاً لبعض الأكراد البارزين في مدينة الرقة، ومنهم الأخوان محمد وشكري بوزان.

«لا يُمكننا أن نشعر بالفرح حتى الأطفال يشعرون بغصّة» (الأخبار)

... وفي دمشـ

دمشق ـ **عمر الشيخ**

تأتي المناسبة ومعها حسابها مدفوعاً مسبقاً. في بلاد الحرب المعقدة، لا يرغب الناس في حضور أي مناسبة حتى لا تكبر أوجاعهم معها، فالغلاء إلى جانب التهديدات الإرهابية يجعلهم صيداً ثميناً للموت. الجميع في عاصمة الاشتباكات والصراع الدموي يتعرضون للتهديد المباشر وغير المباشر. مناطق عدّة وصلتها اتصالات من مصادر مجهولة عن نية لضرب مناطقهم لأنها لم تساهم بحمل السلاح أو تحتضن المهجرين، إضافة إلى أسباب أخرى. تروي منال ع. من حيّ الزاهرة جنوب دمشق لـ«الأخبار» أنّ «اتصالات جاءت لي ولزوجي لأننا لا نزال نعمل في مؤسسة الخزن والتسويق، بحجة أنها تابعة للنظام، وسنكون كما قالوا من المساهمين في دعم الغلاء ما لم نعط الناس من خيرات المؤسسات الاستهلاكية بقيمة نصف السعر أو تبرع في سبيل الثورة».

لا تختلف منطقة جرمانا عن المناطق الساخنة، رغم عدم وجود صراع مسلح فيها. منذ يومين، خطف الموت من أهلها أكثر من أربعين شهيداً في تفجيرين ضربا قلبها المزدحم، إلى جانب سيل الاتصالات الواردة من الريف الموازي للمنطقة في منتصف الليالي، والتي تخبر بعض أهلي جرمانا بوجوب مغادرة بيوتهم وإلا ذاقوا ألم الانفجارات والقذائف. هي اتصالات مباشرة على هواتفهم

عدد من أبرز الأطباء ومدرسي جامعة دمشق غادروا سوريا (سانا)

تكون بحاجة إلى رعاية طبية خاصة ومستمرة.
ولا يخفي المصدر المختص في الجراحة القلبية، الذي رفض الكشف عن اسمه، في تصريح لـ«الأخبار»، استهجانه لمغادرة هؤلاء الأطباء الذين بنوا سمعتهم وثرواتهم من خيرات هذا الوطن وعملهم في المستشفى وجامعة دمشق، ليعتبر أنه كان من المفروض على المغادرين التزام العمل والواجب الوطني، وأن أيّ أسباب يقدمونها غير مبررة، وخصوصاً في هذه الظروف الحرجة التي يحتاجهم فيها الوطن.
لكنْ لنقيب أطباء دمشق يوسف أسعد، رأي آخر في هذا الموضوع، حيث يشير إلى أن لا شيء اسمه «هجرة أطباء» وأن من غادر هم قلة ونسبتهم ليست بالكبيرة، نافياً وجود أي نسبة محددة لهم، بخلاف ما ورد، على لسان، رئيس مجلس الوزراء وائل الحلقي، قبل مدة، من أنّ «أكثر من 25 بالمئة من الأطباء هم خارج الوطن»، خلال حضوره المؤتمر السنوي لفرع نقابة أطباء دمشق.
ويشير نقيب الأطباء في تصريح لـ«الأخبار»، إلى أنّ قسماً كبيراً من الأطباء الذين غادروا، في بداية الأزمة، نتيجة خوفهم من الأحداث وعدم اعتيادهم انعدام الأمن، عادوا إلى أرض الوطن، وأن قسماً كبيراً عاد أيضاً بعد اكتشافه «العقود الوهمية» التي أغرته للذهاب إلى قطر والسعودية، حيث أعربوا، كما يقول النقيب، «عن ندمهم واعترافهم بأن كل ما وعدوا به كان كذباً».

> أجبرت السلطات السعودية الطبيب رامز الفاروق على كتابة تعهد بأنه ضد النظام السوري حتى تجدد له الإقامة

ويؤكد نقيب الأطباء، بعد أن يتهم المسلحين وداعميهم بأنهم يقتلون الإنسان ويدمرون المستشفيات والمستوصفات والأجهزة الطبية، على نحو ممنهج مدروس، أنّ النقابة على تواصل دائم مع غالبية الأطباء خارج البلاد ويقوم العديد منهم ضمن مبادرة «سوريا الأم» بتقديم المعونات وإرسال الشحنات الدوائية إلى سوريا. وهنا تقترح شهد، الناشطة الإعلامية، إنشاء منظمة تطوعية تضمّ أطباء سوريا في الخارج، لتقديم كل ما يمكن تقديمه، متسائلة عن الدور الوطني والمهني «الغائب» لأطباء الخارج في معالجة الجرحى والمصابين من أبناء بلدهم منذ بداية الأحداث.
هذه الأحداث التي ينتظر نهايتها كل السوريين، لعودة أطبائهم، الذين علقوا على أبواب عيادتهم مواعيد لإجازة لا تنتهي، في محاولة للاستمرار في الإمساك بولاء مرضاهم، كما تبيّن، الناشطة الإعلامية، لافتةً إلى أن العديد من العيادات الطبية للأطباء المشهورين المغادرين، استمرت بالعمل ولكن من خلال تسليمها لأطباء متمرنين ـ «يتدربون بالمواطنين» ـ تحت الوعود المتكررة، بأن الطبيب المغادر في طور العودة إلى الوطن.

وللمهندسين حصتهم من التغرّب

الجانب المادي الذي دفع الأطباء المشهورين، المعتادين مستوى استقرار معين، لا يرضون ما دونه، إلى السفر، هو ذاته ما دفع العديد من المهندسين السوريين إلى مغادرة البلاد، وإنما للبحث عن لقمة العيش وتأمين المستقبل، بعد أن توقفت أغلب المشاريع الخاصة، في مختلف المجالات، مع اشتداد الأزمة في عامها الثاني، بحسب المهندس فواز الذي غادر إثر تلقيه عقدَ عمل «مغرياً» من دولة خليجية، لا يستطيع أي عاقل أن يرفضه.
ويتشارك العديد من المهندسين مع رؤية أنّ رفض الخروج من سوريا لدى تلقي أي فرصة، يبدو نوعاً من الجنون والغباء، كما يرى المهندس عمار الخالد (اسم مستعار)، في حديثه مع «الأخبار». «فكيف يمكنك البقاء في بلد لا مستقبل لأطفالك فيه، مع استمرار الأزمة وعدم ظهور أي بوادر للحل»، يضيف. وعن دور الكفاءات في بناء الوطن، يرى أنّه «حين يتوقف الدمار ستجدنا عائدون للإعمار».
مرحلة إعادة الإعمار التي تستعد لها نقابة المهندسين، عبر إعداد دليل إرشاد للكشف على المنشآت المتضررة ليكون مرجعاً في تلك المرحلة، رغم النزف المستمر في عدد منتسبيها، وفق مصدر إعلامي مطلع في النقابة، قد تواجه خطر غياب الكفاءات المتميزة، التي توقع العقود وترتبط بإنجاز التعهدات في دول الخارج، حيث لن يكون من السهل استرداد خيرة المهندسين بعد أن يؤسسوا أعمالهم في الخارج.
وحسب المصدر الذي يكشف وجود ملف داخل النقابة للمنقطعين عن تسديد رسوم اشتراكهم فيها، إنّ أسباب سفر المهندسين ازدادت خلال السنة الماضية بنسبة كبيرة، بالتزامن مع ارتفاع ثمن مواد البناء وتوقف غالبية المشاريع، وصعوبة نقل الآليات واستهدافها المستمر من خلال عمليات السرقة والتخريب التي تطاولها. ورأى أنّ أيّ مشروع في البلاد لا يمكن البدء به دون انتهاء الأزمة والعودة إلى مستوى معين من الاستقرار.

...ق: والله لنفجر!

الأرضية كما يقول البعض، بينما يؤكد أبو الياس، أحد قاطني جرمانا، أنّ «حوادث التهديدات نُفّذ بعضها على مستوى ضيق، بحيث تترك إحدى السيارات مثلاً في مكان لتعرقل السير ويترك صاحبها رقم هاتف يظهر خلف زجاجها، ليأتي أحد المدنيين ويتصل بالرقم الموضوع داخل السيارة، وإذا بجهاز الرقم موصول إلى موقت زمني على عبوة ناسفة داخل السيارة، لتنفجر ويتضح لاحقاً أن السيارة مسروقة». ويعتقد معظم الناس أن بعض التهديدات ناجمة عن ثارات شخصية، وأخرى صادرة عن لصوص وعصابات مجهولة نشطت في ظل غياب الرادع الأمني والقانوني.
ومع تزايد الخوف من قدوم عيد الفطر وما يحمله للمناطق التي لم تتعرض لاشتباكات، تجد السوريين في تلك المناطق لا يبرحون منازلهم كما في منطقة الدويلعة وباب شرقي وحالياً جرمانا، على عكس مناطق أكثر أماناً في قلب العاصمة مثل حي الشعلان والقصاع وشارع الحمرا وبوابة الصالحية. الناس يتسوقون في ساعات النهار الأولى، كأنهم يهربون صباحاً من مفاجأة قاتلة، فالعيد والمال والسكن الآمن، تقريباً هنا، لمن بقي معه رصيد وقدرة يُسعد به أولاده استقبالاً للعيد. وهؤلاء يشكلون 35 بالمئة من شرائح مجتمع الأزمة: «غلاء الثياب وحاجيات العيد من ضيافة وثياب لا يمكن ضبطها، علماً بأن الدولة قالت إنها ستلاحق المخالفين طيلة وقفة العيد وما يليها. تصوّر ثياب طفلين عبارة عن أربع قطع، يصل ثمنها إلى خمسة عشر ألف ليرة»، تروي أم عبادة، وهي تتسوّق في متجر وسط سوق الصالحية الدمشقي.
رغم الموت والانفجارات، تجد أناساً اعتادوا الموت، كأنه يمشي معهم في جيوبهم. تأتي تهديدات لمناطق وينفذ فيها، وأخرى تتستر على انكساراتها، والكل يرحّب بالعيد على طريقته بعدما تحوّل إلى مناسبة اجتماعية تحصد أكبر عدد ممكن من الدم السوري في وقت قياسي!

تحقيق

الهاتف بيد السائق يقتل

حادث سير يضع أبو عفيف في «الكوما»

أبو عفيف ليس إلا واحداً من عدد كبير من الضحايا الذين يسقطون على طرقات لبنان بسبب القيادة المتهوّرة وغير المسؤولة. التلهّي بالهاتف والافراط في استخدامه أثناء القيادة باتا سبباً يتفوّق على الكحول في التسبب بمآسي أسر وأفراد كثيرين

رشا فحص

أكثر من شهر أمضاه أبو عفيف (محمد حرب) في حالة «الكوما» من دون أي بصيص أمل بالعودة الى الحياة الطبيعية بعد أن تعرض لحادث سير مروّع. «كانت السيارة لامرأة فوجئت به بعد منعطف مغلق، فلم تستطع كبح فراملها. بعد أن ضربته وقع أرضاً، والتفّتْ سيارتها فدهسته مجدداً»، يقول ابنه معين. بعض من شهد الحادث في تلك المنطقة يعلّق بعبارة: «رأيناها تستعمل هاتفاً»، أو يضيف «على الأرجح كانت تبعث برسالة على «الواتس آب» ولم تشاهد الرجل». السائقة ليست وراء القضبان، وربما لن تكون وراءها لأنها «مدعومة»، وقانون السير في أفضل الحالات قد يحكم على الجانية بالحبس شهرين مع غرامة. لكن، ما قيمة قوانين السير أصلاً في بلد دولته لا تطبق قوانينها وطرقاته غير مؤهلة للسير؟

يستلقي أبو عفيف في مستشفى النبطية الحكومي بلا حراك. يكمل ربما أياماً معدودات بين الموت والحياة. يبدو وهو ممدد على السرير كراغب في الحياة ولكنه عاجز عنها. كطفل عاد الى رحم أمه، وقد انغرزت في فمه أنابيب التنفس. لم يبقَ سوى أثر خابٍ لرجل كان ذات مرة صاحب جسدٍ رياضي. فرغم الثمانين عاماً، لم يكن أبو عفيف يعاني من أية أمراض، تقول ابنته نجاة. كان في المصرف مع زوجته يقوم ببعض المعاملات المصرفية. اتفق معها على أن ينتظرها إلى جانب الطريق كي تحضر السيارة. عادت الحاجة ووجدت زوجها ملقى على الأرض وغارقاً في دمائه. صرخت صراخاً شديداً وتجمع حولها من كان في المكان. أفادت المسعفة التي تولّت إسعافه بأن دماءه كانت سائلة على الأرض وكان في جسده شبه حياة. «إنها القيادة غير المسؤولة لسيارة لم تكن تملك بوليصة «التأمين الإلزامي»، هي المسؤولة عن ألم أبي وألمنا عليه» يقول معين. يا ترى هل ذهبت مراسيم التأمين الإلزامي مع الريح؟ أم هو بلد لا يوجد فيه حسيب ولا رقيب!؟

لم يمت أبو عفيف، بل صار عاجزاً عن الحراك، يعيش في الكوما مع شلل نصفي وعين معطوبة وتلف في الدماغ. قال علي جابر، ممرضه في المستشفى، «من المستحيل أن يعود الحاج إلى حالته الطبيعة التي كانت قبل الحادث». رغم ذلك، ما زال قلب أبو عفيف ينبض بالحياة، وهو قد يبقى كذلك لسنوات.

> **يستقبل مستشفى النبطية الحكومي يومياً حوالى 3 حالات ناتجة من حوادث السير**

يرى الدكتور حسن وزني، مدير مستشفى النبطية الحكومي، أن المستشفى يستقبل يومياً حوالى 3 حالات ناتجة من حوادث السير. يشير الدكتور الى أهمية التأمين من قبل السائقين على سياراتهم، وأهمية نزاهة شركات التأمين التي تحاول في بعض الحالات التهرّب من دفع المبالغ المفروضة عليها. يدفع ذلك وزارة الصحة إلى تغطية هذه الحوادث إذا كانت الحالة المادية لا تسمح بذلك، علماً بأن ذلك ليس من مسؤولياتها. ولكن ما لا يقوله وزني أن الخيمة «الحركية» هي التي غطّت الجانية، الخيمة نفسها التي تسيطر على وزارة الصحة، وهي التي تجعلها تدفع عن الجانية من المال العام!

من أجل تغيير عادات القيادة احتاجت الحكومة اللبنانية إلى فرض قانون جديد، مع عقوبات تفرض على مخالفيه. هكذا، عُدّل قانون السير اللبناني الرقم 76 الصادر سنة 1967 بالقانون الرقم 243 الصادر سنة 2012. عانى قانون السير الجديد الأمرّين حتى صدر، وذلك بعد أن أسهب المتضررون في التذرع باستحالة تطبيق بنوده، وبعد ضغوط نقابات أصحاب المصالح لتوقيف العمل به. لا يهمّ، فالقرارات التنظيمية لن تصدر في القريب العاجل أصلاً والقانون لا يزال مجمداً! يحظر القانون الجديد والقديم على سائقي المركبات استعمال أي من أجهزة الاتصالات أثناء القيادة. بحسب مصدر أمني متخصص «إن مستوى أداء السائق ينخفض بسبب التلهي عبر استعمال الهاتف (Distracted)

اليازا تحذّر من وصول عدد الضحايا في حوادث السير الى 1000 قتيل (مروان بو حيدر)

تحقيق

اسواق بديلة عن طرابلس «المتوترة» امنيا

عبد الكافي الصمد

لا يقتصر فقدان الأمن على تغيير الواقع السّياسي والدّيموغرافي والاجتماعي في أيّ منطقة، بل إنّ الواقع الاقتصادي يكاد يكون أحد أبرز المتغيّرات. طرابلس تعدّ اليوم مثالاً على ذلك، هي التي بدأت أسواقها منذ سنوات تفقد ريادتها بسبب غياب الأمن، لمصلحة أسواق بديلة.

«نحن لا ننزل إلى طرابلس إلا نادراً، فأسواق زغرتا وأردة ومرياطة تكفينا». هكذا ردّ الشاب الثلاثيني على سؤال سائق سيارة الأجرة، بعدما أخبره الأخير أن الإشكالات الأمنية تدفع عدداً كبيراً من المتسوقين الشماليين إلى العزوف عن زيارة طرابلس.

السائق الذي إستفاض في حديثه في هذا الجانب قبل أن يخرج بخلاصة أن هناك «مؤامرة على طرابلس حتى لا يسترزق الناس»، يسايره الشاب قليلاً قبل أن يتابع شرح التوجه الجديد لأهالي منطقة الضنية، التي ينتمي إلى إحدى بلداتها وهي بلدة قرصيتا الجردية، بقوله: «كنا نشتري حاجياتنا لعيد الفطر أمس من سوق زغرتا، عندما أبلغونا أنها «علقت» في طرابلس وسقط قتلى وجرحى، فحمدنا الله أننا لم ننزل إلى طرابلس»، إلى أن أنهى كلامه بأنه «أصبح لدينا اكتفاءٌ ذاتي، وكل شيء أصبح موجود عندنا».

من يتجه صعوداً نحو منطقة الضنية، بعد خروجه من «عنق زجاجة» محلة العيرونية عند المدخل الشرقي لعاصمة الشمال، سرعان ما يلفته على طول الطريق الذي يصل طوله تقريباً نحو 30 كيلومتراً وصولاً إلى بلدة بقاعصفرين المصيف الرئيسي للطرابلسيين، وجود عشرات المحال التجارية على اختلاف أحجامها وسلعها، متلاصقة أو متباعدة، وخصوصاً في بلدات أردة، مرياطة، كفرشلان، مراح السراج، بخعون، حقل العزيمة، عاصون، سير وبقاعصفرين، بشكل يكاد المرء لا يبحث عن شيء إلا ويجده فيها.

في السنوات الخمس الأخيرة، وتحديداً منذ اندلاع أول جولة اشتباكات من الجولات الـ16، بين منطقتي باب التبانة وجبل محسن بعد أحداث 7 أيار 2008، بات كثير من الشماليين لا ينزلون إلى طرابلس إلا عند الضرورة القصوى، تجنّباً لـ«وجع الرأس» من جهة، ومن جهة أخرى لأن كل ما يحتاجونه بات متوافراً في مناطقهم، بالأسعار ذاتها أو بزيادة بسيطة عليها، ما أصاب أسواق طرابلس بالشلل تدريجاً.

بالأساس كان بعض هذه المحال التجارية موجوداً، لكنها في السنوات الخمس الأخيرة تضاعفت مرة أو مرتين، ومن يتجول اليوم في مناطق زغرتا وكوسبا وأميون في الكورة، أو يعرج على أوتوستراد المنية . العبدة الدولي وصولاً إلى وسط عكار في بلدة حلبا، وصعوداً إما باتجاه إهدن وبشري من جهة، أو الضنية من جهة أخرى، يلاحظ وفرة المحال التجارية، كما المطاعم والمقاهي، من كل الأصناف والأحجام التي «نبتت» في السنوات الخمس الأخيرة تحديداً.

> **كنا نشتري حاجياتنا من سوق زغرتا عندما «علقت» في طرابلس وسقط قتلى وجرحى**

«إزدحام حركة السير والمواطنين، وإلتصاق الكتف بالكتف جعلنا نظنّ أننا نسير في منطقة التل وسط طرابلس». هذا الانطباع يكاد يؤكده كل من يزور بلدة مرياطة في فترة بعد الإفطار في الأيام الأخيرة من شهر رمضان، نظراً لكثافة إقبال المتسوقين عليها، بعدما شهدت هذه البلدة في السنوات القليلة الماضية «فورة» جعل منها «مركز» تسوّق رئيسي لأهالي البلدات والقرى المجاورة في زغرتا والضنية.

فبعد إفتتاح فرع لأحد المصارف فيها، يُنظر إليه على أنه يحتل المرتبة الثانية بين فروع هذا المصرف في كل الشمال، يستعد مصرفان جديدان لافتتاح فرعين جديدين لهما في مرياطة، التي بالكاد يمكن العثور اليوم فيها على محل تجاري للبيع أو الإيجار، إلى درجة أن مجمّعاً تجارياً بدأ العمل ببنائه منذ أسابيع فقط، قد جرى بيع وتأجير جميع محاله وهو ما يزال خريطة على الورق!

أما في بلدة بخعون، كبرى بلدات منطقة الضنية، فإن الأوتوستراد الجديد الذي شقها نصفين قبل أقل من 10 سنوات، ويعتبر صلة وصل رئيسية بين جرد المنطقة ووسطها، ما جعل البلدة «محور» تواصل رئيسي، فإن هذا الأوتوستراد قد أعاد لوسط البلدة التاريخي أهميته التجارية السابقة، وجعله يتوسع أكثر حالياً، حيث بدأت المحال التجارية على اختلافها تظهر على جانبيه، وجعل كل من يملك أمتاراً ولو قليلة عليه أن يتمسك بها، بعدما بات ينظر إلى الأوتوستراد ومستديرته على أنهما يمثلان «مستقبل» البلدة.

وبرغم أن هذه المحال التجارية ما تزال قليلة حالياً، لكن نشاطها يعتبر «جيداً» حسب رأي أصحابها، ومن شأن المحال التجارية التي تشيّد على جانبي الأوتوستراد في بخعون، أن يقلب واقع البلدة رأساً على عقب في أقل من 10 سنوات حسب توقعات.

هذا الإزدهار التجاري، الذي بدأت تظهر معالمه أيضاً في بلدة طاران المجاورة لبلدة بخعون بعد تدشين الأوتوستراد، الذي رافقه إرتفاع أسعار الأراضي والعقارات في الضنية، وأدى إلى تراجع حركة النزوح من الريف إلى المدينة، كان على «حساب» طرابلس تحديداً، التي ينطبق اليوم عليها وعلى جوارها المثل الشائع: «مصائب قوم عند قوم فوائد».

جُمّدت أو لم تجمّد. المشكلة هي في بلد بلا إشارات ضوئية أو أرصفة أو جسور أو ممرات للمشاة. ما هي قيمة قانون السير مع رخصة سوق لا تزال تُعطى من دون أن يذهب طالبها الى امتحان السوق؟ ما قيمة القانون والسيارات تسير بلا إضاءة وتتعدى سرعتها 100 كلم في الساعة على أوتوستراد بلا إنارة في أغلب الأحيان ومن دون محاسبة من أحد، لتقف بعد حين وسط الطريق! ما هي الحكمة من القوانين إذا كان معظم اللبنانيين يستعملون الهواتف أثناء القيادة ولا من يحاسب ولا من يحزنون؟ تكمن المشكلة أيضاً في النظام القضائي اللبناني؛ فعلى افتراض خضوع المتّهمة للمحاكمة، وإن أحالت النيابة العامة القضية عاى المحكمة وتبيّن بالبرهان القاطع أنها سبّبت الإيذاء لأبي عفيف بسبب قيادتها اللامسؤولة، فكل ما سيفرضه القانون على الجانية، في أفضل الحالات، الحبس لشهرين (بحسب المادة 277 من قانون سير سنة 1967 مع غرامة تتراوح بين 125 و250 ألف ليرة، وبناءً على المادتين 346 و347 من قانون السير الجديد الحبس من 3 أشهر حتى سنة حداً أقصى مع غرامة من 500 ألف الى مليوني ليرة).

في سنة 2012، أحصت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي عدد ضحايا حوادث السير بـ600 قتيل. وتحذر «اليازا» من وصول عدد قتلى حوادث السير في لبنان إلى 1000 قتيل سنوياً في حال استمر الوضع على ما هو عليه في عدم تطبيق القانون بشكل جدي على جميع المواطنين. لا يحتسب من بين هذه الوفيات الجرحى الذين من الممكن أن يموتوا لاحقاً. فالوفيات يتم تعريفها على أنها إصابات تؤدي إلى الوفاة في موقع الحادث فقط. هكذا، عندما يتوقف قلب أبو عفيف عن الحياة، سيسجّل سبب الوفاة على أنه نتج من توقف في القلب، وليس من القيادة غير المسؤولة!

Driving) ما يضاعف احتمال وقوع الحوادث بنسبة عالية». هذا التلهي أثناء القيادة يزيد احتمال حوادث السير بـ23 مرة، والمراسلة أثناء القيادة هي أخطر بـ6 مرات من قيادة السيارة تحت تأثير الكحول بحسب الإحصاءات العالمية. لكن وزارة الداخلية اللبنانية لا تصدر الإحصاءات عن حوادث السير الناتجة من التلهي أثناء القيادة، ولا توجد كلمة تلهٍّ أثناء القيادة في القانون الجديد! أضف الى ذلك، من هو رجل الأمن أو شرطي البلدية الذي يستطيع أن يرصد هذه المخالفة تحديداً، وأن ينظم محضر ضبط فيها خاصة إذا كان المخالف يرتدي قبعة حزبية ملوّنة!

ليست المشكلة فقط في القوانين إن

إضاءة

العنف المجاني في ضاحية المقاومة

محمد نزال

شخص من آل زعيتر وآخر من آل حجولا، في الضاحية الجنوبية لبيروت، يمكنهما «تركيع» الدولة متى قررا. مشهد مبكي غير مضحك. شخصان يمكنهما أن «يلبطا» كل القوانين متى أحبّا. هذان الشخصان «الافتراضيان» هما يعيشان في الواقع الحقيقي، تجدهما في كل المناطق اللبنانية تقريباً. المسألة ليست حكراً على الضاحية. مشهدد طرابلس لا يقل «سوريالية». لكن هنا الضاحية. والضاحية تعني تلقائياً حزب الله. ذاك الشخص والآخر لا يركّعان الدولة فقط، والحزب الأقوى في لبنان، بل يركعان الناس، الأهل المزدحمين في ضاحية المقاومة. هما الأقوى. لماذا علينا أن نقبل بذلك؟

ما حصل أمس في منطقة الليلكي ليس جديداً. غاية الأمر أن ثمة دماً سُفك، فخرج الخبر إلى الإعلام، انتبه كثيرون إلى بعض ما يحصل في الضاحية. في الواقع، هذا هو «العادي» في الضاحية، وتحديداً في السنوات الأخيرة. كأن الناس ما عادوا يكتفون بمشاكل التضارب بالأيدي، إذ يُسجل في كل مشكل استخدام للأسلحة النارية، مسدسات ورشاشات... بالإضافة الى «السلاح الأبيض»! ليس في الأمر مبالغة. تكفي تقارير قوى الأمن الداخلي، التي لا تُسجل كل شيء بالمناسبة، للخروج بهذه المعلومات. أما من يسكن تلك المناطق، على اختلاف نسبة العنف بين الأحياء، فلا يحتاج إلى تقارير أمنية. كل ما يحصل يمكن رؤيته بالعين المجردة.

ليل أول من أمس، في ساعة متأخرة، اشتعلت الاشتباكات بالأسلحة الرشاشة في منطقة الليلكي في الضاحية الجنوبية لبيروت. ما السبب؟ إنه خلاف عائلي، قديم ـ جديد، بين أشخاص من آل زعيتر وآخرين من آل حجولا. الظهور المسلح، بالجعب والبنادق، كان يشي بأن حرباً أهلية قد وقعت، أو هي على وشك الوقوع. لا يجدي البحث كثيراً عن السبب المباشر للمشكل. سيكون تافهاً كالعادة، تماماً كما حصل قبل عام تحديداً، حيث انطلقت جولات الثأر بين أفراد من العائلتين. آنذاك، كان واحد يمر على دراجة نارية، والآخر يمشي على قدميه، فوصلت بعض المياه الآسنة إلى ثياب الثاني، بعدما نزلت دراجة الأول في حفرة فيها بعض تلك المياه. هذا هو سبب المشكل بينهما، الذي امتد ليصبح عائلياً، ويسقط آنذاك قتيل. أصبحت

> قبل نحو عام، خرجت أصوات من الضاحية تطالب بوضع حد لـ«الزعران»

القضية «ثأرية» الآن. قبل شهرين، وقع اشتباك مشابه لما حصل أمس، استخدمت فيه الأسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية! أفراد من إحدى العائلتين يملكون محطة وقود في الليلكي، تم إحراقها، على أيدي أفراد من العائلة الأخرى. تخيلوا محطة وقود تحترق! محطة، لا «غالون» بنزين. دخل الجيش إلى المنطقة وأعاد ضبط الوضع. إنها الجملة المعهودة. توفي مهدي زعيتر الذي نقل إثر إصابته إلى مستشفى قريب. رصاصة اخترقت صدره وخرجت من ظهره.

خلاف عائلي تستخدم فيه قذائف الـ«آر بي جي»! بات الخبر مألوفاً. كأن هذه القذائف من ضمن عدة «شد الشعر» في مشاكل الأطفال. بهذه البساطة يتعاطى البعض مع تلك الحوادث. من يفتعلون هذه الحوادث هم أقلية في الضاحية. لكنهم «أقوياء» على ما يبدو. أقوياء على أهلهم. هم كذلك لأنهم لم يجدوا بعد من يوقفهم عند حدهم، لا من جانب الدولة، ولا من جانب الأحزاب هناك، القوية منها والضعيفة. لقد «تفرعنوا» لأنهم لم يجدوا من يردّهم. الأحزاب تخاف على شعبيتها، وعلى الأوراق في صناديق الانتخابات، ومناسبات التأييد، وبالتالي لا يمكن المخاطرة والاصطدام بالشارع. هكذا، يتُرك «أشرف الناس» لقمة سائغة لـ«الزعران». لا تستحق الضاحية أن يترك أمنها للخارجين على القانون. من هم أكثر وعياً، هناك، يتحدثون عن ضرورة «تنظيف» تلك البيئة الآن، أكثر من أي زمن مضى، في ظل الظروف التي تعيشها المنطقة، وفي ظل ما تعرّضت له الضاحية أخيراً، وما يمكن أن تتعرض له لاحقاً أيضاً.

قبل نحو عام، خرجت أصوات من الضاحية تطالب بوضع حد لـ«الزعران». بعد مدة قصد نواب من حزب الله وزير الداخلية، وصدر كلام عن ضرورة زيادة عديد عناصر سرية الضاحية في قوى الأمن الداخلي. لكن هذا لم يحصل. لماذا يا تُرى؟ الله أعلم... لطالما تحدّث السيد حسن نصر الله، في أكثر من مناسبة، عن ضرورة فرض الأمن في الضاحية. شخصيات حزبية كانت تلوم «الدولة» التي لا تهتم. والدولة من جهتها تلوم الحزب. هنا ندخل في المتاهة. قبل سنوات، كان عديد رجال الأمن في الضاحية 360 دركياً، اليوم أصبح عددهم 240 دركياً! ولا تجد دركياً يعمل هناك إلا وهو يسعى بـ«واسطة» كي يُنقل إلى منطقة أخرى. حتى رجال الأمن يريدون الهرب من هناك! الكل يعلم أن الضاحية باتت مستهدفة أمنياً أكثر من قبل، لكن ما يزداد خطورة هو الضغط على الأهالي الذين يجدون أنفسهم ضحايا عنف مجاني. الأهالي، عاجلاً أو آجلاً، سينفجرون غضباً من الجميع.

طوارئ

احذروا! لا أموال لإخماد الحريق

زينب مرعي

في فصل الصيف، لا تفتتح الدولة فقط موسم السياحة في لبنان، بل موسم الحرائق أيضاً. لكن على عكس التحضيرات التي تُجرى على قدم وساق طوال العام من أجل راحة السيّاح، لا تبذل الدولة الجهود اللازمة للحفاظ على المساحات الخضراء القليلة المتبقيّة في البلد، كما على أرزاق الناس.

اجتمع، أمس، في مكتب وزير السياحة في حكومة تصريف الأعمال، فادي عبود، الوزير السابق زياد بارود ووفد من جمعية «أخضر دايم» ليسألوا عن مصير طوافات مكافحة الحرائق الثلاث التي كانت الجمعية قد قدمتها هبة للدولة اللبنانية بالتعاون مع وزارة الداخلية والبلديات عام 2009.

فمع بدء موسم الحرائق، والتهام النيران للأحراج التي كان آخرها حريق حرج السفيرة في الضنية، أكبر حرج صنوبر في لبنان، لم تستعمل تلك الطوافات. بل إنّ هذه الطوّافات التي ساهمت سابقاً في عمليات إخماد عدد من الحرائق وأثبتت فاعلية عالية، كما شاركت في عمليات البحث ومحاولات الإنقاذ إثر حادث سقوط الطائرة الإثيوبية، لم تستعمل منذ حوالى السنة.

لماذا؟ لا يبدو أنّ أحداً في اجتماع أمس، كان قادراً على الإجابة بشكل واضح عن هذا السؤال. وبما أنّ لا أحد، على الأقل في تلك القاعة، يملك الجواب الشافي للسؤال بعد، اتخذ المجتمعون قرار البدء بالتحرّك الأسبوع المقبل والقيام بجولة على المسؤولين عن الموضوع، تبدأ بقيادة الجيش، لفهم أسباب توقيف الطوافات الثلاث عن العمل. وكانت هذه الطوّافات قد اشتريت في عام 2009 بمبادرة أطلقتها وزارة الداخلية، في عهد الوزير زياد بارود، وقد تلقفها المجتمع المدني بهيئاته الاقتصادية والبيئية والأهلية.

وقد نتج من هذه المبادرة وعبر جمعية «أخضر دايم» تحقيق ثلاث طوافات قدمتها الجمعية هبة للدولة اللبنانية بعدما جمعت تبرعات بلغت نحو 15 مليون دولار أميركي. واشترت الجمعية الطوافات، نتيجة استدراج عروض عالمي واكبه مكتب تدقيق محاسبة عالمي، بالاستناد إلى دفتر شروط وضع بالتنسيق بين مكتب «فيريتاس» ولجنة فنية عسكرية في قيادة الجيش، وقد تسلم سلاح الجو في الجيش اللبناني الطوافات الثلاث، كما شمل العقد صيانة تلك الطائرات لثلاث سنوات ومليون دولار للتشغيل والصيانة.

يشير هنا مصدر في الاجتماع الذي عقد أمس، لـ«الأخبار»، إلى أنّه يعتقد أنّ المشكلة هي في نفاد الأموال التي كانت مخصّصة لصيانة الطوافات التي عملت على مدى ثلاث سنوات، وعدم رصد أموال جديدة في الموازنة لهذه الغاية.

ويضيف المصدر: «لا تجد الدولة حرجاً في استئجار طوافات من قبرص للمساعدة في إخماد الحرائق، لكنها في الوقت ذاته لا تستطيع رصد الأموال اللازمة لصيانة الطوّافات التي لدينا، رغم أنّ كلفة الحرائق وخسائرها هي أيضاً أكبر بكثير من كلفة صيانة الطوافات».

Lebanese Republic
Office of the Minister of State for Administrative Reform

"Technical Assistance to the Administrative Simplification in Selected Ministries in Lebanon (Ministries of Social Affairs, Tourism, Public Health and Industry)"

EuropeAid/134308/D/SER/LB

OMSAR intends to award a service contract with the above title with financial assistance from the ENPI programme of the European Union.

The procurement notice is available on http://www.omsar.gov.lb

The deadline for submission of applications is 11/Sep/2013 at 14:00 Beirut Local Time.

1.460

مليار دولار

هي قيمة الصادرات الصناعية اللبنانية خلال الاشهر الخمسة الاولى من العام 2013، وذلك بحسب مصلحة المعلومات الصناعية في وزارة الصناعة، التي تعدّ تقريرا دوريا عن الصادرات الصناعية وواردات الآلات والمعدات الصناعية، وتفيد المقارنة مع الفترة المماثلة من العامين الماضيين بارتفاع قيمة الصادرات الصناعية من مليار و286 مليون دولار في العام 2012 ومليار و317 مليون دولار في العام 2011، أي بارتفاع نسبته 13,5% مقارنة مع العام 2012 و10,9% مقارنة مع العام 2011. وبلغت قيمة الواردات من الآلات والمعدات الصناعية خلال الاشهر الخمسة الاولى من العام 2013 نحو 141 مليون دولار مقابل 116,7 مليون دولار في العام الماضي، أي بارتفاع نسبته 20,9%.

قضية اليوم

العيد سعيد...

مات قتلا في الاحتفال

عيد بلا «فرقيع». هذا على الأقل ما يتمناه كل من ذاق لوعة المفرقعات. حادثة ساحة الشهداء في عيد الجيش، عشية عيد الفطر، تعزز هذا التوجه. هناك قتل شاب بعمر الورد وأصيب آخرون بحروق بالغة وطفيفة. والسؤال من يتحمل مسؤولية حماية الناس من هذه المتفجرات؟

إلى أي درجة يجري ضبط استخدام المادة المتفجرة في المساحات العامة؟

فاتن الحاج

اليوم، لن يبزغ فجر العيد على أسرة الشاب الأربعيني. هي غرقت منذ أيام قليلة في حزن شديد على ابنها البكر الذي مات بالمفرقعات. لم يستفق أي من أفرادها من الصدمة بعد. لم تفهم الأم الثكلى والأب والزوجة والإبن والإخوة المفجوعون ماذا حصل هذه المرّة بالذات. فهي ليست المرة الأولى التي «يُفرقع» فيها. هذا يدخل في نطاق عمله اليومي. يؤلمهم فقط أن يتذكروا أنّه لم يكن يرغب العمل في ذلك اليوم المشؤوم، لكنه فعلها في اللحظة الأخيرة.

«هيدا نصيبو، شو بدنا نعمل قضاء وقدر»، وحدها العبارة التي تصدرت مشهد الغياب القاتل في صفوف الأحبة. لكن الحادث «ما غيرو» في ساحة الشهداء، لم يكن فردياً. لم يذهب الشاب إلى الساحة بغرض التسلية والتلذذ بأصوات الألعاب النارية وأشكالها. ببساطة، كان في مهمة عمل، يعني «شغلتو يفرقع بتوجيه من مؤسسة الألعاب التي يعمل فيها منذ حوالى 25 عاماً».

فماذا حدث بالضبط لحظة إطلاق المفرقعات على هامش الاحتفال بعيد الجيش اللبناني يوم الخميس الماضي؟ لا رواية نهائية حتى الآن، وإن كانت نقلت بالتواتر روايات كثيرة بشأن الأسباب، منها أن المفرقعات نفسها «مبلولة» وغير صالحة للاستخدام لكونها «مخزنة في المستودعات منذ مدة طويلة». ومنهم من تحدث عن «خطأ فني قام به الشباب الأربعة أنفسهم المكلفون بإطلاقها، ما منع ارتفاعها إلى المستوى المطلوب على علوّ 100 متر، فهبطت بسرعة فوق مفرقعات أخرى مُحدثة انفجاراً مدويّاً». وبدا لافتاً حينها نفي المنظمين لاحتفال عيد الجيش أن يكونوا قد أوكلوا إلى شخص أو مؤسسة إطلاق المفرقعات ابتهاجاً. ومع ذلك، لم تعد الأسباب مهمة بقدر النتيجة: ألسنة نار التهمت شاباً بعمر الورد وحروق أصابت ثانياً لا يزال ينازع في المستشفى، فيما نفذ اثنان بأعجوبة.

وفي كل الأحوال، المسألة أبعد من طوارئ عمل تحل بدفع تعويضات للمتضررين. ثمة من يتحمّل مسؤولية حماية ليس فقط الموظف المغدور بل كل الناس الذين يحضرون في الساحات العامة وفي الاحتفالات وغيرها حيث تستخدم المفرقعات بلا أي قيود. وتزداد علامات الاستفهام أكثر، إذا علمنا أنّ الكميات المهرّبة من المفرقعات الخطيرة تمثّل أكثر من ثلاثة أرباع الكميات المبيعة في السوق المحلية، وهي غير شرعية ولا تخضع لأي رقابة.

الحادث على الأقل ليس فريداً من نوعه. ليس مألوفاً أن يموت أحد بالمفرقعات. فالأخيرة سبّبت في أحيان كثيرة بتر يد أو رجل أو فقدان نظر. السؤال هنا إلى أي درجة يجري ضبط استخدام هذه المادة المتفجرة في الاماكن العامة والخاصة؟ في المبدأ لا نص قاطعاً في قانون العقوبات يمنع ذلك، تقول المحامية عليا المعلّم. الأمر يتوقف على مراسيم تنظيمية صادرة عن وزارة الداخلية تمنع استخدامها ليس إلاّ.

> **تعميم لوزير الداخلية يمنع المفرقعات إلا بتصريح من المحافظ**

وإذا تمت مخالفة هذه المراسيم تنفذ بحق المخالف المادة 770 المتصلة بمخالفة التدابير الإدارية والاحترازية. لا تعرف المعلم إذا كانت كل مناسبة للمفرقعات تحوز ترخيصاً. تقول إنّ «الكل يقف موقف المشاهد هنا، فلا نكاد نسمع بتعميم المنع حتى نشهد انتشار استخدام المفرقعات في اليوم التالي». وتسأل: «من يسمح بدخول هذه المواد إلى البلد؟ ووفق أي معايير؟».

تبدو المعلم مقتنعة بأننا «نحتاج في لبنان إلى البهجة ونريد استبدال الرصاص بالمفرقعات، شرط أن يكون ذلك منظماً كما في كل بلدان العالم، أي أن تستعمل في المرافق السياحية المفتوحة من مطاعم ومسابح وليس بين المباني والأحياء السكنية».

تقول إنّها لم تسمع في حياتها عن أحد مات بالمفرقعات، سائلة: «هل بتنا نتحدث هنا عن مفرقعات فاسدة على غرار الأغذية الفاسدة؟ وهل هناك فعلاً خطأ مصنعي أم خطأ في شروط التخزين أم في الاستخدام؟ وماذا ستفعل الشركة المستوردة للأسهم النارية، هل سترفع شكوى ضد الموردين؟ وهل يخضع العاملون في هذا المجال لتدريب حقيقي على آلية استخدام المفرقعات؟».

ماذا عن تعميم وزير الداخلية في هذا الشأن؟ يتضمن قرار الوزير منع استخدام المفرقعات التي تصدر ضجيجاً كبيراً إلاّ بتصريح دقيق يصدر عن المحافظ. وبذلك تحرّر القوى الأمنية محضراً يحمل الرقم 401 لمخالفة الأنظمة والقوانين الإدارية. وفي العادة، تصل إلى الجهات الأمنية كتب من المحافظ تحدد توقيت إطلاق المفرقعات، أي من الساعة كذا إلى الساعة كذا، ومعدّل قوتها ونوعيتها وكميتها، ويسحب التصريح من المخالف.

مشهدان في طرابلس: فوضى المفرقعات وبسطات كثيرة

عبد الكافي الصمد

في أقل من نصف ساعة، كان عشرات أصحاب البسطات، التي سمحت بلدية طرابلس بوضعها في وسط ساحة التل في المدينة بمناسبة عيد الفطر في كل عام، يجمعون أغراضهم ويفرّون مذعورين من المنطقة، بعدما أدى خلاف وقع بين بعض أصحاب البسطات إلى تبادل لإطلاق النار، ما أدى إلى سقوط جرحى، ودفع البلدية إلى تعليق قرارها وعدم السماح بوضع البسطات في الساحة.

لكن مهلاً، هذه الحادثة لم تقع أمس في طرابلس، بل حصلت العام الماضي، قبل أيام قليلة من قدوم عيد الفطر، وقد حرصت البلدية هذه السنة على نزع أي عامل خلاف بين أصحاب البسطات تفادياً لتكرار مشهد العام الماضي، ويحجب «الهدف» الرئيسي من سماح البلدية لأصحاب البسطات بـ«احتلال» ساحات المدينة وأرصفتها خلال فترة الأعياد، لأسباب معيشية واجتماعية، نظراً إلى الوضع الاقتصادي الخانق في طرابلس.

هذه السنة، عادت البسطات لتمتد فوق ساحة التل، وغضّت القوى الأمنية النظر هذه الأيام عن انتشار البسطات عشوائياً في مختلف أرجاء طرابلس، برغم أنها تعرقل حركة مرور السيارات والمشاة في شوارع المدينة، وتتسبّب بشكوى التجار من أنها «تضارب» عليهم، لأن أصحاب هذه البسطات «لا يحلو» لهم وضعها إلا أمام أبواب المحال التجارية، الأمر الذي دفع معظم التجار إلى «التحايل» على الضرر اللاحق بهم، بوضعهم بسطات عائدة لهم أمام محالهم، حتى لا يأتي «آخر» ويقوم بذلك!

غير أن انتشار البسطات بهذا الشكل الكثيف في طرابلس، وهي ظاهرة سلبية ليست موجودة بهذا الشكل إلا في طرابلس من بين بقية المدن اللبنانية، يعود إلى ثلاثة أسباب: أولاً بسبب الوضع الاقتصادي الصعب وكون من يعيشون تحت خط الفقر في طرابلس يصلون إلى 58 في المئة، حسب إحصاءات الأمم المتحدة.

وثانياً، أن الفوضى العامرة في طرابلس نتيجة غياب البلدية عن أداء دورها، والغطاء السياسي والأمني لأصحاب هؤلاء البسطات، أسهم في بقاء هذه الظاهرة بلا معالجة، لا بل واستفحالها أكثر في السنوات الأخيرة؛ أما ثالثاً، فهو أن النازحين السوريين قد انضموا إلى أصحاب هذه البسطات، ما جعل عددها يتضاعف في الفترة الأخيرة.

> **الذين يعيشون تحت خط الفقر في طرابلس يصلون إلى 58 في المئة حسب الأمم المتحدة**

ويبرز أيضاً مشهد المفرقعات النارية الذي يجعل طرابلس «تشتعل» بهذه الألعاب أيام العيد، إذ يتزايد الإقبال عليها من قبل الأولاد والفتية على وجه خاص، وهم الذين ينتظرون المناسبة سنوياً للهو بالمفرقعات، ما يجعل باعتها يعتبرون المناسبة «موسماً» تجارياً لا يُفوّت.

لكن هذه المفرقعات، عدا عن أنها تباع وتنتشر بشكل فوضوي، بلا أي رقابة أو رادع، فإنها تؤدي غالباً إلى إصابة من يلهون بها من الأولاد بإصابات جسدية بالغة، إذ تسجّل العيادات والمستشفيات في طرابلس، خلال أيام العيد، استقبال أطفال أصيبوا بحروق وتشوهات في جسدهم نتيجة استخدامهم غير الآمن للمفرقعات، في غياب أي رقابة عليهم، سواء من الأهل أو الجهات المختصة.

الأخطر من كل ذلك أن «ألعاب الحرب»، أي البندقيات والمسدسات البلاستيكية تعتبر بالنسبة لأطفال طرابلس، وخصوصاً من يقيمون في حاراتها وأزقتها الفقيرة، اللعبة الأكثر تفضيلاً لديهم من بين بقية الألعاب، ما يُحوّل العيد وألعابه من مناسبة للهو البريء، إلى أشبه بمعسكر تدريب يُخرّج «محاربين» صغاراً.

خطر هذه الألعاب، وخصوصاً مسدسات وبندقيات الخرز، تسببت في العام الماضي، بعد خلاف وقع بين أطفال من باب التبانة وآخرين من جبل محسن بينما كانوا يلهون بها، باندلاع جولة اشتباكات استمرت أياماً وأدت إلى سقوط قتلى وجرحى، عدا عن الدّمار الذي نجم عنها.

بلا مفرقعات!

ألعاب خطيرة بكلفة 30 مليون دولار سنويا

محمد وهبة

عيد الفطر ليس دائما «سعيد». المفرقعات النارية تحوّله إلى ما يشبه الحرب المندلعة بين الأحياء والزواريب. كلفة هذه الحرب على الأسر اللبنانية تبلغ أكثر من 30 مليون دولار سنوياً كثمن لشراء المفرقعات. لا تدرك هذه الأسر ان الكلفة قد تكون اكبر بكثير مما تنفقه على هذا النوع من «الاحتفالات». العيد تحوّل الى أدارة تجارية تحمل مخاطر واسعة تبدأ بالحريق ولا تنتهي بالموت الخطأ.

لكل عيد مفرقعاته. تصيح هذه المفرقعات بكل قوّتها إيذاناً بعيد الفطر. «شباب» الأحياء بدأوا بممارسة هذه الطقوس اعتباراً من مساء أمس. ببساطة واستخفاف يتحوّل العيد إلى حفلة «فرقيع». الزواريب والأحياء تسكنها الأصوات والشرارات النارية بين أولاد يتدرّبون على «لعبة الحرب» بالأسهم والقاذفات والديناميت، وبين كبار يموّلون هذه اللعبة. كان يفترض أن يعبّر العيد عن حالة روحانية أو ثقافية، لكن مظاهر المفرقعات تجعله أمراً مختلفاً يتلاءم أكثر مع كونه أداة تجارية. بعضهم يستعملون العيد لبيع مفرقعات مهرّبة، وبعضهم يرونه مناسبة لتصريف البضائع وتحقيق أرباح طائلة.

يقدّر رئيس جمعية شركات الألعاب النارية كمال سنّو، أن يصل حجم سوق الألعاب النارية إلى 15 مليون دولار. هذه اسعار الاستيراد ولا تدخل فيها أرباح التجار، سواء كانوا تجّار جملة أو تجار نصف جملة أو تجار المفرق، وسواء كانوا يستحوذون على رخصة وإذن بمزاولة هذه التجارة أو غير مرخّصين. لكن يمكن مضاعفة الرقم إلى 30 مليون دولار قياساً إلى وجود هامش ربحية مرتفع في هذه السوق يزيد على 100% في غالبية الأصناف. ففي الاصل، إن قيمة الكميات الشرعية التي تدخل إلى لبنان تبلغ 3,3 ملايين دولار وفق إحصاءات الجمارك اللبنانية وهي تدخل تحت عنوان «الأسهم النارية»، أما الكميات المهرّبة فهي تمثّل أكثر من ثلاثة أرباع الكميات المبيعة في السوق المحلية هي غير شرعية ولا تخضع لأي رقابة ويمكن التحكّم بأسعارها.

تقديرات سنّو مبنية على أساس وجود «10 تجار مرخص لهم باستيراد الألعاب النارية، ونحو 8 تجار غير مرخص لهم لكنهم يمارسون هذه التجارة». كل هؤلاء يستوردون الألعاب النارية بأشكالها المسموح دخولها إلى لبنان وتلك الممنوعة أيضاً.

الفرق ليس كبيراً جداً بين الاثنين، فالألعاب الوحيدة التي تسمح السلطات المحلية باستيرادها واستعمالها في لبنان وفق مصادر جمركية، هي «الأسهم النارية فقط، أما كل ما يصنّف تحت اسم مفرقعات نارية فيمنع إدخاله إلى لبنان. أما بالنسبة للأسهم فهناك مواصفات فنية محدّدة من قبل وزارة الداخلية وكل حاوية أو ارسالية تتضمن العاباً نارية يجب أن يكشف عليها الجيش اللبناني». وبحسب المصادر فإن المواصفات المذكورة تميّز بين المفرقعات والاسهم النارية وترسم حدوداً واضحة وفاصلة بينهما.

ووفق تفسير سنّو، فإن «الأسهم النارية التي يسمح بإدخالها إلى لبنان هي تلك التي ترتفع إلى أكثر من 40 متراً أو 50 متراً، ولا يسمح بإدخال الاسهم التي ترتفع إلى 15 متراً فقط». قد لا يكون هذا المثال معياراً واضحاً يفصل بين المفرقعة والأسهم، لكن المطلعين على تركيبة صناعة الأسهم يعرفون الفرق بينهما. فالسهم الناري يجب أن يحمل كمية معيّنة من المواد المتفجرة التي تمنحه قوّة الدفع، وهي خلطة يجب أن تكون مدروسة جداً ومحدّدة ومجرّبة حتى لا تطرأ عليها أي أخطاء عملية...

وبالتالي فإن هذا العنصر يمثّل معياراً أساسياً للسماح أو منع دخول هذا المنتج.

لكن على أرض الواقع الأمر مختلف تماماً. فالأصوات التي نسمعها اليوم خلال استهلاك الألعاب النارية تدلّ على أن بعض الأصناف تحوي كمية كبيرة من المواد المتفجرة. فبحسب سنّو هناك صنف بات معروفاً بين الجميع بأنه «الممنوعات». اسمه الحقيقي هو «ديناميت» وهو يصدر صوتاً قوياً جداً، لكنه سُمّي بـ«الممنوعات» لأنه لا يدخل بطريقة شرعية إلى لبنان بل يدخل مهرّباً. وإلى جانب «الديناميت» هناك أصنافاً عديدة متواجدة في السوق المحلية رغم أنه لا يسمح باستيرادها «حتى أن طرق استيرادها ليست سهلة

> «بسطات» المفرقعات تنتشر في الأحياء والزواريب لتحقيق ربح كبير في وقت قصير

القانون يسمح بدخول الاسهم النارية فقط (مروان طحطح)

كما يتصوّر البعض لأن الصين، وهي بلد المصدر لهذه المنتجات، تضع قوانين صارمة في هذا المجال ومعايير لتصدير الألعاب النارية لأنها تحوي مواد متفجرة قد تكون مضرّة بعمليات النقل البحري والبري والجوّي وصولاً إلى احتمال أن يترتب عنها نتائج كارثية» يقول أحد التجار المطلعين.

رغم ذلك يتمكن التجّار من تهريب الكميات التي نراها في السوق. في الغالب «تدخل هذه الكميات من خلال دسّها بين منتجات الألعاب بكافة أصنافها...» يقول مصدر جمركي.

إذاً، الأعياد، مثل عيد الفطر، هي مناسبة أساسية لتصريف البضائع المكدّسة في مخازن شركات تجارة الالعاب. لكن الأذى الذي تسبّبه هذه المفرقعات النارية أو الذي يمكن أن تسبّبه ليس معياراً تجارياً. فالشركات لا تهتم بهذا الأمر بمقدار ابتعاد السلطات الرسمية عن الاهتمام. لا ينفي سنّو هذا الأمر، لكنه يصرّ على وجود تجّار يعلمون ما يفعلون رغم أنه «لا رقابة على بيع ما يعرف بأنه مفرقعات ويجب أن يكون هناك فنيون اخصائيون في إطلاق الأسهم النارية وفي أمكنة محدّدة، لا بل يفترض أن يحمل المشغّل إذناً من وزارة الداخلية ولا يقوم أي شخص بإشعال المفرقعات».

إذاً، إشعال الأسهم النارية، المسموح استيرادها واستعمالها في لبنان، هو خطر كبير أصلاً ولا ينبغي أن يكون مرخصاً من دون وجود فني اخصائي وبعيداً عن المناطق السكنية وبعيداً عن داخل المنازل... فكيف إذا كان العيد مناسبة لانتشار بسطات ومحال بيع المفرقعات غير المسموح إدخالها إلى لبنان؟

لا يمكن أحد أن يغفل محفّزات اللجوء إلى أعمال التهريب وبيع المفرقعات في لبنان، فالأرباح التي يمكن تحقيقها من هذه التجارة كبيرة وطائلة، وهي الدافع الرئيسي لانتشار «بسطات» المفرقعات في الأحياء أيام العيد نظراً لكونها تمثّل فرصة لتحقيق ربح كبير في وقت قصير... ويمكن أن يضاف إلى دافع الربح أن تجار الاسهم النارية باتوا يعتمدون أكثر على السوق المحلية لأن سوق الخليج أصبحت مغلقة أمام العمليات التجارية بعد إغلاق الحدود البرية عبر سوريا واستحالة نقل هذه السلعة إلى الخليج جوّاً أو بواسطة البواخر.

صبي يفقد اصبعين احتفاء بالعيد

كامل جابر

لا ينفي أصحاب الدكاكين التي تبيع المفرقعات والأسهم النارية في مدينة النبطية أن ما يقومون بترويجه من بيع وشراء لهذه المواد «المضيئة» و«المنفجرة» غير مرخص، «لكن، مثلنا مثل كل الباعة في الجنوب ولبنان» يقول أحدهم، مؤثراً عدم ذكر اسمه «لكي لا تطلع براسي».

ما لا يقل عن ثمانية متاجر باتت معروفة في مدينة النبطية وجوارها ببيع المفرقعات، فضلاً عن كميات صغيرة من حيث الفعل والدوي تباع في دكاكين مختلفة تنتشر في بعض الأحياء. وإذا كانت مفرقعات الدكاكين الصغيرة تبيع مفرقعات لا يتجاوز سعرها آلافاً قليلة من الليرات، فإن بعض مفرقعات المتاجر الثمانية يصل سعرها إلى نحو مليون ليرة.

يتعاقب ثلاثة تجار كبار من البقاع وبيروت على إيصال المفرقعات والأسهم النارية إلى مدينة النبطية «فنحن لا يحق لنا استيرادها، حتى إن عملية بيعها تحتاج إلى رخصة من وزارة الدفاع الوطني، لكن الوزارة لا تعطي أذونات أو تراخيص، لذلك نبيع كغيرنا» يقول أحد الباعة، ويؤكد أن القوى الأمنية زارت «بسطته» أكثر من مرة، «لكنها تعود وتسمح لنا أسوة بالآخرين». يقول: «أنا من جهتي لا أبيع المفرقعات الكبيرة للأطفال، بل للراشدين، مع العلم بأن مفرقعات صغيرة تعرف بـ«قنبلة» اشتراها فتى سوري من أحد الدكاكين في النبطية وكانت كفيلة بأن تقطع اصبعين من يده».

تستورد «بسطة» الألعاب النارية في النبطية مفرقعات قيمتها بين عشرة آلاف وخمسة عشر ألف دولار أميركي «في الموسم الرمضاني»، لكن الموسم الحالي «ترافق مع صدور نتائج الامتحانات الرسمية، ما رفع قيمة المبيع نحو الضعف».

جلّ ما يتمناه باعة المفرقعات في النبطية «ألا تستخدم في الأوقات المتأخرة من الليل أو بين البيوت»، لكن مفرقعات هذا الموسم الرمضاني «فلتت من عقالها»، إذ لا يتوقف استخدامها عند وقت محدد، وخصوصاً أن بعض الشبان يعمدون خلال عبورهم في سياراتهم ليلاً أو نهاراً إلى إطلاقها من سياراتهم، وقد تستهدف جماعة من الناس إلى جانب الطريق، فتحدث دوياً كبيراً يتسبب بحالات هلع بين المواطنين أو الأطفال، فيما يغرق رماتها في هستيريا الضحك «ربما لإحساسهم بالفوز في مشاغباتهم الصبيانية».

لن يمانع تجار الألعاب النارية في مدينة النبطية «وجود قانون ينظم هذا الأمر، أو حتى يلغيه، لكن أن يكون القانون فوق الجميع من دون استثناء، وبدلاً من مساءلتنا عن بيع هذه المواد المتفجرة والمضيئة، فليمنعوا استيرادها أو مرورها إلى تجار كبار يتحكمون بالسوق، وربما مدعومون سياسياً وأمنياً».

أكثر ما يتمناه المعيّدون في النبطية وقراها «أن يكون عيداً من دون مفرقعات وأصوات انفجارات، لأنه يكفينا ما مرّ علينا من قصف ونيران من قبل العدو الإسرائيلي» تقول غنوة شعبان.

ترف الهدوء

مهى زراقط

لم يكد ينتهي كأس العالم في العام 2006، حتى اندلعت حرب تموز. لم تجد آديرا، العاملة السيرلنكية، فارقاً بين الحدثين. كلاهما حرمها النوم. قالت ذلك بكل براءة، في معرض الشكوى من قلة النوم التي عانتها على مدى شهرين متواصلين. المفرقعات التي كانت تنطلق كلّ منتصف ليل إثر فوز إحدى الدول بالمباراة، تصدر أصوات الصواريخ نفسها التي كانت اسرائيل ترميها على اللبنانيين. لم تتردّد في اتخاذ قرارها بعدم تجديد عقد عملها في لبنان. « أريد العودة إلى سيرلنكا، في القرية عندنا يمكنني النوم» قالت... وفعلت.

تيغي، الاثيوبية، قدمت حديثاً إلى لبنان. لم تفهم بعد أن ما يحرمها النوم كلّ مساء هو طلاب نجحوا في امتحاناتهم . ربما كانت تعتقد أن طقس لبنان المعتدل، يترافق مع هذه الأصوات التي تنتجها المفرقعات. تراها تستيقظ عند منتصف الليل، تخرج إلى الشرفة، تضع رأسها بين يديها وتنتظر الهدوء... الذي لا يأتي.

لم تتعوّد الفتاتان على الضجة. فبخلاف الشائع، تؤكد الدراسات أن جسد الإنسان لا يمكنه التأقلم مع الضوضاء، إذ تبقى الأعصاب مشدودة طيلة فترة خضوع الإنسان للمؤثرات الصوتية، ولا ترتخي إلا بتوقفها. وهذا ليس الضرر الصحي الوحيد الذي تحدثه، فهي تسبب أيضاً سرعة في دقات القلب، ارتفاعاً في ضغط الدم، مشاكل في الجهازين العصبي والهضمي، كما تؤثر في بعض الحالات على النظر وحقل الرؤية.

الهدوء ليس ترفاً إذاً. هو استثمار في الصحة بالدرجة الأولى. وهذا ما يجعلنا نفهم سبب الاهتمام الكبير بالتلوّث الصوتي الذي بات يعدّ الأول في العالم. لكن الغريب في الأمر، أن التلوّث الصوتي في لبنان يتجاوز المنطق. هو ليس ناجماً عن ازدحام سير يومي، عن أبواق السيارات، ومولّدات الكهرباء، ومشاحنات المواطنين... كلّ هذا يمكن فهمه. لكن أن تكون المفرقعات يومية؟ فهذا ما يجعل آديرا وتيغي، وغيرهما من الأجانب الذين يقصدون لبنان للعيش فيه، مدهوشين. نعم، يدهشهم لبنان، لكن ليس بسبب الأرزة الخضراء ولا تزاوج الشادور مع المايوه، ولا حتى جمال هيفاء وهبة. يدهشهم أن اللبنانيين يكادون يكونون الوحيدين الذين يطلقون على الألعاب النارية اسم «فرقيع» أو «مفرقعات». هذه الألعاب الجميلة، التي تقام لها مسابقات دولية في العالم، ولا تشتعل إلا في الأعياد الوطنية، لا تستخدم هنا إلا لإثارة الضجة. يندر أن نجد من يعطي نفسه وقتاً ليتأملها، ليحصي الألوان التي تخرج منها، أو الأشكال التي ترسمها في السماء. المهم هو أن تشتعل في منتصف الطريق، تصيب المارّة أو السيارات، وتصدر ذلك الصوت المريع.

قضية اليوم

زياد في الأسواق وبيروت تعيد حتى الـ «صباح»

زكية الديراني

لم تنته بعد المهرجانات التي تشهدها المناطق اللبنانية. بعد انطلاق «مهرجانات إهدن الدولية» في الثالث من الشهر الجاري (الأخبار 2013/7/27)، تستعدّ «أعياد بيروت 2013» التي تقام في أسواق بيروت، للانطلاق غداً الجمعة مع حفلة تحييها نانسي عجرم. يبدو أن الحدث البيروتي الذي يقام للمرة الثانية على التوالي، مختلف عن دورته الأولى. لقد عرف منظّموه (شركات 2U2C و Production Factory و Star System و«سوليدير») كيف يحسّنون المهرجان، وينفّذون خلطة فنية تجمع مغنين من الصف الأول، وآخرين ذوي أسماء عريقة في الفنّ. رغم نشاطات زياد الرحباني الكثيفة هذا الصيف، إلا أنّ الفنان أحبّ أن يكون بمثابة مفاجأة «أعياد بيروت» غير المنتظرة التي دارت حولها الكثير من التساؤلات. خلال المؤتمر الصحافي الذي أقيم قبل ثلاثة أشهر تقريباً للإعلان عن برنامج الحدث (الأخبار 2013/5/30)، غاب اسم الرحباني عن لائحة السهرات، لكن خلال الأسابيع الماضية، فوجئ الحضور بإدراج اسم الرحباني ضمن المهرجان من دون معرفة أيّ تفاصيل أخرى. يلفت مدير شركة Star System المنظمة للحدث أمين أبي ياغي إلى أنّ اسم زياد كان يجول في باله لكي ينضمّ إلى الحدث الفني، لكن الاتفاق بينهما حصل بعد الكشف عن برنامج المهرجان، فأصبحت حفلته مساء 10 آب (أغسطس). ويضيف أبي ياغي إنّ المغني والملحّن السوري صفوان بهلوان، الذي كان يُتوقع أن يحيي حفلته في العاشر من الجاري إلى جانب المغنية اللبنانية سمر كمّوج، قد واجهته مشاكل في سفره من القاهرة إلى بيروت، لذلك ألغيت سهرته «لكن لو تمكّن من المجيء، لكنا سنضيف أمسية إلى المهرجان». ويؤكّد أبي ياغي هنا أنّ الرحباني لم يحلّ مكان ليلة بهلوان، بل جاء إلغاء سهرة الأخير قبل الاتفاق مع زياد، فأبقي التاريخ نفسه مع تغيير الفنان. أما عن رأيه في مدى نجاح السهرة التي يُتوقع أن يحييها خرّيج برنامج The Voice بنسخته الفرنسية أنطوني توما (12 آب)، فيشير أبي ياغي إلى أن الجمهور اللبناني الذي يتحدث الفرنسية بطلاقة، سوف يسعد بحفلة توما.

مَن يُلقِ نظرة على الجمهور الذي يشتري بطاقاتَ لحضور سهرة المطرب السوري صباح فخري (13 آب)، يُفاجأ بتنوّع الحاضرين الذين راوحت أعمارهم بين العشرين والسبعين عاماً. الفنان الكبير الذي وصل إلى عتبة الثمانين، يزداد جمهوره يوماً بعد يوم، ويعشقه الكبار والصغار لأنه قدّم فناً جامعاً للكلّ. يوضح أنس فخري في حديث لـ«الأخبار» أنّ آخر سهرة أحياها والده في بيروت كانت عام 2003 ضمن «مهرجانات بيت الدين الدولية»، لافتاً إلى أن والده يقوم بالتدريبات اللازمة لإتمام الاحتفالية المتوقعة، مطمئناً محبّيه إلى أنّ صحّة عملاق القدود الحلبية «جيدة جداً». يعدُ أنس بسهرة مفتوحة لأبيه قد تشبه الاحتفالية التي أحياها فخري في مدينة كاراكاس في فنزويلا، حيث غنى فيها ثماني عشرة ساعة متواصلة، فدخل على أثرها موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية. يكشف الابن أنه سيؤدّي أغنيات إلى جانب والده، إضافة إلى الفنان الطربي محمد خيري، الذي تتلمذ على أيدي صباح. كذلك، تشارك نجمة «ستار أكاديمي 8» سارة فرح في السهرة، ومن المتوقع أن تؤدّي أغنيات تراثية.

يشارك محمد خيري ونجمة «ستار أكاديمي 8» سارة فرح في الأمسية التي يحييها صباح فخري

وعندما سُئل أنس عن برنامج السهرة والأغاني التي ستحضر فيها، اكتفى بالقول إنّ سهرة صباح فخري لن تكون عادية، وأيّ أغنية يتمناها الجمهور ستحضر فوراً. ويأمل فخري الابن خيراً بأن يحيي والده سهرة أخرى في بيروت، لأنه بحسب تعبيره «الجمهور هنا محبّ ومليء بالحياة، والناس يبحثون عن الفرح وسط الحزن». إلى جانب عملاق القدود الحلبية والموشّحات، يحيي المغني وائل كفوري سهرة غنائية (11 آب)، بينما تطلّ إليسا على محبيها في 17 آب. وعلى مدى يومين متتاليين (15_16 آب) تقدّم الفرقة العالمية Rock the ballet آخر أعمالها، وهي الفرقة الأجنبية الوحيدة الحاضرة في المهرجان. أما ختام البرنامج، فسيكون مع فرقة البوب اللبنانية Adonis. بدأت «أدونيس» تجربتها في تقديم «البوب الجديد» في حانات صغيرة مستقية كلمات أغنياتها «من تجارب شخصية واقعية» بحسب ما قال المغني وعازف الكيبورد والمؤلف في الفرقة أنطوني خوري.

إذاً، مهرجان جديد سيكشف النقاب عنه قريباً، ومن المتوقع أن ينال إعجاب المتابعين، وتشير نسبة مبيعات البطاقات إلى أن المنافسة على أوجها بين زياد الرحباني وصباح فخري، فمن يربح؟

«مهرجان أعياد بيروت»: من 9 حتى 18 آب (أغسطس) ـ «أسواق بيروت» ـ للاستعلام: 70/122333

نانسي عجرم تفتتح المهرجان مساء الغد

حفلات خجولة

رغم الأوضاع السياسية الصعبة التي يمرّ بها لبنان، إلا أن سهرات عيد الفطر تشهد نشاطاً ملحوظاً. نهار السبت (10 آب) يحيي عاصي الحلاني (الصورة) ونوال الزغبي سهرة في فندق «لو رويال» ضبية (جونيه). في صيدا وتحديداً في مطعم Kahwa Sur Mer، يستعدّ الثلاثي مجد فوعاني، وأيمن زبيب، وستيفاني فقيه لتقديم آخر أغانيهم نهار الأحد المقبل. أما وائل كفوري، فيحزم حقائبه إلى الأردن، إلى جانب خريجة برنامج The Voice السورية نور عرقسوسي، ليقدّما أمسية في فندق «انتركونتيتال» في عمان. بينما يغيب عن الساحة كل من راغب علامة وهيفا وهبي بسبب سفرهما إلى الخارج.

من البرنامج

نانسي عجرم
9 آب/ أغسطس ■ 21:00

اختيرت نانسي عجرم لإحياء سهرة افتتاح مهرجان «أعياد بيروت»، وسوف تقدّم في إطلالتها أغنيات ألبومها الجديد الذي سيبصر النور قريباً، ومنها أغنية «أعمل عاقلة» التي أطلقتها نانسي خلال إحيائها سهرة برنامج «آراب أيدول 2»، ولقيت استحسان المستمعين لخفّة لحنها وكلامها.

زياد الرحباني
10 آب ■ 21:00

يجري الفنان زياد الرحباني حالياً تدريباته لإحياء السهرة الثانية من «أعياد بيروت». وتقول مصادر مقرّبة منه إن حفلة زياد ستكون أشبه بمهرجان وحده، لناحية الأغاني القديمة والحديثة التي سيكشف عنها بمشاركة فرقته الموسيقية.

وائل كفوري
11 آب ■ 21:00

على عكس زميلته نانسي عجرم، لن يكشف وائل كفوري عن جديده في «أعياد بيروت»، بل سيكتفي بتقديم ألبومه الأخير الذي طرحه العام الماضي، وحمل عنوان «يا ضلي يا روحي»، الذي يتضمّن أغنيات رومانسية على غرار «صفحة وطويتا».

أنطوني توما
12 آب ■ 21:00

تعرّف الناس إلى أنطوني توما عبر برنامج The Voice بنسخته الفرنسية التي عرضت قبل أشهر، لكن الشاب يستعد لإحياء سهرته الأولى في بيروت. سيغنّي توما بالفرنسية فقط، فهل يلبّي رغبة جمهوره ويغنّي بالعربية؟

صباح فخري
13 آب ■ 21:00

تعد سهرة المطرب صباح فخري (الصورة) بمثابة الحفلة المنتظرة. ستكون للقدود الحلبية الكلمة الفصل، وفي طليعتها «يا مال الشام»، التي ستصدح في أرجاء بيروت، كما سيقف إلى جانب صباح كل من نجله أنس، والمغني محمد خيري، والمغنية سارة فرح.

اليسا
17 آب ■ 21:00

لن تقدم اليسا أيّ جديد لها في إطلالتها. ستكون سهرتها شبيهة بالاحتفالية التي قدمتها العام الماضي في المكان نفسه، ضمن مهرجان «أعياد بيروت». تكتفي النجمة اللبنانية بالقليل من الرومانسية، وتغني ألبومها «أسعد واحدة»، ومن قديمها الذي حفظه الناس.

شباك تذاكر

أفلام الموسم: لا عيد من دون كوميديا

رغم الظروف الصعبة التي تعيشها مصر اليوم، طرحت خمسة أعمال في الصالات أخيراً. الكوميديا التي تحقق عائدات كبيرة في هذا الموسم، سيطرت على هذه الأعمال مع خرق وحيد للإثارة والأكشن

حسن الرداد وحورية فرغلي في مشهد من «نظرية عمتي»

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

لم يستسلم المنتجون للأحداث السياسية والكساد الذي عانته الصالات السينمائية وتراجع الجمهور عن مشاهدة الأفلام في الأشهر الأخيرة، فقرروا طرح خمسة أفلام جديدة غلبت عليها الكوميديا التي تحقق عادة عائدات كبيرة خلال هذا الموسم. ورغم تأخّر تحديد الخريطة النهائية للأفلام المطروحة في العيد، إلا أنّ المنتجين كثفوا حملاتهم الدعائية عبر الفضائيات لتعريف الجمهور بإنتاجات الموسم خصوصاً مع تراجع الإعلانات الطرقية وتلك الخاصة بالصحف بشكل كبير.

يراهن المنتج أحمد السبكي على الفنان الشاب محمد رمضان من خلال فيلم «قلب الأسد» (تأليف حسام موسي وإخراج كريم السبكي) معوّلاً عليه لتحقيق إيرادات كبيرة لا سيما بعدما نجح في رمضان العام الماضي في جمع أكثر من 3 ملايين دولار أميركي بفضل فيلم «عبده موتة» (تأليف محمد سمير مبروك وإخراج إسماعيل فاروق). هكذا، رفع السبكي أجر رمضان إلى 300 ألف دولار دفعة واحدة بعدما كان يتقاضى حوالى 70 ألفاً.

ويخوض نجل السبكي الأكبر كريم تجربة الإخراج للمرّة الأولى من خلال الفيلم نفسه بعد انسحاب المخرج إسماعيل فاروق من العمل. واجه «قلب الأسد» العديد من المشاكل، إذ تعرّض محمد رمضان لهجوم من قبل الشبل الذي تمت الاستعانة به خلال التصوير، إضافة إلى إلقاء القبض عليه وبحوزته أسلحة نارية أثناء ذهابه إلى موقع تصوير أحد المشاهد. تدور أحداث الشريط الذي يشارك في بطولته كل من حورية فرغلي، وصبري فواز، والفنان القدير حسن حسني حول «فارس» الشاب الذي يعمل في السيرك مربياً للأشبال الصغيرة، قبل أن تقوده الظروف للتعرّف إلى عدد من الشخصيات المشبوهة، ويساعد الشرطة في إلقاء القبض عليهم.

أحمد السبكي سيطرح أيضاً فيلم «كلبي دليلي» (تأليف سيّد السبكي وإخراج إسماعيل فاروق) الذي يؤدي بطولته سامح حسين في ثاني تجاربه البطولية على الشاشة الكبيرة، فيما يشاركه في العمل مي كساب. يدور العمل حول ضابط شرطة يعمل في الصعيد وينتقل للعمل في «مارينا» (المنتجع السياحي الشهير) حيث تعترضه مشكلات عدة ضمن مواقف كوميدية. حورية فرغلي لم تكتفِ بمشاركتها في «قلب الأسد» لكنّها تتقاسم البطولة مع حسن الرداد والفنانة القديرة لبلبة في فيلم «نظرية عمتي» الذي تدور أحداثه في إطار كوميدي حول مراحل مختلفة من تاريخ مصر وتغيّر علاقة الشبان بالفتيات، فيما تنشأ قصة حب بين الرداد وفرغلي عن طريق علاقتهما بلبلبة.

الفيلم الذي كتبه عمر طاهر ويخرجه أكرم فريد وتنتجه شركة «نيو سينتشري»، سيطرح في أكثر من 40 نسخة في صالات السينما، كما كثّفت الشركة المنتجة من الدعايات الخاصة به على الفضائيات قبل عرضه. وتسجّل في الفيلم مشاركة الراقصة المثيرة للجدل سما المصري في البطولة إلى جانب حسن حسني. يحضر أكرم فريد أيضاً في الموسم الحالي من خلال فيلم «توم وجيمي» (تأليف محمد النبوي وسامح سر الختم وإنتاج «نيو سينتشري»)

> تعود علا غانم إلى البطولة السينمائية عبر «البرنسيسة»

من بطولة هاني رمزي والطفلة جنا، إضافة إلى حسن حسني في ثالث ظهور له في أفلام العيد. تتمحور قصة الشريط حول شاب بسيط يتعرض للعديد من المواقف الكوميدية في إطار سياسي، فيما جاء قرار الشركة المنتجة بطرح الفيلم على عكس رغبة بطله هاني رمزي الذي كان يريد تأجيله ليطرح بالتزامن مع الانتخابات الرئاسية المقبلة المقررة في غضون عام.

بعد تجربة غير موفقة في الصيف مع فيلم «31 دسيمبر» الذي لم يحقق إيرادات جيدة، تعود علا غانم للبطولة السينمائية عبر «البرنسيسة» الذي ينتمي إلى أفلام الإثارة والتشويق. هي قصة بائعة مناديل على إشارات المرور تتوجّه للعمل في ملهى ليلي كي تحقق الثراء السريع فتقع في العديد من الأحداث الغامضة، لتصبح بائعة المناديل هي نفسها صاحبة الملهى. تشارك في البطولة أيضاً رانـدا البحيري، والعمل من إخراج وائل عبد القادر وكتابة مصطفى السبكي.

«نظرية عمتي» في صالات «غراند كونكورد» في العيد ـ للاستعلام: 01/343143

◄ يستضيف الاعلامي **جان عزيز** نهار الثلاثاء المقبل (13آب) في برنامجه «بلا حصانة» (20:30 _ otv) رئيس التيار الوطني الحر العماد ميشال عون. عشية حرب تموز، يطرح المقدم جملة من الاسئلة على ضيفه: هل صحيح أن زمن الانتصارات قد ولّى؟ ماذا بقي من تفاهمات الجنرال؟ وأين هم حلفاؤه؟ وماذا عن الخصوم؟ المسيحيون ولبنان وسوريا والمشرق والمنطقة إلى أين؟

◄ للمرة الأولى منذ سنوات يشهد موسم عيد الفطر تراجعاً كبيراً في الالبومات الغنائية التي سيتم طرحها بسبب الأوضاع السياسية. باستثناء ألبوم «أنا مطمن» لمصطفى قمر الذي ستطرحه شركة «عالم الفنّ»، لن تطرح شركات الإنتاج الأخرى ألبومات خوفاً من الأوضاع. وبررت **شيرين عبد الوهاب** (الصورة) عدم طرح عملها الجديد بأنها لم تنته من تسجيل الالبوم، فيما تأجّل البوم رامي صبري للمرة الرابعة بسبب الاوضاع في مصر. واكتفت شركة «روتانا» بطرح نماذج من ألبوم **عمرو دياب** الجديد «الليلة» (كلمات تامر حسين والحان عمرو طنطاوي) الذي سيطرح منتصف الشهر الحالي ويضم 12 أغنية جديدة. كما أعلن دياب أن كليب

أغنية «الليلة» سيصدر بالتزامن مع طرح الالبوم. وستصدر أغنية «دوام الحال» (كلمات حسين محرم والحان مدين) بعد صدور الالبوم بشهرين، وهي الاغنية التي يقدمها دياب بالتعاون مع إحدى شركات الاتصالات.

◄ بعد غيابه عن الموسم الحالي، واكتفائه بالمشاركة بالصوت فقط في برنامج «قصص النساء في القرآن»، سيكون **يحيى الفخراني** من أوائل النجوم الذين يحجزون موقعاً لهم على خارطة رمضان المقبل. فقد وافق النجم المصري على أداء بطولة مسلسل «تراب العمر» للكاتب عبد الرحيم كامل والمخرج شادي الفخراني وإنتاج شركة «سيدرز آرت برودكشن» التي يملكها صادق الصبّاح. ولم تحدد بعد أسماء الممثلين التي ستشارك في بطولة العمل. ومن أعمال الشركة المنتجة، سيتم عرض مسلسل «آدم وجميلة» على القنوات المفتوحة اعتباراً من شهر تشرين الأول (أكتوبر) المقبل، بعدما عرض حصريّاً على شبكة osn في رمضان، وسيجد طريقه إلى الجمهور من خلال شبكة «النهار».

◄ ذكر موقع «النشرة» أن الممثل السوري **محمد خير الجراح** وصل إلى لبنان قبل أيام لتصوير المسلسل السوري اللبناني «ضيعة ولقيناها» (كتابة فارس فضال الله وإخراج غادة دغفل). ولفت الموقع إلى أن أحداث المسلسل تدور في إحدى القرى اللبنانية ضمن إطار كوميدي جديد، حيث يتم التصوير في منطقة القليعات اللبنانية. يشارك في المسلسل إلى جانب محمد عدد من الممثلين اللبنانيين منهم ختام اللحام، وجيسي عبدو، وجورج حريق، جورج دياب، جيزيل مارون، وفارس فضل الله.

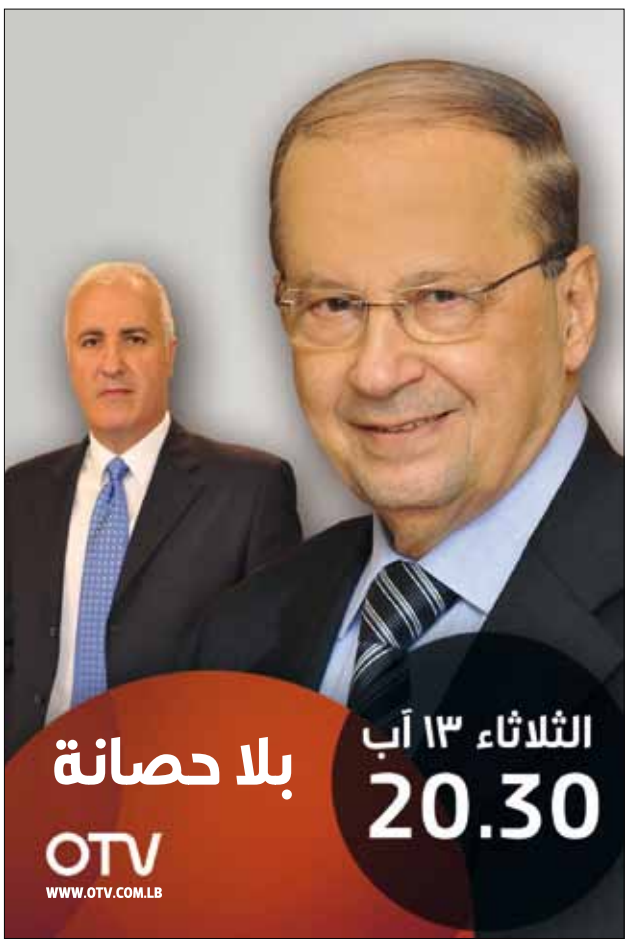

قضية اليوم

«باب العمود» جوهرة الموسم الرمضاني

إسماعيل الدباغ في مشهد من «باب العمود»

بلا روتوش

للمرة الأولى، حضرت الدراما المقدسيّة في رمضان عبر مسلسل «باب العمود» للمخرج إسماعيل الدباغ فعُرض على قناتي «الفلسطينية» و«فلسطين»، قبل أن يتوقّف عرض حلقاته الأخيرة على «فلسطين» بسبب عدم تسديد مستحقّات أسرة المسلسل (راجع المقال أدناه). العمل («مسرح الرواة» المنتج المنفّذ) صوّر في البلدة القديمة في القدس المحتلة، ليضيء على الحياة الاجتماعية اليوميّة في القدس في مواجهة الاحتلال. نرى معاناة الناس ضمن قالب ساخر مع شخصيتين أساسيتين: حسن بظاظ (يؤدي دوره اسماعيل الدباغ) الذي يعمل في إصلاح الغسالات في بيوت الحارة، فيلتقط أخبارها وقصصها، آملاً أن يجد منقذاً يحسّن وضعه الاقتصادي والاجتماعي. أما زوجته حسنية، فتؤدي دورها الكاتبة والممثلة مايا أبو الحيات، التي تكشف أسرار بيوت الجارات وأحلام زوجها.

القدس عروس العرب... وقلب فلسطين

أكثر من سبب جعله في الواجهة. إنّه أول عمل درامي يصوَّر في البلدة القديمة، والأول الذي يقدّم يوميات المقدسيين، كاسراً الصورة النمطية التي روّجها الإعلام والاحتلال جنباً إلى جنب. الممثلة الرئيسية مايا أبو الحيات تقدّم فوق صفحات «الأخبار» شهادة عن هذا المشروع الذي صوِّر وموّل ومثِّل بأياد فلسطينية بحت

القيود الإسرائيلية

تكمن أهمية «باب العمود» (الصورة) في تغلّبه على الحواجز التي يفرضها الاحتلال على القدس. هكذا، دخل التاريخ بوصفه أول عمل درامي يصوّر في حارات وأزقة البلدة القديمة. علماً أنّ «السلطات الإسرائيليّة» تفرض الحصول على تصريح سابق لتصوير أي مسلسل هناك.

مايا أبو الحيات*

كممثلة، لقد أدخلني مسلسل «باب العمود» الذي عُرض في رمضان 2013، إلى بيوت الناس وعقولهم وقلوبهم السخية. وعلى رغم أنّني أخاف في العادة من هذه المواجهة، التي تبدو مخيفة لشخص يخلق شخصياته ويسجّلها ويتعامل معها على الورق، إلا أنه أيضاً أخضعني للنظر في عيون الناس في حارة السعدية في القدس القديمة وأزقة باب العمود والابتسام والشعور بالفخر للانتماء إلى هذا المكان الأكثر من جغرافيا والأعمق من تاريخ. إنه يحدث الآن، يحدث في كل لحظة.

ليس هناك أكثر من الفجوات التي أظهرها عرض مسلسل «باب العمود» على شاشات التلفزة الفلسطينية، هذه الدراما المقدسية التي أظهرت اغتراب المشاهد عن مدينة القدس. القدس الأكثر من مدينة عالمية بجنسيات مختلفة، والأكثر من مدينة فلسطينية ترزح تحت الاحتلال الإسرائيلي، والأكثر من مساحة ضيقة بنزاعات فكرية ودينية وثقافية لا حصر لها. القدس التي قدمها المسلسل هي قدس الناس، قدس التفاصيل اليومية لحياتهم المتعبة، قدس القصص العادية التي تتوالد مع كل يوم جديد.

القدس الزاخرة بالأضداد والعامرة بطيبة أهلها وصمودهم وسخريتهم من الواقع. القدس التي خرجت من أزقة البلدة القديمة فجأة لتدخل إلى حياة الناس في منازلهم، وتقدم إليهم قدساً جديدة. ليس لحداثة ما عُرض، بل لقدم صورة القدس في ذهن المشاهد الفلسطيني والعربي، ولنمطيتها المخيفة التي أسهم الاحتلال والحصار ونشرات الأخبار في ترسيخها، ليتحول وجع المدينة من وجع إنساني إلى وجع ديني وجغرافي وتاريخي.

وقد تكون الفجوة الأكثر وضوحاً التي أبرزها عرض المسلسل أيضاً هي الفراغ السحيق بين المشاهد العادي والطبقة التي تدّعي أنّها «الطبقة المثقفة» التي تتشدق بكلام كبير وتفتقر إلى الحساسية الكافية لإدراك قيمة هذا المسلسل بالنسبة إلى القدس. إنّنا نعي الحجم الذي جرى تحميله للمدينة على مدى السنوات السابقة، والتغييب الذي فرض على حكاياتها العادية واليومية قسراً. الدراما الفلسطينية على نحو عام ليست قادرة بعد على نقد ذاتها. بسبب قلة الإنتاجات المحلية وضعف الخبرات التقنية والإنتاجية والفنية، لا تزال هذه الدراما في مرحلة التثبت من هويتها. لذا، تأتي مقارنة أي عمل جديد بالدراما العربية الشقيقة التي قطعت شوطاً كبيراً في هذا المجال، إجحافاً لها وليس أكثر من مجرد نقص في مفرداتنا النقدية الخاصة.

وهنا يبدو طرح فكرة مهمة وارداً، فمعظم أصحاب التجارب المهمة من المخرجين والفنانين الفلسطينيين الذين يحصلون على إنتاجاتهم من جهات أجنبية على الأغلب، لا يستثمرون ذلك في تطوير الفنون البصرية والسينمائية المحلية، حيث تُستورَد المواد والموارد التقنية والفنية من الخارج، وحتى الممثلون أحياناً، وربما نسأل أنفسنا: أين هم من تطوير ثقافة المشاهدة لدى الجمهور العادي، كأننا في فلسطين، ينجز الكتّاب للكتاب الآخرين، ويصنع السينمائيون أفلامهم لنظرائهم من السينمائيين.

ما فعله مسلسل «باب العمود» الذي صنع جماهيريته الخاصة من انحيازه إلى المشاهد العادي، هو إثارة هذا الجدل الواجب: لمن نصنع الفن الفلسطيني إن كان المشاهد العادي يعزف عن مشاهدتنا وقراءتنا؟ كيف نطوّر عنده ثقافة المشاهدة والنقد والتقبّل إن لم نعمل على خلق شخصيات قريبة من منطقه، تحاكي حياته اليومية وهمومه؟ وهذا ليس تقليلاً من احترامنا للفنّ على الإطلاق، بل احترام لأنفسنا وتقرّب وواجب إنساني لا تعالي فيه. ودعونا لا ننسى أنّ المسلسل أُنتج محلياً على نحو كامل من تقنيين وممثلين وكتاب ومخرجين. كيف يمكن أن نصنع تراكماً في التجربة الدرامية الفلسطينية إن لم نخطئ ولم نراكم تجاربنا ونعمل على إنجاحها مرة بعد مرة؟

* كاتبة وممثلة، جسّدت شخصية حسنية في مسلسل «باب العمود»

هكذا تعامل تلفزيون السلطة مع أهم دراما فلسطينية

القدس ـ **حسام غوشة**

مع انتهاء موسم رمضان هذا العام، يمكننا الجزم بأنّ مسلسل «باب العمود» للمخرج والممثل إسماعيل الدباغ كان الأبرز حضوراً على صعيد الدراما الفلسطينية. المسلسل الذي خرج بصدق من بيوت القدس القديمة وصوّر حياة أهلها اليومية بأسلوب كوميدي ساخر، حقق نجاحاً لا يستهان به على صعيد المشاهدة وصناعة الدراما الفلسطينية، فالمواضيع التي تناولها على مدار خمس وعشرين حلقة، استطاعت إلى حد بعيد أن تقرب المشاهد العربي، وحتّى الفلسطيني، من حقيقة الهم الذي يعيشه الإنسان المقدسي داخل السور العتيق، وأن تحمله إلى أجوائها وبيئتها القاسية، وخصوصاً بعدما عزل جدار الفصل العنصري المدينة المقدسة عن محيطها منذ قرابة عقد ونصف عقد.

> **مارست المحطة تشبيحاً على طاقم «باب العمود» لتسليم حلقات المسلسل الباقية**

الغريب أنّ «تلفزيون فلسطين» (التلفزيون الفلسطيني الرسمي) منتج العمل لم يبثّ الحلقات الخمس الأخيرة من المسلسل، أو بالأحرى؛ بدأ بإعادة بث حلقات قديمة للتعويض عن الحلقات الأخيرة، التي احتفظ بها المنتج المنفذ للعمل «مسرح الرواة» حتى يلتزم «تلفزيون فلسطين» بدفع كافة المستحقات المالية كاملة، كما ينص العقد بين الطرفين. «تلفزيون فلسطين» لم يكلف نفسه حتى الإشارة إلى أنّ الحلقات التي عرضت في الأيام الأخيرة هي حلقات معادة، على عادته في الاستخفاف بمشاهديه، بل قام بعض مسؤوليه بتهديد فريق عمل المسلسل إن لم يسلّموا الحلقات الباقية! وفي الوقت الذي يُفترض بـ «تلفزيون فلسطين» أن يكون الحاضن لمثل هذه الأعمال، التي تخرج من القدس المحتلة، نجده يمارس احتيالاً وتشبيحاً على طاقمه، وهو ليس بالجديد على هيئة الإذاعة والتلفزيون. الأمر نفسه واجهناه شخصياً في بداية الموسم، عندما أشرنا إلى الواقع المزري لمؤسسة التلفزيون الفلسطيني.

هذا السلوك التشبيحي نحو أهم عمل درامي فلسطيني، وأول عمل مقدسي، إنما يؤكد أنّ وجوه الفساد في هيئة الإذاعة والتلفزيون متعددة بين الفساد الإداري والفني والأخلاقي. التلفزيون الذي باع نفسه للبنوك وشركات الاتصالات خلال هذا الموسم ببشاعة فاقت كل التوقعات، لم يكترث لأهم عمل فلسطيني يعد تقدماً للتلفزيون نفسه، الذي تعوّد برامج المسابقات التي لا ترتقي حتى إلى مستوى الفوازير الرمضانية. طيلة شهر رمضان ونحن نشاهد استغلاله لطالبات إعلام وهنّ يقتحمن أسرّة المستشفيات والمراكز التجارية، لتقديم تلك المسابقات لصالح شركات الاتصالات، على نحو يفتقر إلى اللياقة، كأنّ الشعب الفلسطيني يحيى بفضل تلك الشركات الراعية.

يذكر هنا أنّ «مسرح الرواة» المنتج المنفذ لمسلسل «باب العمود»، نشر بياناً صحافياً يوضح فيه للمشاهدين الأسباب التي حالت دون استمرار عرض المسلسل، داعياً إلى حملة شعبية للتضامن مع أسرة المسلسل بهدف محاسبة المسؤولين عن تهربهم من التزامهم تجاه العقد القانوني لدفع باقي مستحقات العاملين في «باب العمود».

رمضان 2013

غادة عبد الرازق: «حكاية حياة» هابطة

إنّه مسلسل الصراخ. بهذه العبارة يمكن وصف «حكاية حياة» الذي تؤدي بطولته الممثلة المثيرة للجدل. أطلّت بدور ملائكي مبالغ فيه، فيما امتلأ العمل بالسباب من دون أي وظيفة درامية له. ولعلّ أعذب ما فيه هو أغنية الشارة التي أدتها شيرين عبد الوهاب بإحساس عال

القاهرة ـ **أحمد ندا**

ثمة تركيبة سهلة ومعروفة لتحقيق أي عمل درامي نجاحاً جماهيرياً: قليل من الجرأة اللفظية وإن لم يكن لها توظيف أو ضرورة في السياق السردي للعمل، وتنويعات على ثيمات جنسية مختلفة وغير مطروقة، وقصة مبنية على النميمة المصوّرة. لا يمكن أن تفلت هذه التوليفة ذات المذاق الحريف من عين المشاهد.

تجتمع هذه الصفات .وأكثر .في مسلسل «حكاية حياة» الذي تقدمه الممثلة المثيرة للجدل غادة عبد الرازق في رمضان. منذ دقائقه الأولى، بدأ المسلسل في كسر تابوهات الطبقة العليا بدءاً من «السباب العلني» وملابس بطلاته المثيرة وصولاً إلى البيوت الاستفزازية، والسيارات الفارهة والملايين التي تلقى يمنةً ويسرة. باختصار، أعدّ صنّاع المسلسل العدة للإبهار في كل العناصر، إلا الدراما!

المسلسل «حديث الساعة» في مصر، ليس فقط بجرأة محتواه وخروجه عن قيود الرقابة الرمضانية، وهو الشيء الإيجابي الوحيد فيه، لكن بسبب المشكلات التي نافست هذه الجرأة. الخلاف بين بطلة العمل غادة عبد الرازق ومخرجه محمد سامي وصلت إلى حد التشابك بالأيدي وأروقة المحاكم (الأخبار 2013/6/27).

يروي المسلسل حكاية حياة التي اتُّهمت بقتل والدتها، ودخلت على إثر هذه القضية إلى مصح نفسي قضت فيه سنوات، بعدما عاشت في «عفن أخلاقي» كبير، فأمها (وفاء سالم) تخون والدها، وزوجها (خالد سليم) وأختها (روجينا) يرتبطان بعلاقة سريّة هي على علم بها ولا تتخذ ردة فعل تجاهها، ولا نعلم لماذا! أما أخوها العابث المستهتر (أحمد زاهر)، فيقترن بفتاة عابثة مثله (نجلاء بدر). ولأن حياة طيبة ومقهورة ومظلومة، فلا بد من أن يكرهها الجميع، حتى أطباء المصحّ يكرهونها لأسباب غير مفهومة. محاولة خائبة لاستدرار عطف المشاهد وإكساب الشخصية ملائكية غير منطقية. في المصح، تتعرّف حياة إلى الطبيب الطيب هشام توفيق (طارق لطفي) الذي يحبّها ويحاول مساعدتها في الخروج من المصح الذي تملكه الدكتورة سلوى (نهلة سلامة) ومساعدها سليط اللسان (سناء شافع). يساعدها الطبيب في الخروج من المصح بصورة قانونية، لتحاول استعادة ابنها الذي سرقته أختها مع ما سرقت. ولإضافة إثارة جديدة على الحكاية، لا يعرف الولد أنّ حياة هي أمه، فيحاول أن يغازلها، كنوع من الهوس بالنساء في الثلاثين والأربعين، كمغازلة خفيفة لمسألة زنا المحارم.

غادة عبد الرازق في مشهد من «حكاية حياة»

> سيناريو أيمن سلامة جاء متأثراً بالدراما التركية

سيناريو أيمن سلامة جاء متأثراً في بنيته بالمسلسلات التركية. امتلأ العمل بالكثير من الصراخ، خصوصاً روجينا التي لا تهدأ في كل جملها الحوارية، مما يثير أعصاب المشاهد مع كمية من السباب لا وظيفة درامية لها. ديكورات المسلسل بدت مستفزة ذات ألوان وتكوينات شديد الغرابة، ما أفقدها واقعيتها حتى بالنسبة إلى طبقة الأغنياء التي يفترض أن ينتمي إليها الأبطال.

لعلّ أعذب ما في المسلسل وأجمل ما يلقاه المشاهد يومياً هو أغنية الشارة (مشاعر) للفنانة شيرين (كلمات أحمد مرزوق ألحان محمد رحيم وتوزيع أحمد إبراهيم) التي جاءت بسيطة في كلماتها، ورقيقة بدرجة لا تناسب الأجواء العامة لمسلسل الصراخ هذا.

يذكر هنا أنّ مجموعة شهيرة على فايسبوك تسمى «ليلة الفيلم الهابط» اعتبرت هذا العمل من «أنجح» المسلسلات هبوطاً هذا العام ولا ينافسه في هبوطه سوى مسلسل «مزاج الخير». «حكاية حياة» ناجح في قنص مجموعة كبيرة من المشاهدين تريد التفرّج على عرض يومي للأزياء والسيارات مع دور مهم للغاية في كسر جمود الرقابة، ولعلّ هذا ما سيُذكر للمسلسل بعد سنوات عدة.

البطولة الجماعية لم تنقذ «الشك»

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

أن تجمع أجيالاً من الفنانين في مسلسل واحد ويشعروا بأنّ البطولة جماعية ولا دور يحتل مساحةً أكبر من الآخر، تلك هي المعادلة الصعبة التي نجح فيها أحمد محمود أبو زيد من خلال سيناريو «الشك». لكن أن تخرج الادوار في المستوى نفسه، فهو ما لم ينجح فيه المخرج محمد النقلي. على رغم اعتماد «الشكّ» على دعايات مشتركة لفريق العمل، إلا أن الشركة المنتجة (MBA) صمّمت إعلانات منفردة لمي عز الدين رغم أنّ كتابة اسمها على شارة المسلسل، جاءت في المرتبة الأخيرة، فيما ظهر حسين فهمي في دور أشبه بالادوار الشرفية رغم تصدّره الشارة.

تدور أحداث «الشك» حول عائلة مكونة من أب (حسين فهمي) وزوجته سامية (رغدة) وأبنائهما الأربعة. يظهر محامي (مكسيم خليل) يدّعي أنّ موكله الراحل ترك ثروته التي تقدر بـ50 مليون دولار لابنته وسيلة (مي عزالدين) ووالدتها سامية، مدعياً أنّ الأخيرة خانت زوجها مع موكله. ترفض سامية هذه الاتهامات، فيقرّر زوجها إجراء تحليل الحمض النووي له ولابنته وسيلة. والمفاجأة أنّ النتيجة تأتي لتؤكّد أنّها ليست ابنته، فتقبل وسيلة الثروة بينما يطلّق الزوج المصدوم سامية.

تتعقد الأحداث تدريجاً، فالابنة التي كانت تعيش في أسرة هادئة تحولت وحشاً كاسراً ولم تجد مشكلة في تزوير توقيع والدتها لاستلام حصة سامية التي رفضت استلامها. تستعين الابنة لتحقيق هدفها بزوجة خالها (صابرين) مقابل منحها مليون جنيه بينما تحاول استقطاب اشقائها بالأموال تارة وبالابتزاز طوراً. طوال المسلسل، تواجه سامية العديد من المشكلات خصوصاً مع زوجة شقيقها (صابرين)، إذ ينشأ بينهما صراع نسائي يغلب عليه الطابع الكوميدي. علماً أنّ أداء رغدة تفاوت بسبب حالتها الصحية على حد قول المخرج.

يكشف نضال الشافعي الذي يؤدي دور زوج وسيلة الاول أنّه شارك مع المحامي في تزوير تحليل الحمض النووي حتى تحصل وسيلة على الميراث، فيما تمنحه مليون جنيه مقابل الانفصال عنه لتتزوج فايق غالب، مفضلةً الاحتفاظ بالميراث. جاء أداء ريهام سعيد في شخصية زوجة فايق الأولى ضعيفاً حيث قدمت الدور بالطريقة نفسها التي تقدم فيها برنامج «صبايا الخير»، فيما جاء تقديم هبة مجدي لدور ابنة شقيق سامية جيداً يفرضها وجهاً جديداً قد يحظى بأدوار أكبر خلال الفترة المقبلة.

◄ ليس الجميع مستاء من استبدال الممثل الأميركي **بروس ويليس** في الجزء الثالث من «ذا إكسباندبلز» بهاريسون فورد. فقد أعرب الممثل سيلفيستر ستالون عن سعادته بهذا التغيير، واصفاً ويليس بـ«الجشع والكسول». وقال ستالون في تغريدة على حسابه على تويتر إنّ «هذا نبأ سعيد! كنت أنتظر سماعه منذ سنوات». وأكّد متحدث باسم ستالون (67 عاماً) أنّ التغريدة موجهة إلى ويليس (58 عاماً)، من دون الإدلاء بأي تعليق إضافي على الموضوع.

◄ يستقبل **إيلي أحوش وجويل فضول** في برنامج «أخبار الصباح» اليوم على قناة «تلفزيون المستقبل»، المطرب عبد الكريم الشعّار في حلقة خاصة بمناسبة عيد الفطر السعيد.

◄ كشف المنتج **محمد حسن رمزي** عن عقد جلسات عمل مع الممثل المصري **أحمد السقا** (الصورة) للوقوف على تفاصيل الجزء الثاني من فيلم «الجزيرة» الذي سيتم تصويره مطلع تشرين الأول (أكتوبر) المقبل. ولفت رمزي إلى أن مؤلف الجزء الأول محمد دياب، يعكف حالياً على وضع اللمسات النهائية

للفيلم، كي يكون جاهزاً للعرض مطلع فصل الصيف المقبل. يذكر أن الجزء الأول من الفيلم عرض في العام 2007، ولعب بطولته إلى جانب السقا كل من محمود ياسين، وعبد الرحمن أبو زهرة، وهند صبري، وزينة، وخالد الصاوي، ومحمود عبد المغني، وأخرجه شريف عرفة.

◄ في مناسبة عيد الفطر، تحتفل lbci مع **هيفا وهبي** في حلقة خاصة الأحد المقبل بعد نشرة الاخبار المسائية، يحاورها فيها **طوني بارود**. فما هي المفاجأة أو المفاجآت التي تخبّئها السهرة؟

◄ خلال تدريباتها لعملها الاستعراضي الغنائي الراقص «**السيدة**» المتوقع عرضه بعد غد السبت على مسرح «كازينو لبنان»، تعرّضت **كارول سماحة** لوعكة صحية منعتها من إكمال التدريبات. بناء على تعليمات الأطباء لها بالراحة، أجّلت الفنانة اللبنانية عملها الجديد إلى الخميس المقبل (15 آب)، على أن يستمر لغاية الثامن من أيلول (سبتمبر) المقبل. علماً أنّ العرض يبدأ عند الساعة الثامنة والنصف مساءً.

التعبئة الجهادية الجديدة في السعودية

سارة آل مشافي*

لعلّ السعودية كانت من أكثر البلدان العربية تأثراً بأجواء الصحوة الدينية التي اجتاحت المنطقة منذ نهاية السبعينيات. في أغلب البيوت (وخاصة في القرى) تجد أثراً للأفكار السلفية المتشددة التي انتشرت على نحو متسارع، وكانت لها السطوة منذ الثمانينيات حتى النصف الأول من التسعينيات. كانت البيئة آنذاك مهيئة لإنتاج الحالة الجهادية، فسيطرة «الصحويين» على مناشط الحياة كانت كاملة، والتديّن أو التظاهر به بات السائد الذي لا يشذ عنه إلا من «يحارب الإسلام وأهله». وأصبحت الوجاهة الاجتماعية ومكانة الفرد في محيطه تتعلقان أولاً وأخيراً بمظهره المتدين والمتميز بإعفاء اللحية وتقصير الثوب والتعصب أثناء أي حديث يتناول أمراً مخالفاً لما يعتقد.

باتت الحياة بالنسبة إلى كثيرين وجهاً آخر للموت، يؤدي إليه في رحلة يقودها العنف والتطرف بجميع ألوانه. ذلك التطرف الذي طغى على أفكارهم وتصوراتهم وعلى كل ما هو حولهم. وكان من الطبيعي أن تظهر الأفكار الجهادية المنحازة لكل ما هو متطرف في نبذ معاني الحياة أو أي متع تتصل بها تماشياً مع أجواء الحرب على أفغانستان آنذاك، ومع دعوات الجهاد التي كانت تتبناها آلة الإعلام الرسمية، وتشجع عليها دول الغرب، وعلى رأسها الولايات المتحدة لتصفية حساباتها مع الخصم الشيوعي.

هذه الأجواء الدينية المتزمتة سهلت كثيراً تعبئة الشباب وتجنيدهم للقتال في أفغانستان في ظل تشجيع رسمي، وكانت الأداة المستخدمة في التعبئة آنذاك الأيديولوجيا الإسلامية المعادية للشيوعية والإلحاد. لاحقاً جرت التعبئة لقتال «الكفار» في الشيشان والبوسنة في التسعينيات، وقد كان التعاطف الشعبي واسعاً مع الحالات الجهادية المتنقلة تلك. يكفي أن نعلم أن أفكاراً دينية متزمتة كانت تبث في التعليم لتجعل جيلاً أو جيلين من المتعاطفين مع هذه الحروب، ولم يكن من الصعب إيجاد متطوعين سعوديين للذهاب إلى كل مكان، فالوعود بالحور العين وجنان الخلد وإقناع الشباب بالتضحية في سبيل الله لدحر الشيوعيين والملاحدة كانت أمراً يسيراً.

لكن بعد الحادي عشر من سبتمبر/ أيلول وما تلاه من تفجيرات استهدفت أماكن حيوية في السعودية ومقارّ أمنية حصل تحول حقيقي في مسيرة الجهاديين داخل المملكة. فمن جهة باتت الدولة في حرب مباشرة معهم، وحليفاً للولايات المتحدة في حربها على الإرهاب بعدما أصبحت مستهدفة بالتعبئة الجهادية هي وحلفاؤها الغربيين منذ النصف الثاني من التسعينيات، ومن جهة أخرى انخفض كثيراً حجم التعاطف الشعبي معهم، ويعود هذا إلى الاستهداف المباشر لمناطق داخل المملكة أشعرت الناس بالخوف منهم، وجعلتهم يتيقنون بأنهم خصوم. ويعود أيضاً إلى تراجع تأثير الصحوة الدينية مع ثورة الاتصالات، وما أنتجته من انفتاح على أفكار مختلفة، ومع فشل شيوخ الصحوة الدينية في إحداث تغيير سياسي بعد معارضتهم للدولة إثر استقدامها القوات الأميركية لتحرير الكويت عام 1991م.

ومع مرحلة الربيع العربي التي نشهدها لامست التفاعلات الناتجة عن الثورات العربية يوميات المواطن السعودي، الذي شهد كغيره من المتابعين كل التحولات التي جرت على مستوى دول الثورات، من خلال المتابعة المستمرة للأخبار، وتقصي ما يحدث في دول الجوار عبر وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي المختلفة وشبكة الإنترنت. ولأن الثورات في بداياتها كانت تنادي بمطالب تتمحور حول الديمقراطية والحريات، لم تلقَ اهتماماً حقيقياً من كثير من الشيوخ السلفيين، بل إن بعضهم كان يرى حرمة خروج الشعوب على حكامها، لكن التحول حصل بفعل الأحداث في سوريا. فمع بداية انتفاضة الجماهير السورية بدأت الحماسة تدب في أجساد السلفيين، ورأوا أن معركة إسقاط «النظام النصيري» هي معركتهم.

> مع بداية انتفاضة الجماهير السورية بدأنا نشهد حالة «أفغنة» للمزاج العام في المملكة

ومع تسلسل الأحداث كانت التعبئة ضد النظام في سوريا تتصاعد، وهكذا عاد شعار الجهاد إلى الواجهة مجدداً، وبدأنا نشهد حالة «أفغنة» للمزاج العام في المملكة، وحديثاً عن أهمية نصرة إخواننا في الشام، وظهرت وجوه دينية بارزة في المجتمع السعودي تدعو إلى الجهاد في سوريا صراحةً، والفوز بالجنة، ونصرة إخواننا المذبوحين، ورفع الظلم عنهم، في تعبئة إسلاموية تعتمد اعتماداً كبيراً على الشحن العاطفي بمختلف العبارات التي تخاطب همم

العنف وحده لا يكفي كمشروعية

محمد ديبو*

تدرك السلطات المستبدة أكثر من غيرها أن العنف (رغم أهميته بالنسبة لها) لا يضمن السلطة وحده مهما بلغت حدّته، لذا تبحث دائماً عن أدوات وأساليب وسياسات تضفي عليها المشروعية، محاولة تقنيع القمع والاستبداد بما يستره ويحصره في دوائر الحاجة إلى استخدامه، مع لغة تبقيه مسلّطاً وحاضراً كسيف فوق الرقاب.

حين تسلّم الأسد الأب السلطة (1970)، حاول الاستناد إلى مشروعية داخلية جاءته بفعل قدرته على إقناع أغلب الأفرقاء السياسيين بتشكيل جبهة وطنية تقدمية، مدعومة بإجراءات سياسية واقتصادية خففت من يسارية القيادة السابقة للبعث وضيق أفقها الخارجي سياسياً، فاستخدم الأسد هذه الإجراءات وسيلة لضبط المجتمع إلى حين قيام حرب اكتوبر 1973 لتشكّل مشروعية خارجية للنظام بديلاً عن الداخلية، مستنداً إلى قوة التطلع للخارج (ضد إسرائيل والامبريالية) في الشارع السوري. وليبدأ النظام يتخلى عن مشروعيته الداخلية لصالح مشروعية خارجية لم تبخل بها المنطقة التي تعيش توترات وأزمات تسمح بالتعيّش عليها، بدءاً من تشكيل جبهة الصمود والتصدي بوجه سياسة السادات عربياً، وليس انتهاءً بالمقاومة والممانعة وتصدّر القضية الفلسطينية أحيانا بشكل فعلي من خلال دعم منظمات حماس والجهاد الإسلامي وأغلب الأحيان بشكل بلاغي احتفائي.

مع التآكل التدريجي للمشروعية الداخلية ازدادت حاجة النظام إلى المشروعية الخارجية التي بدأت تتزايد كلّما قلّت الأولى، فكان الدخول إلى لبنان عام 1976 أوّل الهروب إلى الأمام، لأنه «بقدوم عام 1976 كان التناقض بين ديمقراطية النظام الاجتماعية وتسلطيته السياسية قد حلّ بدوره لمصلحة التسلطية. كانت الديمقراطية الاجتماعية تلك منفصلة عن رؤية وفكر ديمقراطيين، لذلك لم تلبث أن استنفدت ذاتها خلال عقد واحد تقريباً، وأخذت تتآكل الأكثرية الوطنية الضعيفة التشكّل وغير المستقلة عن النظام»، كما يقول الكاتب ياسين الحاج صالح، وهو ما دفع الأسد الأب للعودة إلى الداخل لإطلاق حملة لمكافحة الفساد بشعارها الشهير «من أين لك هذا؟»، الذي عجزت السلطة عن تطبيقه لارتباطه بجوهر النظام الذي اعتمد «الفساد في خدمة الاستبداد» احدى أدوات حكمه، لأن محاربة جدية وحقيقية للفساد ستؤدي إلى هزّ أسس الحكم، وهو أمر لم يكن وارداً نهائياً.

هذه اللحظة كشفت أمرين: مدى تضخم المشروعية الخارجية على حساب الداخلية التي تُركت للعنف وحده، ومدى ارتباط عودة النظام للداخل بالأزمة فقط، وهو أمر سيتكرر دوماً، فبعد انهيار الاتحاد السوفياتي (الغطاء الخارجي للنظام) ودخول الاقتصاد في اختناق مفتوح لجأ الأسد الأب إلى إطلاق ما عرف بقانون الاستثمار رقم (10) مع سلسلة تغييرات داخلية، أدّت في نهاية المطاف إلى إزاحة حكومة الزعبي التي بقيت في الحكم ثلاثة عشر عاماً، وبلغت رائحة فسادها الأصقاع. الأمر الذي يعكس مدى ابتعاد الأسد الأب عن معرفة شؤون الداخل، ومدى رهن هذا الداخل لمشروعية العنف مع الاستعاضة عنه بمشروعيات خارجية لا تنجح دون أن يكون لها صدى داخلي جماهيرياً. على نفس السياسة سار نظام الابن، الذي أطلق «مشروعاً إصلاحياً» للتغطية على التوريث وضبط الداخل، ليأتي سقوط بغداد (2003) ككابح أمام الداخل. وهو ما استثمره النظام حين وقف ضد احتلال بغداد مؤيداً مقاومة المحتل، معززاً الأمر بحرب تموز 2006 ليبدأ النظام عملية الاستناد إلى الخارج بوجه الداخل، مغيّباً عملية الإصلاح التي لم تكن أكثر من محاولة لنيل المشروعية وتجديدها، وهو ما تجلى في الاعتقالات التي جرت في الداخل

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري

■ المدير الفني: إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ01 /666314 ـ 03 / 828381

الوجاهة الاجتماعية ومكانة الفرد في محيطه تتعلقان أولاً وأخيراً بمظهره المتدين (أرشيف)

السوري بعد خروج النظام من أزمته عام 2007. إلا أن تناقض النظام بين دعاية إصلاحية وتطبيق عملي يؤدي إلى إفقار العديد من السوريين بفعل سياسات اللبرلة التي تمّ اعتمادها، مع زيادة القمع السياسي ستؤدي إلى الانفجار الحاصل الآن، لتعود السلطة وتلعب على خطاب الإصلاح مرة أخرى بمواجهة الأصوات المطالبة برحيل النظام.

في المقارنة بين العهدين: سنلمس التشابه المذهل بين: لحظة تأسيسية أولى تعتمد مشروعية الداخل، ليتم الانتقال بعد ثلاث سنوات تماماً إلى مشروعية الخارج (حرب اكتوبر 1973 مقابل سقوط بغداد واستثمار الحدث داخلياً)، وتجديد المشروعية بعد ثلاث سنوات أخرى (الدخول إلى لبنان 1976 مقابل حرب 2006) ليدخل النظام في عمق تناقضاته بين الداخل والخارج بعد عشر سنوات من اللحظة التأسيسية (انفجار الثمانينيات مقابل الانتفاضة السورية 2011)، مع فارق أن نظام الأب صنع الأحداث وكان فاعلاً أساسياً في المنطقة، في حين أن الثاني استثمرها فقط وكان فاعلاً ثانياً لحساب دول أخرى.

الآن تعمل السلطة على حلّ مأزقها الداخلي بالعنف المطلق مع إعادة بناء أوراقها الخارجية (حزب الله، الجهاد الإسلامي، حزب العمال الكردستاني، محاربة الإرهاب، غطاء دولي ممتد من بكين حتى موسكو وطهران وجنوب لبنان، التحوّل إلى دولة مقاومة...). وهذا أمر يتمّ في النظام ككلّ، بغضّ النظر إن بقيَ الأسد أم لا، ليبقى السؤال: هل يتمكن النظام من تجديد مشروعيته استناداً إلى الخارج مرة أخرى دون الداخل؟

الأمر يتعلق بالدرجة الأولى بالقوى الضدية التي تكمن في المجتمع والتي يمكن أن يحاكيها

> مع التآكل التدريجي للمشروعية الداخلية ازدادت حاجة النظام للمشروعية الخارجية

هذا البعد الخارجي بتغليبها قضايا بعيدة على حساب الداخل، مضافاً إليها ضعف الثقافة الديمقراطية (يتجلى الأمر في تفويض السيسي شعبياً بقيادة المرحلة الانتقالية!). لأنه مهما بلغت حدة العنف لا يمكن لسلطة أن تضبط المجتمع ككل، إلا من خلال استغلالها للوعي المكوَّن شعبياً ومحاكاته، موهمةً الداخل بأنّها تلبي رغباته!

* شاعر وكاتب سوري

مهما بلغت حدة العنف لا يمكن لسلطة أن تضبط المجتمع ككل (أ ف ب)

الشباب بترغيب حماسي بالجنة والنعيم والشهوات فيها ممثلةً بالحور العين. وهذه المرة دخلت التعبئة الجهادية مرحلة جديدة تتمثل في استخدام الأداة الطائفية للدعوة للجهاد، وكان للأوضاع والصور القادمة من المدن السورية، التي يجري تفسيرها سلفياً على أنها مجازر بحق «أهل السنة والجماعة» تقوم بها العصابات «العلوية والشيعية»، ولتدخل حزب الله في المعارك داخل سوريا، أثرها الكبير في إيجاد أرضية خصبة للتعبئة الطائفية وإقناع شباب لم يكن بعضهم أصلاً ضمن حالة إسلامية، ومع استثمار عوامل مثل الجهل والحاجة الاقتصادية كان من السهل إقناع عدد من الشباب بالذهاب للجهاد هناك ضد الشيعة.

ولأن الحالة الطائفية متجذرة فكرياً وثقافياً عبر التعليم والإعلام داخل البلاد - إضافة إلى تأثير الصور القادمة من سوريا - فقد كان سهلاً أيضاً تجنيد الشباب للقتال في سوريا.

وجد بعض الدعاة السلفيين في «العامل الشيعي» في سوريا ذريعة تبرر دعوات الجهاد، ومع زيادة الاستقطاب الطائفي في المنطقة، يبدو أن مرحلة التعبئة الجهادية الجديدة التي تستخدم الدعاية الطائفية تنذر بما هو أخطر من المرحلة الجهادية السابقة. فحجم الخطاب الطائفي الذي يبث الكراهية والحقد بين الشيعة والسنة في السعودية يبدو مخيفاً، فكيف بوجود تعبئة جهادية من هذا النوع. صحيح أن الجهاديين لم يستهدفوا حتى الآن الشيعة في السعودية، لكن حجم التحريض على تظاهرات العوامية مثلاً، وانتشار القتل الطائفي في العراق وسوريا يقدم إشارات تستدعي تحركاً عاجلاً لمواجهة هذا النوع من التعبئة والتحريض على العنف.

تحوّل العدو في التعبئة الجهادية من الشيوعيين والملاحدة إلى الأميركيين والغربيين ثم إلى الشيعة أخيراً. وفي كل الحالات كانت أجهزة استخبارات كبرى تستثمر هذه الحالة لتحقيق أهداف ومصالح أكبر من الرؤية الضيقة للشباب الجهادي المتلاعب به، وما يمكن ملاحظته في هذه المرحلة أن الاحتراب الأهلي هو سيد الموقف في سوريا والعراق، والمخيف في هذه التعبئة إن استمرت على هذه الوتيرة، أنها قد تقود إلى نقل هذا الاحتراب إلى الخليج والسعودية في ظل التوترات القائمة أصلاً، ووجود حراك في البحرين ومناطق الشيعة السعوديين، ولن يكون أحد من المكونات الاجتماعية (سنة وشيعة) بمنأى عن التداعيات الخطيرة لهذا التحريض الطائفي على العنف.

* كاتبة سعودية

عادت الأزمة المصرية الى المربع الأول رغم كل الجهود الدولية لحث الأطراف على الحوار. جاء جون ماكين وزميله، ونُسفت كل جهود المصالحة، بعد وصفه ما حصل بالانقلاب وإثارة غضب الحكم الانتقالي، غير أن الاتحاد الأوروبي أعلن أنه سيواصل وساطته

ماكين غادر مخلفاً عاصفة من الانتقادات تتهمه بتجاوز الأعراف الدولية (جيانلويجي غارسيا ـ أ ف ب)

الأزمة المصرية الى المربع الأول

الرئاسة تعلن فشل الوساطات والحكومة تجدد الدعوة إلى فض الاعتصامات والاتحاد الأوروبي والأزهر يسارعان إلى النجدة

القاهرة ـ **الأخبار**

وكأنّ زيارة السيناتور جون ماكين وزميله ليندسي غراهام كانت فألَ نحس على المصريين؛ فبعد أيام من الجهود الدولية المضنية لمنع الحكم الانتقالي من استخدام الحل الأمني ضدّ جماعة «الإخوان المسلمين»، عبر فض اعتصاماتهم بالقوة وتصعيد حملة الاعتقالات ضد قياداتهم، ودفع الأطراف نحو الحوار والمصالحة، وظهور بوادر إيجابية على الأرض بتراجع حدة العنف ونبرة التجييش، أعلنت الرئاسة المصرية فشل الوساطات الدولية، ولحقت بها الحكومة لتجدد دعوتها معتصمي «الإخوان» إلى مغادرة الميادين على الفور، ما ينذر بعيد قد لا يكون سعيداً على أهل مصر. وما كادت تعلن الرئاسة فشل الوساطات، حتى كان مساعد وزير الخارجية الأميركي، مايكل بيرنز، يستقل طائرته العسكرية مغادراً القاهرة، فيما سارع الاتحاد الأوروبي ليؤكد استمرار جهود وساطته، وتدخل الأزهر ليدعو الى طاولة حوار بعد العيد.

وقالت الرئاسة المصرية، في بيان، إن «مرحلة الجهود الدبلوماسية التي بدأت منذ أكثر من عشرة أيام بموافقة وتنسيق كاملين مع الحكومة المصرية انتهت»، وإن «الدولة سمحت بها إيماناً منها بضرورة إعطاء المساحة الواجبة لاستنفاد الجهود الضرورية التي من شأنها حث جماعة الإخوان المسلمين ومناصريها على نبذ العنف وحقن الدماء والرجوع عن إرباك حركة المجتمع المصري ورهن مستقبله، وكذلك الالتحاق بأبناء الوطن في طريقهم نحو المستقبل». وأوضحت أن تلك الجهود لم تحقق النجاح المأمول، مضيفة أن مصر سترحب دوماً بجهود هذه الأطراف وستُقدّر مواقفها لدعم خارطة المستقبل وتعزيز الانتقال الديموقراطي.

وأضافت الرئاسة أنها «إذ تشكر جهود تلك الدول الشقيقة والصديقة وتتفهم أسباب عدم نجاحها في تحقيق الأهداف المرجوة، فإنها تُحمّل جماعة الإخوان المسلمين المسؤولية كاملة عن إخفاق تلك الجهود وما قد يترتب على هذا الإخفاق من أحداث وتطورات لاحقة في ما يتعلق بخرق القانون وتعريض السلم المجتمعي للخطر». كذلك وصفت تجمعي رابعة والنهضة بغير السلميين.

وبعد وقت قصير، أعلن رئيس الحكومة المؤقتة حازم الببلاوي أن «قرار فض الاعتصام نهائي توافق عليه الجميع، ولا رجعة عنه، ومراعاة حرمة شهر رمضان والعشر الأواخر هي ما حالت دون تنفيذ القرار، إضافة إلى إعطاء فرصة لكل الأطراف لمراجعة أنفسهم، والوصول إلى حل سلمي للخروج من الأزمة». وأكد أن «مجلس الوزراء لاحظ أن المعتصمين تجاوزوا كل حدود السلمية بقطع الطرق والمرور، واستخدام السلاح واستغلال الأطفال، وكلها أفعال يجرمها القانون، وقارب صبر الحكومة على النفاد». وطالب المعتصمين بالانصراف سريعاً من أماكنهم، متعهداً بأنه «لن تتم ملاحقة من لم تتلوث يداه بالدماء، وسيتم توفير المواصلات اللازمة لهم».

الموقف الرسمي هذا كان قد بدأ بالتكشف أول من أمس مع بداية لقاءات ماكين وغراهام بالمسؤولين، حيث أعربت الادارة الانتقالية وقيادة الجيش المصري عن غضبهما من اللقاءات وفحواها.

وقال المستشار الإعلامي للرئيس أحمد المسلماني، إن الرئاسة تستنكر تصريحات ماكين، التي وصف فيها ضمنياً ما حدث في مصر بأنه انقلاب عسكري. وقال إن «ماكين يزيف الحقائق وتصريحاته خرقاء ومرفوضة جملة وتفصيلاً، ونعتبرها تدخلاً غير مقبول في شؤون مصر»، فيما كشف مصدر مسؤول أن «الجانب المصري يدرس حالياً هذه التصريحات وسيقوم بالرد المناسب عليها»، وأن «الملايين التي خرجت إلى الشوارع لا تنتظر اعتراف (ماكين) بالثورة المصرية».

وفي الواقع، فإن ماكين لم يصف ما حصل بأنه انقلاب بصورة مباشرة، غير أنه قال «لم آت إلى هنا لفتح القواميس والمراجع السياسية. ولا يمكن تعريف البطة سوى بأنها بطة.. وإزاحة الرؤساء تعتبر انقلاباً وندعو كل الدول إلى الالتزام بالقوانين، لكننا لم نأت للنظر في الماضي». ودعا إلى إطلاق سراح السجناء السياسيين في مصر. وفي مقابلة لاحقة مع «سي بي أس. نيوز»، قال ماكين «يا للعجب، لم أكن أعرف أن الوضع بهذا السوء، هؤلاء الناس لم يبق أمامهم سوى أيام أو أسابيع لينزلقوا في حمام دم شامل». أضاف: «هناك سبيل واحد لإحلال السلام في مصر، وهو عملية التفاوض والمصالحة بين الأطراف الفاعلة الرئيسية». وعن وزير الدفاع عبدالفتاح السيسي، قال «تكوّن لدي انطباع عن الفريق السيسي بأنه رجل قوي جداً وأنه يحاول أن يفعل ما يرى أنه الأفضل للشعب المصري».

> **الأزهر سيدعو أصحاب المبادرات التي قدمت لحل الأزمة الآنية الى لقاء مهم بعد العيد**

إعلان الفشل دفع الاتحاد الأوروبي الى إعلان استمرار جهوده الدبلوماسية لتسوية الأزمة السياسية.

وقال المتحدث مايكل مان إن مبعوث الاتحاد برناردينو ليون موجود في مصر منذ أيام ويشارك في جهود الوساطة. وأضاف «سنستمر في بذل قصارى جهدنا في محاولة تشجيع الناس على المضي قدماً في الحوار الذي يشمل الجميع، فمن المهم للغاية أن نرى عودة للمرحلة الانتقالية الديموقراطية في مصر، وسنواصل جهودنا».

كذلك، أعلن مصدر في الأزهر أن الأزهر سيدعو أصحاب المبادرات التي قدمت لحل الأزمة الآنية الى لقاء مهم بعد العيد مباشرة في حضور الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر. وأضاف أن هناك بعض المبادرات يمكن أن يبنى عليها لبدء المصالحة الوطنية.

وفي سياق الجهود الخليجية، دعا وزير الخارجية القطري خالد العطية الى الإفراج عن قادة جماعة الإخوان المسلمين المعتقلين، مؤكداً في الوقت نفسه استمرار المساعدات القطرية لمصر. وقال لقناة «الجزيرة» إن «المساعدات القطرية لمصر مستمرة، لأنها للشعب المصري وليست للنظام»، نافياً

هل بدأ عهد الاغتيالات السياسية من سيناء؟

منذ عامين، والشائعات لا تهدأ عن إعداد بعض التيارات لقوائم اغتيالات سياسية، من دون أن يظهر أي دليل على ذلك. لكن فجر أمس، حمل ما يمكن أن يكون بداية لتحقق النبوءة، مع اغتيال رجل الأعمال عبد الحميد سلمي

سيناء ـ **إسماعيل الإسكندراني**

لم يكد يخطو خطوة عائداً من المسجد إلى بيته حتى تلقفته أربع رصاصات أطلقها ملثمون وفروا هاربين بسيارتهم الـ«فيرنا»، تلك التي تتشابه مع أغلب السيارات المستخدمة في العمليات المسلحة بشمال سيناء في الفترة الماضية. نقله ذووه إلى مستشفى العريش العام في محاولة يائسة لإنقاذه، غير أن قدره قد وافاه، ليترك وراءه مدينة كانت البارحة ساخنة فأضحت بمقتله ملتهبة. عبد الحميد سلمي، 59 سنة، أحد وجهاء عائلة الفواخرية، كبرى عائلات العريش، وعضو مجلس الشورى في عهد مبارك عن الحزب الوطني المنحل. هو قائد لمسيرة خرجت في العريش يوم الجمعة 26 تموز الماضي للمشاركة في ما سمّي «تفويضاً» لوزير الدفاع، الفريق أول عبد الفتاح السيسي، لمواجهة «العنف والإرهاب المحتمل». معروف عنه ولاؤه للأجهزة الأمنية والاستخبارية، ودعمه المطلق للجيش وخريطة طريقه. وهو رجل أعمال له علاقات تجارية ومصالح متشابكة ونافذة، وصاحب رخصة صناعة الأسمنت الوحيدة التي تخرج عن احتكار المصنعيْن المملوكين للجيش ولرجل الأعمال المقرب من أسرة مبارك، حسن راتب.

فور إعلان وفاته، توجه عشرات من أفراد عائلته الغاضبين إلى اعتصام مؤيدي الرئيس المعزول محمد مرسي أمام جامع النصر بشارع «26 يوليو» وسط المدينة، فحطموا منصة الاعتصام من دون أن يحتكوا بالمعتصمين. وعن تفسير ردّ الفعل هذا، يقول بعض أفراد عائلة الفواخرية إن سلمي كان قد تلقى تهديداً منذ أسبوع من قبل جماعات تكفيرية بسبب دعمه للجيش. لذا، ترى نسبة من سكان العريش مقتل سلمي كاغتيال سياسي وتصفية انتقامية قام بها مؤيدون مسلحون لمحمد مرسي، أغلب الظن أنهم من الجماعات التكفيرية التي تنتشر في الشيوخ زويد ورفح. في حين أن رأياً آخر يتجه للتفسير القبلي، حيث تشتد الخلافات بين عائلة الفواخرية في العريش وقبيلة السواركة. فلا يستبعد وجود شبهة نزاع قديم غير سياسي، حيث كان سلمي على عداء مع أطراف كثيرة بسبب خلافات تجارية واتهامات مالية. وهذا التفسير يستند إلى واقعة اختطاف أخيه منذ سنتين، حيث جرى التفاوض معه على دية بقيمة مليونَي جنيه مصري. ولا تخلو تفسيرات أهل العريش ونشطائها، الذين آثروا عدم الإفصاح عن أسمائهم، من اتهامات صريحة للأجهزة الاستخبارية والأمنية بافتعال الأزمة والوقيعة بين أهل سيناء، وخصوصاً بعد مشاهدة اللواء شوقي رشوان، الرئيس السابق لجهاز الخدمة السرية بالمخابرات العسكرية مدة 10 سنوات، في أحد مطاعم المدينة على غير عادته، حيث لا يزور سيناء إلا قليلاً رغم تعيينه في منصب رئيس الجهاز الوطني لتنمية سيناء. لهذا، يتساءل أهل العريش عن ارتباط وجوده غير الاعتيادي بالأزمات والكوارث المتتالية التي تنهال فوق رؤوس أهل شمال سيناء.

اعتداء وقع قبل يومين في العريش واستهدف حافلة ركاب (أ ف ب)

أما عن المبالغة في تبني نظرية المؤامرة، فيدافع عنها المقتنعون بها مستشهدين بقصف مديرية أمن شمال سيناء بقذيفة صاروخية منذ أسبوعين واتهام الجماعات «الإرهابية» بذلك، ثم تبين لاحقاً أن الصاروخ الذي أصاب مبنى المديرية من نوع «هيل فاير» الذي لا يطلق إلا من طائرات عسكرية، منها «الأباتشي»، أو منصة فوق زوارق بحرية أو مركبات عسكرية يستحيل امتلاكها إلا في الجيش. وفي زيارة ميدانية لـ«الأخبار» جابت مدن العريش والشيخ زويد ورفح، وقريتي الجورة والمهدية، لوحظ أن هناك إجماعاً بين المواطنين قد اتفق على أنه لأول مرة في تاريخ سيناء يجهل السكان المحليون هوية مطلقي النيران وسببه. لكن الجديد في مقتل سلمي ليس الغموض وتعدد الاحتمالات، بل الخروج بالاشتباكات من دائرة العنف المتبادل بين القوات النظامية والميليشيا المسلحة إلى مساحة أخطر بكثير، وأقرب لحرب أهلية حقيقية تغذيها خلافات قبلية وانقسام سياسي.

تحيّز بلاده لجماعة «الإخوان» المسلمين بقوله إن «قطر منذ ثورة 25 يناير وهي تدعم الثورات». وطالب «الأشقاء في مصر بإطلاق سراح كل المعتقلين السياسيين، لأنهم مفاتيح الحل»، داعياً إلى إجراء حوار جاد بين أطراف الأزمة «وعلى رأسهم المعتقلون السياسيون، لأنه بدون ذلك سيكون الموقف صعباً».
في المقابل، قال المتحدث باسم جماعة «الإخوان»، أحمد عارف، إن «الانقلابيين الدمويين يستخدمون كل الوسائل غير المشروعة وغير الأخلاقية في معركتهم لقهر الشعب». ورأى أن «هذا أسلوب ساقط بقصد تشويه صورة المتمسكين بالشرعية، خصوصاً التحالف الوطني لدعم الشرعية، وعلى الأخص الإخوان المسلمين منهم».
إلى ذلك، نفت رئاسة الجمهورية دعوتها الجماهير للتظاهر يوم الجمعة لحماية شرعية الثورة. وأكدت أن الخبر عار من الصحة.

عملية التسوية

تل أبيب تحدّد الأحد آليّة إطلاق الأسرى

أعلنت إسرائيل رسمياً الجدول الزمني للإفراج عن الأسرى الفلسطينيين الـ 104 الذين قررت إطلاق سراحهم في إطار استئناف المفاوضات مع السلطة الفلسطينية. وقالت الإذاعة الإسرائيلية إن عملية الإفراج ستنفذ على أربع مراحل، تبدأ أولاها الأسبوع المقبل، تليها دفعة ثانية بعد أربعة أشهر من بدء المفاوضات مع الجانب الفلسطيني. كما سيتم تنفيذ المرحلتين الثالثة والرابعة بعد مرور ستة أشهر وثمانية أشهر على عملية التفاوض.
وأكدت الإذاعة أن الإفراج عن السجناء الأمنيين مرهون بتقدم المفاوضات مع الجانب الفلسطيني. وأشارت إلى أن الإعلان الإسرائيلي جاء خلال رد النيابة العامة على الالتماس الذي رفعته منظمة «ألماغور» للمتضررين من «الإرهاب الفلسطيني» ضد الإفراج عن السجناء الفلسطينيين. وأشارت النيابة العامة الى أن الطلب موضوع الالتماس سياسي محض ويقع خارج اختصاص المحكمة. كما أكدت أن أي تأخير في عملية الإفراج قد يمسّ الجهود المبذولة لدفع المسيرة السلمية قدماً...
وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس، أن الطاقم الوزاري المكلّف بملف إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين سيعقد أول اجتماعاته يوم الأحد المقبل من أجل العمل على بلورة القائمة النهائية لأسماء الأسرى الذين سيتم تحريرهم. وقالت الصحيفة إن رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو يقف على رأس هذا الطاقم الوزاري الذي يتكون من عضوية كل من وزير الجيش موشيه يعلون ووزير الأمن الداخلي يتسحق اهارونوفتش ووزير العلوم يعقوب بيري.
ومن المتوقع أن يقر الطاقم في جلسته الأولى وبناءً على توصية رئيس جهاز «الشاباك» يورام كوهين أسماء 25 أسيراً سيتم إطلاق سراحهم خلال الأسبوع المقبل، وفقاً للترتيب المسبق بهذا الشأن.
وفي أعقاب مصادقة طاقم الوزراء على هذه القائمة، ستقوم وزارة القضاء الإسرائيلية بنشر أسماء الأسرى المنوي الإفراج عنهم على موقع الإنترنت، لتمكين الإسرائيليين خلال 48 ساعة من تقديم اعتراضاتهم على هذه الأسماء أمام المحكمة العليا.
في غضون ذلك، ذكرت صحيفة معاريف أن الحكومة الإسرائيلية غيرت، مع بداية

> الحكومة الإسرائيلية غيرت خريطة الأولويات الوطنية الجديدة

الأسبوع، خريطة الأولويات الوطنية الجديدة، فأدخلت إليها مستوطنات عديدة في الضفة الغربية، الأمر الذي أثار انتقاداً شديداً، على خلفية أن بلدات في المحيط ممن تحتاج الى الامتيازات التي توفرها خريطة الأولويات، بقيت خارجها. ولفتت الصحيفة الى أن الوثيقة التي أعدّتها دائرة البحوث في الكنيست تثبت بأن الوضع في المحيط صعب فعلاً بالمقارنة مع الوضع القائم في الضفة الغربية، وهو ما يؤدي الى هجرة سلبية من الجنوب والشمال، بينما عدد المستوطنين في الضفة يزداد بوتيرة سريعة. وبحسب الوثيقة، التي تم رفعها الى لجنة المالية في الكنيست، تبين أنه خلال العقد القائم بين 2001 و2010، سجلت هجرة سلبية من البلدات اليهودية لأكثر من 30 ألف نسمة في منطقة الشمال، وأكثر من 25 ألف نسمة من منطقة الجنوب. بينما في قائمة خريطة الأولويات التي أقرتها الحكومة يوجد تمثيل هزيل على نحو خاص للبلدات التي تنتمي الى هذه المناطق.
في المقابل، سجلت في الضفة الغربية هجرة إيجابية لقرابة 39 ألف نسمة، وهو ما يعدّ زيادة بنسبة كبيرة جداً، أي بمعدل نحو 11%. وتجدر الإشارة الى أنه في منطقتي تل أبيب والقدس، سجلت أيضاً هجرة سلبية وإن كانت الهجرة الى الوسط إيجابية.
إلى ذلك، ذكرت صحيفة «هآرتس» أن معاهد الأبحاث الإسرائيلية وأكاديميين حذروا من الأبعاد المحتملة لوقف التعاون البحثي بين دولة الاحتلال والاتحاد الأوروبي بعد صدور التعليمات الأوروبية الجديدة بمقاطعة الأراضي المحتلة عام 1967.
وبحسب مشروع التعاون مع الاتحاد الأوروبي «هورايزن 2020»، الذي تشارك فيه وزارة الاقتصاد ووزارة المعارف ووزارة العلوم، فإن إسرائيل ستقوم خلال سبع سنوات بتحويل مبلغ 600 مليون يورو إلى الاتحاد الأوروبي، وتسمح للجامعات والباحثين الإسرائيليين بالحصول على تمويل وهبات لمشاريع في مجالات تكنولوجية كثيرة.
وكل يورو واحد تدفعه إسرائيل تستعيده بزيادة 50 في المئة، وهو يعني أنها ستحصل على 900 مليون يورو، وبالتالي ستخسر 300 مليون يورو في حال قررت وقف التعاون.
(الأخبار)

عيد مصري بنكهة الاحتجاجات وتراويح في التحرير

ما قل ودل

شدّد وزير الخارجية المصري، نبيل فهمي، على التزام الحكومة بتنفيذ خريطة الطريق وفقاً للتوقيتات الزمنية المعلنة. وأشار الى أن «مصر وإن كانت لا تمانع زيارات الوفود الخارجية وطرح أفكار ومقترحات لوقف دائرة العنف

والتحريض، فإن القرار النهائي في ما يتعلق بالشأن الداخلي هو فقط بأيدي الحكومة المصرية، استناداً إلى اعتبارات المصلحة العليا للبلاد وأمنها القومي». وجاء حديث فهمي عقب لقائه وزير خارجية هولندا، حيث تناول اللقاء تطورات العلاقات الثنائية والمشهد الداخلي في مصر ومبادرة حوض النيل. واتفق الوزيران خلال اللقاء على دعم العلاقات بين البلدين في مختلف المجالات وتعزيز التعاون بين مصر والاتحاد الأوروبي.

القاهرة ـ رانيا العبد

ألقت الأحداث السياسية بظلالها على احتفالات المصريين بعيد الفطر هذا العام؛ الميادين انقسمت كحال روادها في طريقة الاحتفال، والشعارات السياسية التي تنطلق من أفواه المتظاهرين تحولت الى شعارات مخبوزة تدخل الفرن لتخرج في شكل اعتراض مطهو، كما هي الحال في رابعة العدوية وميدان النهضة، حيث يستمر أنصار الرئيس المعزول محمد مرسي في اعتصامهم؟ غير أنهم تعاونوا عشية العيد لصنع كعك العيد، في خطوة غير مألوفة في ميادين الاعتصامات.
لكل عيد طعمه وأغانيه، والعيد في مصر هذا العام بطعم الانقلاب العسكري أو الشرعية؛ ففي الوقت الذي أقام فيه معتصمو «رابعة العدوية» و«النهضة» أفراناً لصنع كعك العيد في الميادين بقوالب تحمل شعارات رافضة للانقلاب وداعمة للشرعية المتمثلة في عودة الرئيس، دعا مؤيدو «30 يونيو» الى إقامة صلاة عيد الفطر في ميدان التحرير وقصر القبة للمشاركة في فرحة أول عيد بعد رحيل الرئيس المعزول محمد مرسي. كذلك ستحرص الأحزاب والحركات على التواصل مع أهالي الشهداء لتهنئتهم بالعيد.
«مرسي رئيسي» «لا للسيسي»، عبارات حملتها صواني الكعك في الميادين المؤيدة لمرسي على أنغام الأغاني التي أعدّت خصيصاً لهؤلاء المعتصمين، والتي تصدح بصوت عال ليقول منشدها «مصر إسلامية، إسلامية، لا علمانية». السيدات في رابعة والنهضة حضرن بكثافة في الأيام العشرة الأخيرة من شهر رمضان، استعداداً لعمل لوازم العيد التي اختلفت أشكالها بحسب اختلاف بيئة كل سيدة؛ فللصعيد لوازمه، ولمحافظات الوجه البحري أيضاً عاداتها ولوازمها. غير أن القاسم المشترك كان كلمة مرسي التي حملها الكعك والعبارات المناهضة لحكم العسكر.
مسيرات داخلية نظمتها مجموعة من السيدات المؤيدات للرئيس المعزول في مختلف أرجاء الميدانين بصواني الكعك احتفالاً بعيد الفطر، هاتفات بصوت عال «كعك العيد يا كعك العيد الريس راجع من جديد»، و«يا اللي معاك الطيارات تعال شوف كعك الاخوات» و«يا ابو دبوره ونسر وكاب تعال شوف كعك الارهاب» و«قوة عزيمة إيمان عملنا الكعك في الميدان» و«رص الكعك رص خلي السيسي يبص»، و«كعك العدوية في الداخلية»، و«يا بنات اعملوا بسكوت خلي السيسي يطق يموت»، و«يا بنات اعملوا بتيفور خلي السيسي الليلة يغور»، و«رصي الكعك كويس الليلة هياكل منو الريس».
السيدات هنا مناضلات هن يرفضن العودة إلى بيوتهن بعد المذابح التي شهدتها الميادين المؤيدة للرئيس المعزول. منى امراة حضرت من دلتا مصر مع زوجها وأبنائها، وأقاموا في خيمة من تلك الخيم التي نصبت لأجل المبيتين في الميادين، وهي إحدى القائمات على صنع الكعك. تقول لـ«الأخبار» «نحن هنا لأجل عودة الرئيس ونحتفل معاً بنجاح اعتصامنا ضد العسكر»، قبل أن تنتفض متحمسة فجأة وتهتف «لا لا للسيسي، مرسي هو رئيسي».
منى سيدة أربعينية لم تبت يوماً خارج منزلها، غير أنها «اليوم هنا لنصرة الحق»، كما تقول، واستجابة للدعوة التي أطلقها صفوت حجازي، عبر منصة رابعة في أوائل شهر رمضان.
يقول محمد شعبان، أحد أعضاء جماعة «الإخوان المسلمين»، لـ«الأخبار» «نحن جئنا من صعيد مصر أمس لنحيي الليل ونحتفل معاً بعيد الفطر. نحن لن نقبل فض الاعتصام إلا بعد عودة الرئيس، وإلا فما فائدة الصندوق الانتخابي».
ليس بعيداً عن ميدان رابعة العدوية، يستعد المناوئون لجماعة «الإخوان»

للاحتفال بعيد الفطر على طريقتهم الخاصة. في ميدان التحرير وأمام قصر القبة وأمام قصر الاتحادية، تقيم القوى المؤيدة لـ«30 يونيو» صلاة عيد الفطر بحضور شعبي كبير، على أن تعقبها وقفة تحت شعار «عيد بلا إخوان»، والاستماع إلى خطبة العيد أمام القصر، وتوزيع هدايا للأطفال وعدد من الفقرات الترفيهية ومسابقات. وستحرص الأحزاب والحركات على التواصل مع أهالي الشهداء لتهنئتهم بالعيد، ومن المقرر أن يؤمّ المصلين في ميدان التحرير الشيخ مظهر شاهين، خطيب مسجد عمر مكرم.
وقال عضو المكتب السياسي لتكتل القوى الثورية، طارق الخولي، إن التكتل سيشارك في صلاة عيد الفطر في ميدان التحرير والاحتشاد منذ الصباح الباكر ثم الرحيل بعد الصلاة، مشيراً إلى أن شعاراتهم في ذلك اليوم ستكون ضد الإرهاب والعنف، ورفض الفوضى التي تحدثها جماعة «الإخوان» في البلاد، والمطالبة بالحفاظ على مكتسبات الثورة واستكمالها.
بدوره، وجه التيار الشعبي على صفحته الرسمية دعوة الى أعضائه والى جموع الشعب المصري في كافة محافظات مصر للتجمع في الساحات وميادين الثورة في كل محافظات مصر لأداء صلاة العيد، احتفالاً بالعيد ولإعلان استكمال الثورة ودعم الاستقلال الوطني. وجاء فى الدعوة أنه سوف يؤمّ المصلين في جميع الميادين علماء من الأزهر الشريف وأئمة أجلاء من وزارة الأوقاف، في مختلف المساجد التي كانت في يوم ما شاهدة على شراكة أفرقاء اليوم في الثورة بالأمس القريب.

تونس

تعليق أشغال المجلس التأسيسي يربك «النهـ

بن جعفر على خطى الجبالي: «التأسيسي» يتوقف حتى استئناف الحوار

تلقت المعارضة والشارع التونسي بكثير من الابتهاج قرار رئيس المجلس الوطني التأسيسي مصطفى بن جعفر أول من أمس تعليق أشغال المجلس، الا أن حركة النهضة اعتبرت هذا القرار مفاجئاً وغير صائب وغير قانوني

نجاح المعارضة في حشد أنصارها أكد الفارق الكبير في الشارع بين الطرفين المتخاصمين (فتحي بلعيد ـ أ ف ب)

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

كان موقف رئيس المجلس الوطني التأسيسي في تونس مصطفى بن جعفر، أول من أمس مفاجئاً للجميع في السلطة والمعارضة، لا سيما بعد استئناف المجلس لأعماله في اعقاب توقف جاء بعد اغتيال النائب محمد البراهمي.

وفي كلمة إلى الشعب التونسي بثتها القناة الأولى للتلفزيون الرسمي، قال بن جعفر، إنه يتحمل مسؤوليته كاملة في تعليق أشغال المجلس، مؤكداً أن الظرف الخطير الذي تمر به البلاد حتّم هذه الخطوة.

وإذ أشار إلى أن الخطأ من المعارضة والسلطة على حد السواء، طالب بالعودة حالاً إلى مائدة الحوار تحت مظلة الاتحاد العام التونسي للشغل الراعي للحوار الوطني، داعياً الأتحاد لأن يكون محايداً.

واعتبر بن جعفر أن أشغال المجلس ستتوقف إلى حين استئناف الحوار الوطني. في المقابل، دعت حركة النهضة في بيان أصدرته بعد اجتماع لمكتبها السياسي رداً على تعليق أعمال المجلس التأسيسي، إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية تجمع كل الأطراف السياسية المؤمنة بالمسار الانتقالي والملتزمة بالقانون المُنظّم للسلطات العمومية.

وطالبت بتشكيل هيئة تساند الحكومة وتجمع الجمعيات والمنظمات الوطنية والأحزاب تكون سنداً للحكومة التي حددت أولوياتها بمواجهة الارهاب وتحقيق الأمن والسلم الاجتماعي.

ودعت «النهضة» إلى استئناف أعمال المجلس، بينما اعتبر القيادي في الحركة وزير الصحة عبداللطيف المكي، أن «هذه الخطوة تثير جدلاً قانونياً فليس من حق بن جعفر أن يتخذ مثل هذا القرار بشكل فردي ومن دون استشارة أحد».

وقال ان هذه المبادرة تشبه مبادرة رئيس الحكومة السابق حمادي الجبالي، الذي دعا إلى حل الحكومة من دون استشارة الحركة. واتهم المكي الجبهة الشعبية وحركة نداء تونس بالوقوف وراء ما يجري في تونس، معتبراً أن «هناك محاولة انقلابية مُنظّمة وفيها أكثر من فصل، ومبادرة بن جعفر تندرج في هذا السياق المقصود منه عزل النهضة من خلال حل الحكومة».

واعتبرت نائبة رئيس المجلس التأسيسي محرزية العبيدي، أن بن جعفر كان عليه أن يستشير النواب ومكتب المجلس قبل اتخاذ قرار كهذا. وعلى عكس حركة النهضة وحزب المؤتمر من أجل الجمهورية الذي اتهم بن جعفر بالتسرع و«الطعن في الظهر»، رحبت المعارضة بقرار رئيس المجلس، واعتبرت انه القرار المناسب.

والتقت أحزاب المعارضة الرئيسية التي تشكل الجبهة الشعبية والاتحاد من اجل تونس، على تثمين قرار بن جعفر باعتباره قراراً يشجّع على إيجاد أرضية للحوار والتوافق.

كما ساند الاتحاد العام التونسي للشغل قرار بن جعفر تعليق أشغال المجلس الوطني التأسيسي، واعتبر الأمين العام للاتحاد حسين العباسي، انه قرار صائب من شأنه ان يخفف من حدة الاحتقان ويدفع نحو الحوار حول القضايا الخلافية. في غضون ذلك، نجحت جبهة الإنقاذ الوطني في حشد أنصارها في ساحة باردو في سهرة رمضانية غير مسبوقة وافقت ذكرى مرور ستة شهور على اغتيال الزعيم اليساري شكري بلعيد.

> **قيادي فتحاوي: كوادر «حماس» تولوا تدريب أتباع حزب تونسي**

وقدرت مصادر من وزارة الداخلية عدد المشاركين في اعتصام الرحيل، يوم 6 آب بـ250 ألفاً، وهو عدد يوازي مرة ونصف تقريباً عدد الذين شاركوا في اعتصام «الشرعية» الذي نظمته حركة النهضة نهاية الأسبوع الماضي، رغم الفارق الكبير في الإمكانات.

نجاح المعارضة في حشد أنصارها أكد الفارق الكبير في الشارع بين حركة النهضة وباقي القوى المدنية والديموقراطية التي توحدت ضدها «لإنقاذ الدولة المدنية.. من خطر المشروع الاستبدادي الذي تعد له النهضة تحت شعار الدين»، حسبما يقول المعارضون. وأعلنت تنسيقية اعتصام الرحيل أن الاعتصام سيتواصل في عطلة العيد وستكون صلاة العيد في ساحة باردو، بحضور أئمة جامع الزيتونة الذي يمثل المرجعية الدينية المالكية الرسمية ضد الإسلام الوهابي الذي تسانده حركة النهضة والجمعيات القريبة منها والتابعة لها.

أمام تعدد المبادرات تضيق مجالات المناورة على حركة النهضة، إذ أن كل المبادرات تجمع على حل الحكومة وتشكيل حكومة كفاءات أو إنقاذ أو وحدة وطنية من دون ان تحتفظ «النهضة» برئاستها أو تشكيلها، وهي ما يعني عملياً خروج الحركة من الحكم.

أما المجلس التأسيسي فإن المبادرات مُقسّمة بين حلّه وتحديد مهامه ومدته الزمنية إلى حدود 24 تشرين الأول المقبل في أقصى الحالات. ويتهم عدد

ما قله ودله

طلب فريق الدفاع الفرنسي عن آخر رئيس وزراء في عهد الرئيس الليبي معمر القذافي، البغدادي المحمودي، من القضاء الليبي إرجاء بدء المرافعات التي كان من المقرر أن تبدأ أمس، بسبب عدم حصول أعضائه على التأشيرة الليبية. وأوضح أحد أعضاء فريق الدفاع بيير أوليفييه سور في بيان له أنه لم يتمكن من الاطلاع على الدعوة والتحدث مع المحمودي. وأعرب عن مخاوفه بصدد ما يجري، معتبراً إياه شبيهاً بمحاكمة الرئيس العراقي صدام حسين، حيث إن «المتهم محروم أيّ دفاع، ويتعرض محاموه للخطر». (الأخبار)

اليمن

إحباط «مؤامرة» للسيطرة على منشآت للطاقة

كشف مسؤول حكومي يمني أمس أن قوات الأمن في بلاده أحبطت مؤامرة لتنظيم «القاعدة» للسيطرة على منشآت للنفط والغاز وعلى مدينة المكلا عاصمة محافظة حضرموت في شرق البلاد.

وتزامن هذا الإعلان مع سعي الرئيس الأميركي باراك اوباما الى طمأنة الاميركيين بعد التحذيرات من اعتداءات على مصالح للولايات المتحدة، أعقبها إجلاء دبلوماسيين في صنعاء، في خطوة رأى اليمن انها «تخدم مصالح المتطرفين». وقال راجح بادي، المستشار الإعلامي لرئيس الوزراء محمد سالم باسندوة، إن المؤامرة تضمنت اقتحام عشرات من متشددي القاعدة المتخفين في زي قوات الجيش المنشآت المستهدفة ليلة 27 رمضان والسيطرة عليها.

وأفاد بادي وكالة «رويترز» بأن المؤامرة كانت تهدف إلى السيطرة على مرفأ الدباح لتصدير النفط في حضرموت، ومنشأة بلحاف لتصدير الغاز، وكذلك مدينة المكلا. وتابع أن المؤامرة أحبطت بنشر قوات إضافية حول المنشآت المستهدفة ومنع أي شخص من الدخول.

وأول من أمس قتل العميد حسن مشعبة، المكلف حماية المنشآت النفطية بسقوط مروحية خلال اشتباكات بين الجيش وعناصر قبلية كانت تمنع اصلاح انبوب للنفط في محافظة مأرب تعرض لتفجير الاسبوع الماضي. وكانت الولايات المتحدة قد أجلت بعض موظفيها الدبلوماسيين من اليمن وطلبت من رعاياها «مغادرة البلاد على الفور» بعد تحذيرات من هجمات محتملة دفعت واشنطن إلى اغلاق بعثات في الشرق الأوسط.

من جهته، أكد الرئيس أوباما، في مقابلة تلفزيونية، أن ادارته «تتخذ كل الاحتياطات اللازمة»، داعياً الاميركيين الى عدم الشعور بالهلع. وقال أوباما «اذا عمل الأميركيون بحذر وتشاوروا مع وزارة الخارجية والسفارة واطّلعوا على الموقع قبل أن يسافروا، وبحثوا عن الاحتياطات التي يجب عليهم اتخاذها، أعتقد انه يمكنهم الذهاب في عطلهم».

وأضاف أن «كل ما عليهم القيام به هو التأكد من انهم يتصرفون بحذر».

وكانت الولايات المتحدة قد أعلنت الثلاثاء الماضي، أنها قامت باجلاء عشرات الموظفين في سفارتها من اليمن، ودعت رعاياها الى مغادرة البلاد فوراً محذّرة من «هجوم وشيك» بعد اعتراض مراسلات لتنظيم القاعدة. وردت الحكومة اليمنية بشدة على اجلاء الموظفين، موضحة انها لا تنكر وجود مخاوف أمنية، لكن مثل هذا الاجراء «يخدم مصالح المتطرفين».

وقالت وزارة الخارجية في صنعاء، إن خطوة كهذه «تقوض التعاون الاستثنائي بين اليمن والتحالف الدولي ضد الارهاب»، مؤكدةً ان السلطات المحلية «اتخذت كل الاجراءات لضمان أمن وسلامة البعثات الأجنبية».

في غضون ذلك، أعلن مسؤولون قبليون مقتل سبعة أشخاص يعتقد أنهم أعضاء في تنظيم القاعدة فجر أمس في غارة شنتها طائرة من دون طيار أميركية على الأرجح في جنوب اليمن.

وقال أحد هذه المصادر إن «غارة جوية نفّذتها طائرة بلا طيار أميركية واستهدفت سيارتين تتبعان القاعدة أثناء مرورهما في بلدة نصاب، مما أدى إلى تدمير السيارتين ومقتل سبعة من عناصر التنظيم».

وأوضح المصدر أن «السيارتين والأشخاص الذين كانوا على متنيهما تحولوا إلى قطع صغيرة بعد الغارة».

وهو خامس هجوم من هذا النوع منذ الثامن والعشرين من تموز. وأسفرت هذه الهجمات عن سقوط 24 قتيلاً.

إلى ذلك، أعلن مصدر مطلع لدى سفارة ايران في اليمن، أن وفداً ايرانيا سيتوجه الى صنعاء في غضون الاسبوعين المقبلين لمتابعة مصير الدبلوماسي الايراني المختطف نور احمد نيكبخت.

وأوضح مصدر لوكالة «مهر» للأنباء حول مصير الدبلوماسي المختطف أن الجهة الخاطفة لم تتصل لحد الآن بالرغم من مرور 17 يوماً على اختطاف نيكبخت، وليس من المعلوم ما هو هدفهم من عملية الخطف.

(رويترز، أ ف ب، مهر)

...ضة»

من المعارضين «النهضة» بالوقوف وراء تهريب السلاح والمجموعات المسلحة استعداداً للحظة خروجها من الحكم.

وفي السياق، كشف قيادي من حركة فتح الفلسطينية في حوار نشرته جريدة «الصحافة» اليومية، أن عدداً من كوادر حركة حماس تولوا تدريب عدد من أتباع حزب سياسي تونسي.

تقرير

إقفال السفارات الأميركية: تهديدات جدّية أم تلميع لصورة NSA؟

برلين ـ **محمد إبراهيم**

تناول العديد من وسائل الإعلام في أوروبا والولايات المتحدة الأميركية خطوة واشنطن بإقفال عدد من سفاراتها في الشرق الأوسط وأفريقيا نقاشاً وتحليلاً، مشككين في صحة الادعاءات الأميركية وصحة التهديدات الإرهابية المزعومة.

واستندت المصادر المشككة إلى تصريحات مسؤولين أميركيين حول طبيعة المعلومات المتعلقة بهذه «التهديدات» وكيفية الحصول عليها ومسارعة السياسيين الأميركيين من الحزبين إلى الثناء على عمل وكالة الأمن القومي الأميركية NSA وجهودها في كشف المخططات الإرهابية. السيناتور الجمهوري ساكسبي شامبليس العضو في لجنة الاستخبارات في الكونغرس الأميركي وصف الوكالة الاستخباراتية بـ«أذن أميركا الراصدة للأعداء». وأكد زميله في الحزب السيناتور ليندسي غراهام أنه تحدث مع نائب الرئيس وتأكد من أن الوضع «مخيف للغاية في ظل صعود نجم تنظيم القاعدة في تلك المنطقة»، مشيراً أيضاً إلى أن وكالة الأمن القومي قد «أثبتت مراراً جدواها وخاصة الآن».

وتشير المعلومات الرسمية إلى أن هذه التهديدات تم التقاطها «عبر التنصّت على مكالمات هاتفية والتجسس على رسائل الكترونية متبادلة بين مسؤولين في تنظيم القاعدة»، رجحت مصادر إعلامية أن يكون أحدهم زعيم التنظيم أيمن الظواهري. ومن دون الإعلان عن كيفية التقاط هذه التهديدات او الجهة التي التقطتها رسمياً، تعمّد السياسيون الأميركيون الربط بين التهديدات وفعالية وكالة الأمن القومي، التي أثارت فضائح استخدامها لبرامج تنصت سريّة على الأميركيين والدول موجة من الانتقادات الدولية والاستياء المحلّي. ولذا، يزداد حجم التساؤلات لدى العديد من المحللين حول توقيت الكشف عن تهديدات محتملة، إذ يتصادف ذلك مع الجدل الكبير المثار حول عمل الوكالة بعد أن كشف بعض أسرارها الموظف السابق لديها إدوارد سنودن. ولذا يرى المدير السابق لـ«معهد الشرق في ألمانيا» أودو شتاينباخ «أن ما يحدث الآن في هذا التوقيت بالذات، يعزز الشكوك حول اختراع تهديد إرهابي لتبرير برامج التنصت وعمليات التجسس التي قامت بها وكالة الأمن القومي الأميركية والتي لاقت انتقادات دولية».

وتضيف تصريحات عميل الاستخبارات الأميركية السابق روبرت باير، الخبير في شؤون الشرق الأوسط، لقناة «سي أن أن» التلفزيونية، بأن ما تقوم به السلطات الأميركية كردّ فعل على التهديدات المحتملة، «أمر غير مسبوق وغير عادي ومبالغ فيه»، المزيد من الشكوك حول جدية التهديدات.

> رد الفعل الأميركي على التهديدات المحتملة أمر غير مسبوق ومبالغ فيه

من جهته، كشف السيناتور الديموقراطي أدم شيف، عضو لجنة الاستخبارات في الكونغرس الأميركي، عن وجود «مخاوف محقة لدى الإدارة الأميركية نظراً إلى اقتراب نهاية شهر رمضان»، مذكّراً بالهجمات التي تعرضت لها بعض السفارات الأميركية في المنطقة في هذه الفترة من العام الماضي، بالإضافة إلى عمليات الفرار الجماعية لسجناء من تنظيم «القاعدة» في العراق وليبيا وباكستان، التي تم تنفيذها بشكل متقن. ولكن شيف أكد أن «هذه المخاوف وحدها من دون معلومات محددة لا تبرر إجراءات إقفال السفارات».

وفي سياق متصل وفي مصادفة أخرى من حيث التوقيت، حصلت وكالة «رويترز» للأنباء قبل أيام على «معلومات سرية حول المساعدة الكبيرة التي تقدمها وكالة الأمن القومي لهيئة مكافحة المخدرات عبر رصد محادثات هاتفية أو الكترونية أدت لإلقاء القبض على العديد من مهربي وتجار المخدرات». وأشارت معلومات «رويترز» إلى أن الجهود التي بذلتها وتبذلها الـ NSA في هذا المجال «بقيت حتى الآن طيّ الكتمان ولا يعلم بها سوى قلة من المدّعين العامين».

فهل نحن أمام حملة منظمة لتلميع صورة وكالة الأمن القومي وتشريع نشاطاتها ومباركتها، أم أن السياسيين الأميركيين سارعوا لالتقاط الفرصة والإفادة من التهديدات الإرهابية للتخفيف من الانتقادات الكثيرة التي تعرض لها النشاط الإستخباري الأميركي؟

الجواب على هذه الأسئلة قد يكمن في الإجابة على سؤال آخر، وهو ألم يسمع قادة تنظيم «القاعدة» اتهامات الجنرال مارتين ديمبسي رئيس هيئة الأركان المشتركة لادوارد سنودن بـ«فضح قدرات الاستخبارات الأميركية على التنصت والاستطلاع مما سيجعل أعداء اميركا يغيرون من طرق التواصل في ما بينهم»؟

البحرين

المنامة تحظر التظاهر... و«تمرد» تعلن النفير العام

مع اقتراب يوم العصيان المدني في البحرين في 14 آب واعلان حركة تمرد النفير العام، توعدت السلطات بإجراءات مشددة لقمع التحركات

اصدر الملك البحريني حمد بن عيسى آل خليفة مرسوماً بقانون يحظر تنظيم التظاهرات او التجمعات والاعتصامات في مدينة المنامة، فيما اعلنت حركة «تمرد . البحرين» النفير العام في يوم 14 آب المقبل.

وقالت وكالة «انباء البحرين» إن المرسوم الملكي الذي صدر في وقت متأخر من ليل الثلاثاء «حظر تنظيم المظاهرات او المسيرات او التجمعات التي تقام او تسير بالقرب من المستشفيات او المطارات او المجمعات التجارية او الاماكن ذات الطابع الامني، وخول وزير الداخلية تحديد هذه الاماكن والاعلان عنها».

ويستثنى مرسوم القانون الذي يعدل قانون الاجتماعات العامة والمسيرات والتجمعات، الاعتصامات امام المنظمات الدولية ويشترط لتنظيمها الحصول على اذن كتابي خاص من رئيس الامن العام او من ينوب عنه.

وأشارت الوكالة ايضاً إلى أن الملك البحريني اصدر مرسوماً بقانون بتعديل قانون الاحداث، وذلك بهدف «تقرير توافر الخطورة الاجتماعية للحدث اذا وجد مشاركاً في مظاهرة او مسيرة او تجمع او اعتصام سياسي الامر الذي يستدعي قيام مدير الجهة المختصة بوزارة الداخلية بإنذار من يتولى تربية الحدث حسن سيره وسلوكه في المستقبل».

وتأتي التعديلات القانونية الجديدة تنفيذاً لـ22 توصية اصدرها البرلمان البحريني مؤخراً، تضمنت توصية بإصدار مراسيم بقوانين في فترة غياب البرلمان لتشديد العقوبات في قانون الإرهاب، وبإسقاط الجنسية البحرينية عن كل مرتكبي «الجرائم الإرهابية والمحرضين عليه»، ومنع الاعتصامات والمسيرات في العاصمة، واتخاذ التدابير اللازمة لفرض الأمن والسلم الأهليين، وإن تطلب الأمر فرض حالة الطوارئ. بالمقابل، أعلنت حملة «تمرد البحرين»، عن النفير الشعبي المدني السلمي العام، في 14 آب المقبل بتمام الساعة الثالثة عصراً، داعيةً كافة أبناء الشعب البحريني، من النساء والرجال والصغار والكبار، إلى المشاركة في النفير العام، والانخراط في حراك التمرد المدني في البحرين بكل سلمية.

وأوضحت الحملة في بيان أمس « رسالتنا للداخل والخارج: نحن لسنا بدعاة عنف، ولا صنّاع مواقف مرتجلة، ندرك حساسية المرحلة، وحجم التكلفة، نتبنى الخيار السلمي كخيار استيراتيجي، ونرى بحق جميع المكونات السياسية في التعبير عن آرائها السياسية؛ ويمكن أن تكون لنا مبادرات للحل السياسي».

وأكد عضو الحملة حسين يوسف، الذي تلى البيان، أنّ «المجتمع الدولي سيكون شريكا في أية وقائع انتهاكات جديدة ستحدث، ما لم يوظف أدواته السياسية في الزام هذا النظام بالمواثيق الدولية التي صادق ووقع عليها؛ من أجل حماية المتظاهرين».

ودعت الحملة المجتمع الدولي إلى أن «يوظّف أدواته لحماية المتظاهرين كما وظّفها في مصر وتونس ودول أخرى في العالم».

(الأخبار، أ ف ب)

النفير الشعبي المدني السلمي العام في 14 آب المقبل بتمام الساعة الثالثة عصراً (أ ف ب)

عربيات دوليات

أوباما يلغي لقاءه المقرر مع بوتين بسبب سنودن

أعلن مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض، بين رودس، أن الرئيس الأميركي باراك أوباما ألغى الخطط للقاء نظيره الروسي فلاديمير بوتين في موسكو الشهر المقبل، وذلك على خلفية قضية الموظف السابق في الاستخبارات الأميركية اللاجئ إلى روسيا، إدوارد سنودن.

وقال رودس إن أوباما سيحضر قمة مجموعة العشرين في بطرسبورغ يومي 5 و6 أيلول، لكنه لا يخطط لعقد أي لقاء مع بوتين على انفراد. وأشار إلى انعدام التقدم في الحوار مع روسيا بشأن الدرع الصاروخية في أوروبا والرقابة على الأسلحة والتجارة الثنائية والأمن والدفاع عن حقوق الإنسان، بالإضافة إلى قضية سنودن، مؤكداً أن التعاون مع موسكو يبقى أولوية بالنسبة لواشنطن. بالمقابل، أعلن مساعد الرئيس الروسي يوري أوشاكوف أن الكرملين يعرب عن خيبة أمله من قرار الإدارة الأميركية بإلغاء زيارة الرئيس باراك أوباما لموسكو.

(الأخبار)

نضال حسن يتولّى الدفاع عن نفسه خلال محاكمته

بدأت أول من أمس في فورت هود في تكساس محاكمة الكومندان نضال حسن (42 عاماً . الصورة) المتهم بقتل 13 شخصاً وجرح 32 آخرين عام 2009 في القاعدة العسكرية في تكساس، ويتولى الدفاع عن نفسه في جلسات يتوقع أن تستغرق أشهراً وقد يحكم عليه بالإعدام

إذا تمّت إدانته. وقال حسن أمام المحكمة العسكرية إن «الأدّلة ستبيّن بوضوح أنني مطلق النار». وبعد تخلّيه عن محاميه، ينوي حسن الذي يدافع عن نفسه استدعاء شاهدين فقط للإدلاء بشهادتيهما، بينما سيقوم 250 شاهداً بتقديم إفادات ضده.

(أ ف ب)

فرنسا تسعى إلى حظر الحجاب في الجامعات

أصدر المجلس الأعلى للاندماج في فرنسا تقريراً سرياً قامت بتسريبه صحيفة «لوموند»، ويهدف إلى اتخاذ جملة من الإجراءات المتعلّقة بالأساس بحظر ارتداء الحجاب في الجامعات. وأكد المجلس في التقرير المسرب ضرورة اتخاذ مثل هذا القرار من أجل التمكن من مواجهة المشاكل التي تتسبب بها طالبات يضعن الحجاب.

(أ ف ب)

تقرير

نتنياهو: ايران تستخدم سبعة آلاف جهاز للطرد المركزي

أعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، أمس أن ايران تستخدم سبعة آلاف جهاز جديد للطرد المركزي لبرنامجها النووي من بينها الف من طراز جديد، بينما اعتبر الرئيس الايراني الأسبق أكبر هاشمي رفسنجاني التهديدات وإقرار عقوبات جديدة أمام حكومة حسن روحاني «تهوراً دبلوماسياً».

ونقلت الاذاعة العامة عن نتنياهو قوله «لم توقف ايران برنامجها النووي حتى بعد الانتخابات الرئاسية. حالياً انها تستخدم سبعة آلاف جهاز طرد مركزي من بينها الف من نوع اكثر تطوراً».

وأضاف أن «الرئيس الإيراني يحاول ان يظهر للغرب وجهاً جديداً ولكن التقدم في البرنامج النووي مستمر».

وقال نتنياهو «هو يقول لنا ان التهديدات لن تجدي نفعاً مهما كانت. لكن الشيء الوحيد الذي تمكن من إيقاف البرنامج النووي الإيراني كان الضغوط والتهديدات الصريحة بالقيام بعملية عسكرية».

وفي السياق نفسه، رأى الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز، أنه يجب إبقاء جميع الخيارات مفتوحة للتعامل مع إيران من أجل ثنيها عن تطوير أسلحة نووية.

ونقل راديو «صوت إسرائيل» أمس عن بيريز قوله إن «النظام في طهران يهدر الأموال بدلاً من إطعام الأطفال»، مشيداً بالقانون الذي صادق عليه الكونغرس الأميركي الأسبوع الماضي والخاص بفرض عقوبات على قطاع النفط في إيران، قائلا «إنه يسهم في حماية العالم من تهديدات طهران».

في المقابل، قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، خلال لقائه نظيرته الايطالية اما بونيو، في العاصمة الايطالية روما، إن فرض أميركا عقوبات احادية الجانب ضد طهران أمر مدان ويتعارض مع مصالح المجتمع الدولي.

في الوقت نفسه، أكد المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية أن الحوار بين طهران ومجموعه 5+1 هو الحل الوحيد والأنجع لملف ايران النووي، قائلا «ان باقي الخيارات لا تؤدي الا الى تعقيد الأمور وانعدام الاستقرار في المنطقة».

نتنياهو: الرئيس الإيراني يحاول أن يظهر الى الغرب وجهاً جديداً (غالي تيبون ـ أ ف ب)

آشتون تهنئ روحاني... ورفسنجاني يستنكر العقوبات الدولية

وفي طهران، انتقد رئيس تشخيص مصلحة النظام هاشمي رفسنجاني، العقوبات الأميركية الجديدية على بلاده، موضحاً أن «زيادة التهديدات وإقرار عقوبات جديدة أمام الحكومة التي بدأت تحركها بالتدبر والأمل والامتناع عن الصراع في العلاقات الخارجية ـ في إشارة إلى حكومة روحاني ـ يُعتبر تهوراً دبلوماسياً».

ونقلت صحيفة «يهار» الإصلاحية عن رفسنجاني قوله، إن «العناية الإلهية جعلت الشعب الإيراني يقوم بمعجزة ويختار الاعتدال الإسلامي من أجل استكمال الطريق، في إشارة إلى انتخاب حسن روحاني المنتمي للتيار الإصلاحي».

الى ذلك، أكد الرئيس الإيراني خلال اجتماع مجلس الوزراء أمس، أن نهج الحكومة الحادية عشرة هو الحركة في مسار الاعتدال، وقال: «بالتأكيد ستسفيد هذه الحكومة من تجارب وانجازات المسؤولين والأفراد المخصلين في الحكومات التي سبقتها».

من ناحيتها، بعثت مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون، برسالة تهنئة للرئيس روحاني لتوليه منصبه الجديد.

ونقل موقع «المانتور»، أن آشتون قالت مخاطبة الرئيس روحاني «ان الشعب الإيراني ومن خلال نسبة التصويت العالية التي من خلالها اختاركم رئيساً للبلاد، أثبت أهمية التعاون ومواصلة المفاوضات مع المجتمع الدولي لإيجاد حل سريع يعالج الملف النووي الايراني.

وأبدت آشتون استعدادها فضلاً عن المجموعة السداسية (الولايات المتحدة وروسيا والصين وبريطانيا وفرنسا وألمانيا) لمواصلة المفاوضات النووية مع الفريق الايراني المفاوض عند تعيينه من قبل الرئيس روحاني لتحديد جدول زمني لذلك.

وفي السياق، التقى سفير طهران لدى باريس علي آهني، وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس، حيث بحث الجانبان العلاقات الثنائية والبرنامج النووي الايراني وآخرالتطورات والمستجدات الاقليمية.

وأشاد فابيوس بموقف الرئيس روحاني الداعي الى الحوار، مؤكداً في الوقت ذاته على تباين مواقف البلدين في ما يتعلق بالأزمة السورية.

(أ ف ب، مهر، الأخبار)

◄ وفيات ►

ذكرى أسبوع

تصادف نهار السبت الواقع فيه 10 آب 2013 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم:

الحاج مرتضى علي ياغي

(أبو عباس)

أولاده: عباس، علي وصلاح

أشقاؤه: المرحوم الأستاذ مصطفى، حبيب ومحمد

أصهاره: أحمد حلاوي، عاطف قدوح وجمال باقر

وبهذه المناسبة، ستتلى على روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني في حسينية بلدته زوطر الغربية، الساعة الخامسة عصراً.

الآسفون: آل ياغي وأهالي زوطر الغربية.

تصادف يوم الأحد الواقع فيه 11 آب 2013 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم

الحاج عبد الرحمن حدرج

والده المرحوم الشيخ جميل حدرج

أولاده: المرحوم محمد، علي، ياسر، عمر، أحمد، محمد، محمود، حسن وأسامة

أصهرته: المرحوم إبراهيم الأخضر، عدنان حرقوص ومحمد صبري

وبهذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة في حسينية الحاج إبراهيم برجاوي – بئر حسن الساعة العاشرة صباحاً.

الراضون بقضاء الله وقدره آل حدرج وعموم أهالي هونين.

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم فضل فتوني، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 71/199556.

في المكتبات

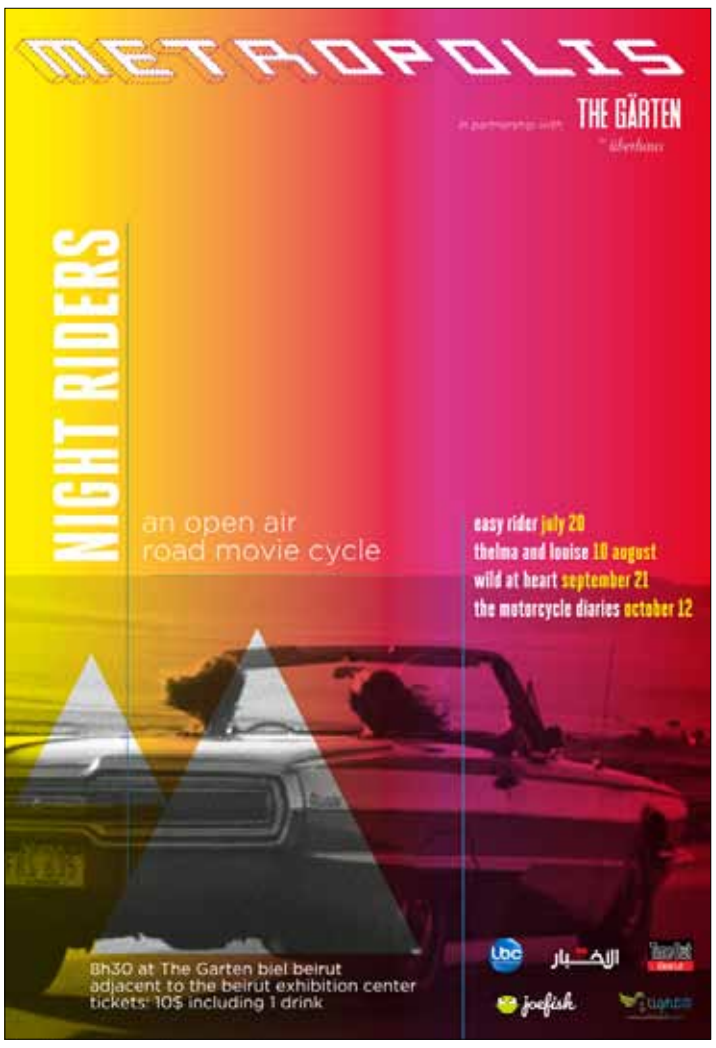

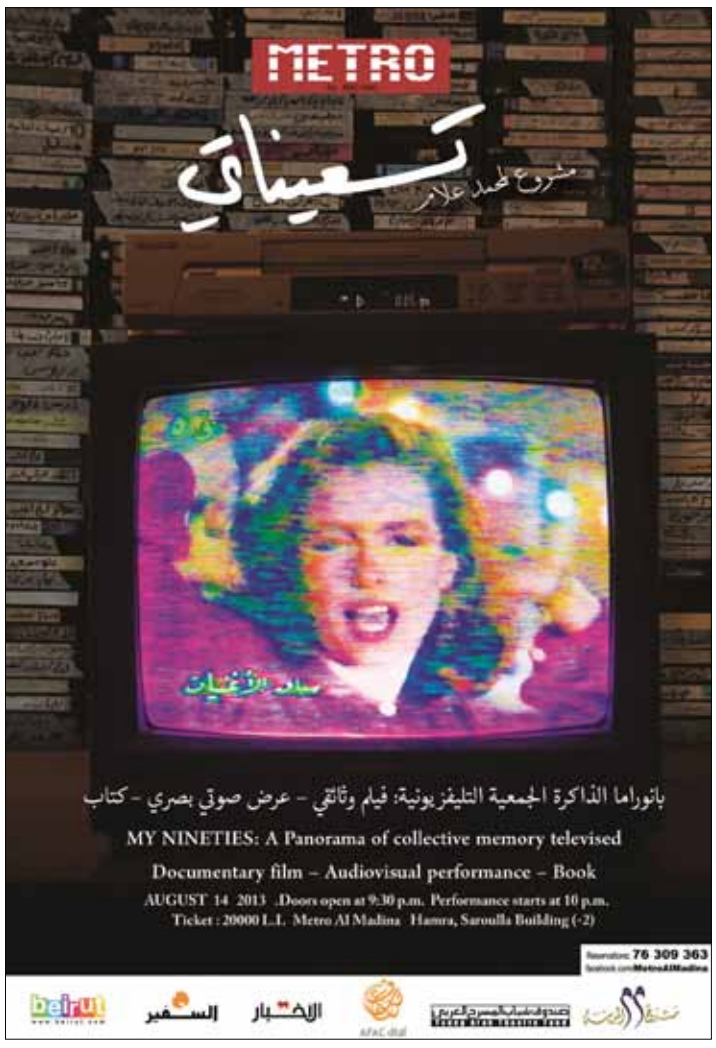

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان قضائي
صادر عن محكمة الدرجة الاولى المدنية في بيروت
الغرفة العقارية ـ الخامسة
برئاسة القاضي بسام مولوي
وعضوية القاضيتين كارلا رحال وميراي ملاك
رقم الاوراق: 2012/539
الجهة المستدعية: يوسفيه خليل عتال
الاوراق المطلوب ابلاغها: الاستدعاء المقدم من الجهة المستدعية بتاريخ 2012/11/21 تحت الرقم 2012/539 والذي تطلب بموجبه اتخاذ القرار بسقوط الدعوى رقم 1999/86 استناداً للمادة 509 أ.م.م.
بعد مرور سنتين من تسجيلها ودون حصول اي ملاحقة من تاريخ تسجيلها وبالتالي اصدار القرار بشطب اشارة هذه الدعوى المدونة تحت رقم 223 في 1996/3/20 على الصحيفة العينية لدى امانة السجل العقاري في بيروت وابلاغ قرار سقوط الدعوى وشطبها الى امانة السجل العقاري في بيروت للصحيفة العينية للعقار 5/4967/ مصيطبة.
فعلى من لديه اي اعتراض او ملاحظات التقدم بها الى قلم هذه المحكمة وذلك في مهلة عشرين يوماً تلي تاريخ النشر الاخير.
رئيس القلم
بشرى البستاني

اعلان
لامانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب ميشال رعد بالوكالة عن حنا الشماس سندي بدل ضائع للعقارين 2912 و2913 اميون.
للمعترض 15 يوماً للمعترض
أمين السجل العقاري طاني عنتر

اعلان بيع عقاي
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
المعاملة التنفيذية رقم 2012/910
طالب التنفيذ: روني اميل كنعان
المنفذ عليه: حسن فؤاد بيطار
السند التنفيذي: عقد تأمين من الدرجة الاولى بقيمة /240000/د.أ. عدا الفوائد والرسوم.
تاريخ التنفيذ: 2012/5/14
تاريخ تبلغ الانذار: نشرا ولصقا بتاريخ 2012/10/6
تاريخ قرار الحجز: 2012/11/10
تاريخ تسجيله: 2012/11/23
تاريخ محضر الوصف: 2013/1/14
تاريخ تسجيله: 2013/2/16
بيان العقار المطروح للبيع: القسم 10 من العقار 2405 المصيطبه وفقاً للافادة العقارية تاريخ 2013/3/13 يتألف من صالة كبيرة ومطبخ وحمام ولدى الكشف الحسي تبين انه مطابق للافادة العقارية باستثناء وجود درج خشبي لولبي مفتوح على القسم الذي يعلوه.
ـ مساحته: 90 متراً مربعاً
ـ حدود العقار: غرباً: املاك عامة
شرقاً: العقار رقم 2406
شمالاً: العقار رقم 564
جنوباً: املاك عامة
ـ قيمة التخمين: /301500/د.أ.
ـ بدل الطرح المحدد من رئيس دائرة التنفيذ: /180900/د.أ.
ـ موعد المزايدة ومكان اجرائها: يوم الاربعاء الواقع في 2013/9/25 الساعة الثانية عشرة في مكتب رئيس دائرة تنفيذ بيروت من اجل بيع القسم 10 من العقار رقم 2405 المصيطبه.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الاولى القسم 10 من العقار رقم 2405 المصيطبه والموصوف اعلاه.
فعلى الراغب في الشراء تنفيذاً لاحكام المواد 973 و978 و983 من الاصول المدنية، ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح، او يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ، وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة ان لم يكن له مقام فيه او لم يسبق له ان عين مقاماً مختاراً فيه، والا عد قلم الدائرة مقاماً مختاراً له، وعليه ايضاً في خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة، ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر، والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة خمسة بالماية من دون حاجة لانذار او طلب وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور القرار بالاحالة، للراغب في الشراء الاطلاع لدى هذه الدائرة.
مأمور تنفيذ بيروت

إعلان بيع بالمعاملة 2012/145
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الخميس في 2013/8/22 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليها جيهان نبيه الشدياق ماركة كيا Picanto EX موديل 2011 رقم /472858/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي انطوان عساكر البالغ /8820/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ/3396/$ والمطروحة بسعر /3300/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /2,088,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب كريم سالم في بيروت الأشرفية نزلة الشحروري مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2013/575
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الخميس في 2013/8/22 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفذ عليه عبدو ايلي الحاج ماركة مازدا 6 . موديل 2006 رقم /320077/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك عوده ش.م.ل. وكيله المحامي اندره نهرا البالغ /15,577,528,72/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ/7870/$ والمطروحة بسعر /6500/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /315,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب كريم سالم في بيروت الأشرفية نزلة الشحروري مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

اعلان قضائي
صادر عن محكمة صور المدنية
الرئيس: عبد القادر النقوزي
رقم الدعوى 2013/387 عقارية
المدعيان: هنيه حسن نسر وحسن حسن نسر وكيلهما
المحامي عامر ابو خليل
المدعى عليه: محمد صفي الدين وكيله المحامي جواد صفي الدين
المطلوب ادخاله: عصام محمد صفي الدين
بتاريخ 2013/7/31 قرر حضرة الرئيس ابلاغ المطلوب ادخاله عصام محمد صفي الدين استحضار الدعوى ومربوطاتها، على هذا الاخير الحضور الى قلم المحكمة للاستلام أوراق الدعوى في مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر والا اعتبر كل تبليغ له في قلمها قانونياً.
رئيس القلم
احمد جباعي

اعلان
من امانة السجل العقاري في عاليه
طلب ميشال ابراهيم حداد بصفته الشخصية سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 101 بخشتيه
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

اعلان
من امانة السجل العقاري في عاليه
طلب فراس محسن كنج بصفته وكيلاً عن نوال ابراهيم سليمان سند ملكية بدل ضائع عن حصة موكلته في العقار 3445 عرمون
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

اعلان
من امانة السجل العقاري في عاليه
طلب عبده فؤاد قاضي بصفته وكيلاً عن عبده عيد القاضي احد ورثة روجينا يوسف صابر وهي احد ورثة يوسف فرنسيس صابر وريث فرنسيس يونس صابر سند ملكية بدل ضائع عن حصة ورثة فرنسيس يونس صابر في العقار 287 كفر عميه
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلام تبليغ انذارات
تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ المصلحة الاقليمية في محافظة البقاع ـ دائرة التحصيل المكلفين الواردة اسماؤهم في الجدول ادناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في زحلة ـ البولفار خلف السرايا ـ مبنى المالية الجديد ـ الطابق الاول ـ هاتف: 08/801003
لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاصة بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم الايصال
جوزف مخايل ملو	207421	RR129773747LB
جوزف عبدالله ملو	285858	RR134713975LB
ناصيف الياس مسعد	270326	RR134714220LB
فدوى حسين ابو شامي	284987	RR134714065LB
ايليا جوزف مراد	46543	RR134713895LB
شركة بريمير كومباني ش.م.م	13366	RR134713958LB
حسين ديب مشيك	270306	RR129773755LB
محمد علي الموسوي	213174	RR134714026LB
حمد ديب مشيك	227995	RR129773557LB
هشام علي رعد	209574	RR134714012LB
محمد حسين ابو خضر	218327	RR134714030LB
روبير عيسى كوريه	60925	RR129773565LB
سليم سعيد حوكر	174982	RR129773058LB
رمونة جورج أبو يقطان خلف	212555	RR129773398LB
رافي واروجان بارسخيان	216754	RR129773177LB
خليل وديع مسعد	91680	RR129773092LB
أحمد حسين فرحات	215891	RR129773322LB
نقولا فارس السكاف	193994	RR129773234LB
فوزي ميشال معلوف	289468	RR129773866LB
محمد حسين يزبك	313623	RR129773720LB
ايلي عبدالله معكرون	306812	RR129772772LB
اسامة حسين حاراتي	283467	RR129772843LB
قرة بت ديكران شنشنيان	286500	RR129773150LB
جوزف ابراهيم عيسى	285439	RR129773013LB
جان توما عيسى	314799	RR129772698LB
بيار جبرا سابا	283802	RR129772812LB
بيار جوزف بابايان	283814	RR129772809LB
جان قيصر جرمانوس	307045	RR129772905LB
الياس طانيوس نصار	307048	RR129772741LB
حسين محمد شحادي	285671	RR129772993LB
طوني جان مزرعاني	468930	RR129772715LB
شكري الياس مارون	285612	RR129773000LB
بهية فارس انجي	283769	RR129772830LB
توفيق محمد سلوم	289609	RR129773781LB
جوزف جورج ثابت	289858	RR129773804LB
الياس جوزف خاطر	325806	RR134713771LB
فايز مرشد ابو حيدر	289453	RR129773645LB
موريس يوسف التنوري	289555	RR129773852LB
ناجي ميشال شما	289575	RR129773764LB
كميل كريم زينو	289494	RR129773849LB
حسين يحيى حمزة	286012	RR134713811LB
اميل مخايل صليبا	313726	RR129773702LB
داود شمعون ملو	313840	RR129773733LB
موريس موسى الدبس (ورثة)	302560	RR134713842LB
جوزف بطرس ابو سمرا	289802	RR129773795LB
خليل ديب قبرصلي	289978	RR129773818LB
ميشال عارف نورية	313475	RR134713856LB
حسين محمد الموسوي	138332	RR129773662LB
ايلي انطوان حلاق	344591	RR134713799LB

رئيس المصلحة المالية الاقليمية
في محافظة البقاع
الين الجميّل

تتقدّم عائلة الفقيدة بالشكر
من مَن أساهُم في مصابهم الأليم بوفاة والدتهم الغالية
ايلين عبدو سليمان
زوجة المرحوم توفيق الياس العقل
سواء بحضورهم شخصياً أو باتصالهم أو بتبرعاتهم،
سائلين الله تعالى أن لا يصيبهم أي مكروه

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

الرياضة اللبنانية

الشانفيل من دون ممولين بانتظار قرار الرابية

قد يتحوّل نادي الشانفيل سريعاً من بطلٍ للبنان الى فريق أكثر من عادي، وذلك وسط علامات الاستفهام الموضوعة حول مسألة التمويل، الذي قد يكون الحلّ الوحيد له «قرار من الرابية» يبعد النادي عن خضة بغنى عنها

لن يكون بمقدور الشانفيل الاستمرار في الوقوف بين الكبار من دون تمويل كافٍ (عدنان الحاج علي)

شربل كريم

دلالات كثيرة حملتها كلمات مدرب الشانفيل غسان سركيس خلال المؤتمر الصحافي، الذي عقده أول من أمس. وإذ كان الهدف من المؤتمر الكلام عن أزمة كرة السلة، فإن سركيس وجد نفسه متحدثاً عن وضع الشانفيل بعدما كثُر الكلام في الآونة الأخيرة عن مشكلات مختلفة في قلب النادي المتني، تنطلق من الإدارة وتمر بالجهاز الفني، وصولاً الى اللاعبين.

وسركيس كان صريحاً الى أبعد الحدود عندما اعتبر أن بقاءه من عدمه يتوقف على تأمين الميزانية المطلوبة.

وعند الكلام عن الميزانية يمكن التوقف، إذ عملياً يبدو الشانفيل حالياً من دون أي مصدر تمويل مباشر في حال تحدثنا عن الجهات الداعمة غير المرتبطة بأيّ من المعلنين. وهذا الأمر قد يبدو طبيعياً لأن الاتفاق مع المموّلين الأساسيين أي الياس بو صعب ووديع العبسي وغسان رزق وجو غصوب انتهى بعدما كان يقضي بدعم هؤلاء للنادي لمدة ثلاث سنوات.

إلا أن الأجواء حالياً تشير الى احتمال كبير بعدم تجديد الارتباط بين الطرفين، وذلك لأسباب مختلفة، تبدأ من ابتعاد الرئيس الفخري جاد قهوجي وتنتهي عند الوضع الذي عاشته اللعبة، والذي دفع هؤلاء الممولين الى التفكير مليّاً قبل ضخّهم الأموال في خزينة النادي مجدداً.

ولا يخفى أن ابتعاد قهوجي حمل معه تفسيرات عدة، وصلت الى حدّ اعتبار أنه قرر ترك الشانفيل المحسوب على التيار الوطني الحرّ بسبب التجاذب الذي حصل حول التمديد لوالده قائد الجيش العماد جان قهوجي. لكن المتابعين عن كثب يدركون أن قهوجي أراد الرحيل قبل انطلاق الموسم الجديد، عازياً السبب الى انشغالاته الكثيرة، من دون أن يخفي لدائرة من المقرّبين منه أن لديه ملاحظات على العمل الإداري في الشانفيل، الذي لا يتماشى مع ديناميكيته.

وفي الوقت الذي تعذّر فيه الاتصال بقهوجي الموجود في سويسرا، لم يخفِ رئيس الشانفيل إيلي فرحات أن أسباباً سياسية كانت وراء ابتعاد الأول عن النادي، لكنه صوّب بأن هذه الأسباب ترتبط بشكلٍ عام باللعبة برمّتها «إذ مع تفاقم أجواء تسييس اللعبة والتصادم الذي حصل في الفترة الأخيرة بين أطرافٍ سياسية معيّنة، رأى جاد أن من الأفضل له أن يقف بعيداً في خطّ حرّ انطلاقاً من انتمائه الى عائلة خطّها وطني دون سواه». وتابع:

الخطيب سيحصل على استغنائه

أكد مصدر في الهيئة الادارية لنادي الشانفيل أن كابتن الفريق فادي الخطيب سيحصل على استغنائه خلال أيام قليلة بطلب منه، مبدياً أسفه لأن الأخير يثير بلبلة في كل مرّة يتلقى فيها عقداً أفضل من ذاك الذي يربطه بالنادي المتني، الأمر الذي أثّر في استقرار الفريق في عدة محطات، مشدداً على أن الادارة لا تمانع إطلاقاً رحيل الخطيب.

بلغت ميزانية الشانفيل في الموسم غير المنتهي حوالى 1,6 مليون دولار

«لكن نحن في الشانفيل لا نعتبر أن جاد بعيد عنا، بل نضعه في أجواء كل شيء ونشدد على الطلب منه الاستمرار في منصبه رئيساً فخرياً للنادي».

ولا شك في أن ابتعاد قهوجي أثّر بطريقة أو بأخرى في المموّلين أيضاً، إذ إن وجوده كان اشبه بالضمانة لهم في النادي، والدليل أن غالبية الشيكات المدفوعة كانت تحمل اسمه قبل أن يجيّرها لمصلحة النادي بشفافية تامة.

ويؤكد بو صعب في اتصالٍ مع «الأخبار» أن وجود قهوجي كان مهماً على اعتبار أنه كان صلة الوصل بين المموّلين والنادي. ويؤكد في الوقت عينه أن لا شيء محسوم بالنسبة الى الاستمرار في التمويل، بانتظار اجتماع سيتمّ بين الممولين الذين ساهم هو شخصياً في استقدامهم، وذلك لبتّ الأمور، موضحاً أن «أسباب ابتعادنا تعود الى حالة الاشمئزاز التي وصلت إليها كرة السلة اللبنانية، إذ رغم اعتبار الشانفيل محسوباً على جهة معيّنة، فإن هدفنا من الأساس كان العمل في الرياضة وإبعاد الضغوط السياسية عنها. لكن ما حصل أن السياسة جاءت لتوقيف بطولة لبنان، ثم تسبّبت بتجميد اللعبة كلها». وأضاف متسائلاً: «إذا كانت البطولة لم تستكمل، فما هو المردود المعنوي الذي حصلنا عليه على الأقل كمموّلين من دعمنا لفريق سلوي؟».

ويرفض بو صعب الأحاديث التي تقول بأن أبرز أسباب مشكلة السلة اللبنانية هي في محاباة الاتحاد اللبناني للشانفيل، معتبراً أنه «كان لدينا شكاوى عديدة على الأداء التحكيمي، وليس هناك أي دليل على أن الاتحاد يدعم الشانفيل على خلفية ارتباطٍ سياسي معيّن، إذ لا وجود لأي صلة من هذا النوع بينهما».

إذاً، الشانفيل أمام مأزق التمويل رغم أنه سدد جميع مستحقاته للاعبين وللجهاز الفني، لكن ميزانية الـ 1,6 مليون دولار التي تأمنت في الموسم غير المنتهي قد يصعب تأمين جزء منها في حال عدم إقناع المموّلين بالاستمرار، وخصوصاً أن كلاً منهم يدفع حوالى 280 ألف دولار منها، بينما ساهمت إدارة المدرسة بجلب عقدين رعائيين مجموع قيمتهما 275 ألف دولار، ويدخل بقية التمويل من قبل شركات خاصة ومساهمين في الدعم بمبالغ مختلفة.

لكن رغم اختلاط كل هذه الأمور، يبقى التفاؤل موجوداً مع احتمال كبير لاستمرار العبسي ونفي لأي شرطٍ وضعه حول إبقاء النادي للمدرب غسان سركيس من عدمه بسبب التجاذبات التي يعيشها الأخير مع اتحاد اللعبة، الذي دخل العبسي على خط رعايته أخيراً من خلال المنتخب الوطني.

لذا، هناك ثقة كبيرة من قبل القيّمين بأن الاجتماعات الكثيرة التي ستنعقد قريباً ستحمل أنباء جيدة لناحية المموّلين الآخرين، وأهم هذه الاجتماعات سيكون للهيئة الإدارية اليوم عند الساعة الثالثة عصراً مع العماد ميشال عون في الرابية التي لا شك في أنها تملك كلمة مهمة في حسم موضوع التمويل.

● دراجات ●

65 دراجاً في «طواف عيد الجيش» بين العريضة والناقورة

المشاركون مع شهاداتهم

65 دراجاً انطلقوا من نقطة العريضة في شمال لبنان الى نقطة الناقورة جنوباً في «طواف عيد الجيش» الذي نظمه الاتحاد اللبناني للدراجات الهوائية في مناسبة الأول من آب.

بداية النشاط كانت في احتفال رسمي حضره ممثل قائد الجيش، العماد جان قهوجي، العقيد الركن جمال حمزة، وألقى خلاله رئيس الاتحاد فاتشيه زادوريان كلمة حيّا فيها الجيش في عيده. بعدها انطلق المشاركون عند الساعة 6:45 صباحاً باتجاه قاعدة بيروت البحرية التي وصلوها بعد 5 ساعات، حيث كان في استقبالهم الأمين العام للجنة الأولمبية اللبنانية العميد المتقاعد حسان رستم ممثلاً للجنة. ثم تابع المشاركون في السباق طوافهم، حيث كانت محطة أساسية في مدينة صور أعد لها المجلس البلدي تكريماً للمشاركين ولمن عمل على هذا النشاط، ومن هناك الى المحطة الأخيرة في الناقورة حيث أقيم حفل ختامي وزّعت على أثره شهادات المشاركة على الدراجين والدراجات.

كرة الصالات

انتصار عريض لبنك بيروت يضعه في صدارة دوري الفوتسال

واصل فريق بنك بيروت عروضه اللافتة في الموسم الجديد، محققاً فوزاً عريضاً على ضيفه بلدية حارة حريك 16-1، في المباراة التي أجريت بينهما على ملعب مجمع الرئيس إميل لحود الرياضي، في المرحلة الثالثة من الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات.

ولم يجد بنك بيروت المدجّج بلاعبين دوليين أصحاب خبرة مشكلة في استعراض قدراته الهجومية أمام الوافد الجديد الى الدرجة الأولى، فتعاقب على تسجيل أهداف الفائز مصطفى سرحان (5) وطوني ضومط (4) وعلي طنيش (3) والبرازيلي رودولف دا كوستا وياسر سلمان ومحمد اسكندراني وناصيف عبود. أما الهدف الوحيد للخاسر فقد سجله وسيم طبّال.

وبات بنك بيروت يتقدّم على الصداقة بفارق الأهداف، إذ فاز حامل اللقب على ضيفه الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا 6-1، سجلها للفائز العراقي مروان زورا (3) وكريم أبو زيد (2) وعلي الحمصي، وللخاسر كريستوفر مجبّر.

وصعد الجيش اللبناني الى المركز الثالث بتغلبه على جامعة القديس يوسف 11-7، على ملعب الرئيس لحود، في مباراة كان نجمها الدولي محمد قبيسي الذي سجل 7 أهداف للفائز، بينما تكفّل بالأهداف الأخرى محمد عثمان (2) ومحمد أبو زيد وأحمد حمouضة. أما الخاسر فقد سجل له علي ضاهر (5) وأندريه نادر وميشال متى. وأكد طرابلس الفيحاء، الرابع بفارق الأهداف، حضوره بفوزٍ على الحلوسية 8-3، على الملعب عينه. سجل للفائز هشام النابلسي وإدمون شحادة (3) وعمر ياسين وألبير شعيب وشاكر نافع (2)، وللخاسر أحمد نصر الله (2) وحسين نصر الله.

سرحان (7) يحتفل بأحد أهدافه الخمسة مع البرازيلي دا كوستا (نجيب الهيبي)

وفي مباراتين أخريين، فاز الشويفات على الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا 8-3، وبلدية الغبيري على مؤسسة الربيع 8-2.

ويتصدر بنك بيروت الترتيب بـ 9 نقاط من 3 مباريات، يليه الصداقة 9 من 3، والجيش 7 من 3، وطرابلس 7 من 3، والجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا 6 من 3، والغبيري 3 من 3، والشويفات 3 من 3، والقديس يوسف 3 من 3، والجامعة الأميركية للثقافة والتعليم 3 من 3، وحارة حريك 3 من 3، والحلوسية 0 من 3، والربيع 0 من 3.

وتفتتح المرحلة الرابعة اليوم، حيث يلتقي حارة حريك مع الصداقة، السابعة مساء على ملعب الرئيس لحود، الذي يستضيف 4 مباريات أخرى، إذ يلعب غداً طرابلس مع بنك بيروت (19,00)، وبعد غدٍ الجيش مع الشويفات (19,00)، بينما يلتقي الأحد، الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا مع الغبيري (19,00)، والجامعة الأميركية للثقافة والتعليم مع الربيع (21,00). وتختتم المرحلة الاثنين بمباراة الحلوسية مع القديس يوسف (19,00) على ملعب مجمع نبيه بري.

كرة المضرب

الأدوار النهائية في دورة برمانا

شارفت دورة نادي برمانا السنوية المفتوحة الـ73 في كرة المضرب، المقامة على ملاعب مدرسة برمانا العالية تحت اسم «كأس الأرز» وبإشراف الاتحاد اللبناني للعبة، على نهايتها، حيث سجلت في يومها الـ17 النتائج الآتية:

الذكور : 12 سنة وما دون: فاز راوول يزبك على مارك أندراوس (6-4) و(6-4) و(6-0).

14 سنة وما دون: فاز كيفن شحود على دانيال نمور (6-0) و(6-1).

الرجال: فاز جيوفاني سماحة على مارك ضومط (6-4) و(6-1)، جاد كركي على أدوني أبو نعوم (6-3) و(6-1)، وبسام بيدس على كريم الحلو (6-1) و(6-2)، وكريم علايلي على مارتن ستيتلر (6-0) و(6-1).

القدامى فوق الـ55 سنة: فاز طوني رزق على فادي جهشان (9-2).

زوجي الرجال: فاز نعمة وشاكر على صفير وكوتلنيكوف (9-2)، وبيدس وكعدي على علايلي وعميس (6-3) و(6-4)، وأبو نعوم وويل على ستيتلر وأبو شديد (9-5).

الزوجي المختلط: فاز صهيون ونعمة على شمص ومتني (6-1) و(6-0)، وسلوم وخوري على بو عبدو وكوتلنيوف (6-1) و(6-0)، وكركي وكركي على سعادة وشحادة (6-3) و(6-3).

الإناث : 14 سنة وما دون: فازت يارا فيصل على غاييل بو عبدو (6-4) و(6-0) و(6-1).

18 سنة وما دون: فازت سارة ناصيف على غاييل بو عبدو (6-2) و(6-3) و(7-5).

السيدات: فازت كيم سعادة على ميرفت حمزة (6-1) و(6-0)، وورولا أبو خليل على أيلين عباس (9-2).

أخبار رياضية

تسلاكيان تمثّل لبنان في مونديال ألعاب القوى

توجهت بعثة لبنان في ألعاب القوى الى العاصمة الروسية موسكو للمشاركة في بطولة العالم. وضمّت البعثة رئيس الاتحاد رولان سعادة وعضو الاتحاد خالد مجاعص، والعداءة الدولية غريتا تسلاكيان التي ستشارك في سباق الـ 400 م. بدوره، سيشارك سعادة والأمين العام نعمة الله بجاني في اجتماعات الجمعية العمومية للاتحاد الدولي التي ستعقد على هامش البطولة.

هومنتمن لبنان الأول في أرمينيا

أنهت بعثة جمعية هومنتمن الرياضية مشاركتها في دورة الألعاب الأولمبية لجمعية هومنتمن العالمية التاسعة التي جرت في العاصمة الأرمينية يريفان. وأحرز الفريق اللبناني كأس الدورة بعدما تصدّر لاعبوه الترتيب النهائي العام، إذ حاز هومنتمن المركز الأول في ألعاب القوى والشطرنج وكرة الطاولة، والمركز الثالث في كرة القدم.

المركز العالي جاهز لبطولة الملاكمة العسكرية

أنهى المركز العالي للرياضة العسكرية تحضيراته لاستضافة البطولة العربية العسكرية الثانية في الملاكمة التي تقام برعاية قائد الجيش العماد جان قهوجي وبالتعاون مع الاتحاد اللبناني للعبة من 19 لغاية 25 آب الجاري. ويأمل رئيس اللجنة العليا المنظمّة للبطولة العميد الركن أسد الهاشم أن يقدم الجيش اللبناني مرة جديدة حدثاً رياضياً عسكرياً يطابق المواصفات والطموحات ويؤكد القدرات في المجال التنظيمي والتفوق الفني.

استراحة

كلمات متقاطعة 1484

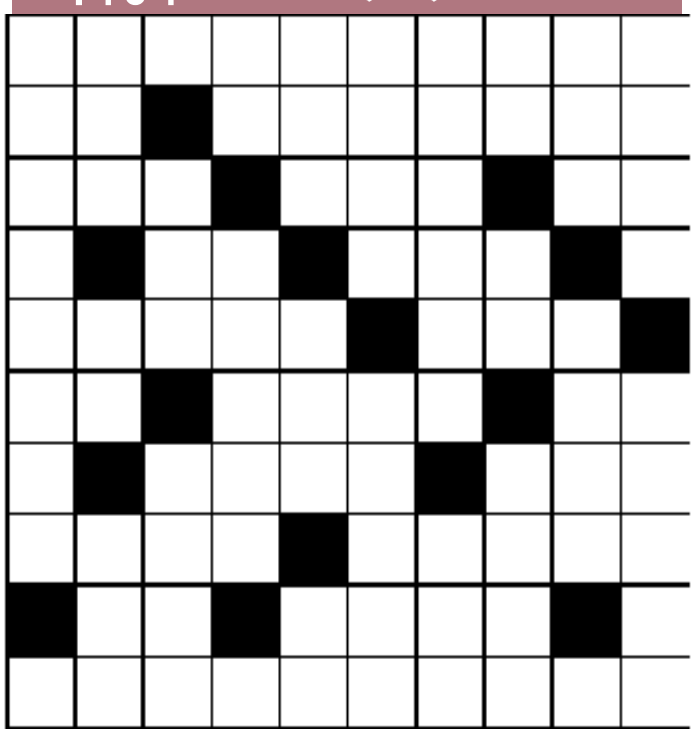

أفقيا

1- فنان لبناني راحل من منطقة البترون ومن روّاد النحت درس الفنّ في روما – 2- من أفلام الأخوين رحباني السينمائية – برد – 3- جواب – نراه على شواطىء البحار – جانب النهر أو ساحل البحر – 4- فلوس ودراهم – رجع وعطف – 5- مشروب ساخن من المنبهات – عاصمة آسيوية – 6- بئر عميقة – من مشاهير المغنّين في العصر العبّاسي – جنس حشرات تمتص دم الإنسان – 7- وضع تاريخاً للحدث – شاب طرّ شاربه ولم تنبت لحيته – 8- لاعب كرة قدم إسباني شهير في فريق ريال مدريد – حمام برّي – 9- أجعل الغرفة نظيفة ومنسّقة – بحر – 10- أغنية معروفة للفنان اللبناني خالد الهبر

عمودياً

1- ممثلة مصرية مشهورة – رحى اليد يُطحن بها القمح المسلوق وهي مصنوعة من حجر – 2- جمع من الشخصيات يقصدون بلد ما – أكبر أحياء القاهرة سكاناً وتقع في شمال القاهرة – 3- ما يكتمه الإنسان في نفسه – إسم موصول – ما تغطي به المرأة رأسها – 4- إسم شهر شباط في بعض البلدان العربية – تقوى وإيمان – 5- من ماتت زوجته – من الأطباق الإيطالية – 6- أحرف متشابهة – ضد بخل – للإستدراك – 7- قشر وكشط – جزيرة إيطالية سياحية شواطئها خلجان وكهوف – 8- سكّ وطبع العملة – قبيح – 9- ضد يجلس – تهيّأ للحملة في الحرب – طلب القائد من الجنود تنفيذ الأوامر – 10- لعبة رياضية عالمية شهيرة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- شمّام – كرْم – 2- الموصل – جمل – 3- ناسا – اوسلو – 4- زمّ – دو – رماد – 5- يحس – عود – حد – 6- رقد – آدمي – 7- يسقم – فلس – 8- زفت – جوخ – هو – 9- يل – الجاموس – 10- هيلا سيلاسي

عمودياً

1- شانزيليزيه – 2- ملامح – سفلي – 3- أمس – سرقت – 4- مواد – قم – ١١ – 5- وعد – جلس – 6- كلا – فوجي – 7- ورد الخال – 8- مجسّم – دسّ – ما – 9- ملاحم – هوس – 10- كلود ديبوسي

sudoku 1484

4						8		
9		7		3	1			
		3	7			4		9
	4			1			6	
7			5		6			8
	1		2			5		
5					2	7		
			8	9				4
	2	8			4		5	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1483

8	5	1	4	6	9	3	7	2
7	6	3	8	1	2	5	4	9
9	2	4	5	3	7	1	8	6
6	9	2	7	8	5	4	1	3
4	8	7	1	9	3	2	6	5
1	3	5	2	4	6	7	9	8
3	7	8	9	5	1	6	2	4
5	1	9	6	2	4	8	3	7
2	4	6	3	7	8	9	5	1

مشاهير 1484

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

كاتب وأديب مصري (1898- 1987). من روّاد الرواية والكتابة المسرحية العربية ومن الأسماء البارزة في تاريخ الأدب العربي الحديث. حائز على دكتوراه فخرية 4+1+10+11 = من فقد أباه وأمه ■ 8+6+7+9 = ليل شديد السواد ■ 3+2+5 = ضد تحت

حل الشبكة الماضية: هنري مكماهون

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

يفترض أن تذهب الجائزة لفرانك ريبيري (يوهانس إيسيل ـ أ ف ب)

جائزة أفضل لاعب في أوروبا: مللنا من ميسي ورونالدو

مرة جديدة، يرد اسما رونالدو وميسي بين المرشحين الثلاثة النهائيين للجوائز الفردية، والدور الآن على جائزة أفضل لاعب في أوروبا، رغم أن كثيراً من اللاعبين برعوا أكثر من النجمين السالفين في الموسم الماضي ويستأهلون أن تتاح الفرصة أمامهم للوقوف على المنصات الثلاث الأولى

حسن زين الدين

بات يفوق القدرة على التحمل ما يفعله الاتحادان الدولي والأوروبي لكرة القدم في كل مرة يكون فيها عالم كرة القدم على موعد مع الجوائز الفردية للاعبين. مرة بعد أخرى، يتأكد الزيف والمحاباة الكبيران اللذان تتصف بهما هاتان المؤسستان الكبيرتان في عالم اللعبة.

أمس، تجدد الموعد مع إعلان أسماء المرشحين الثلاثة الذين سيتنافسون على جائزة أفضل لاعب في أوروبا التي ابتكرها الرئيس «الفذ» لـ«يويفا»، الفرنسي ميشال بلاتيني، قبل عامين، وقد ضمّت الفرنسي فرانك ريبيري، لاعب وسط بايرن ميونيخ الألماني، واحزروا من أيضاً؟ الأرجنتيني ليونيل ميسي، لاعب برشلونة الإسباني، والبرتغالي كريستيانو رونالدو، لاعب ريال مدريد. لا جديد، مكانك راوح!

لا يختلف اثنان طبعاً على أن ميسي ورونالدو لاعبان لا يشق الغبار لهما على أنهما فوق العادة وهما حالتان استثنائيتان في يومنا هذا، لكن أما آن الأوان لكي تتسم هذه الجوائز الفردية بالإنصاف ونرى أسماء أخرى في لوائحها النهائية لغير هذين النجمين؟ الأمر ليس فيه انتقاصاً بتاتاً من «ليو» و«سي آر 7»، بل المراد أن وجود ميسي ورونالدو في اللائحة النهائية من عدمه لن ينقص شيئاً من قيمتيهما ومكانتيهما. بمعنى أكثر وضوحاً: ميسي ورونالدو يبقيان الأفضل حتى لو لم يقفا على منصة التتويج، إلا أن حسابات الـ«يويفا» تبدو مختلفة حيث يهمها أن يقف هذا النجمان وجهاً لوجه لحصد نجاح أكبر في الحفل، وطبعاً من دون إغفال مصلحة الرعاة والمعلنين وغيرهم في تحقق هذا الأمر.

الأهم من ذلك، أن الموسم المنقضي كان ليساعد الاتحاد الأوروبي على اتخاذ القرار «الجريء» بتنحية ميسي ورونالدو عن الجائزة، أو أحدهما، وذلك انطلاقاً من اكتفاء الأول بلقب الدوري الإسباني مع فريقه، فيما خرج الثاني خالي الوفاض من الموسم. وأكثر، فإن الأرجنتيني تحديداً لم يقدّم أي شيء يذكر في الأدوار الحاسمة في دوري أبطال أوروبا. بمعنى آخر: أن يتوج ميسي بلقب الدوري الإسباني وأن يحقق مع رونالدو نسبة عالية من الأهداف في الموسم الماضي، فهذا ليس بجديد على الإطلاق على النجمين.

الجديد، أن نرى لاعباً كالبولوني روبرت ليفاندوفسكي، مهاجم بوروسيا دورتموند الألماني، يمطر شباك ريال مدريد في ذهاب نصف نهائي دوري أبطال أوروبا ويقدم موسماً خارقاً تحدث عنه العالم بأسره. فأين ليفاندوفسكي من الجائزة؟

الجديد، أن نرى الهولندي أريين روبن يفك نحسه ويقود بايرن ميونيخ الألماني الى اللقب الأوروبي العتيد، مقدماً موسماً هو الأفضل طيلة مسيرته. فأين روبن من الجائزة؟

الجديد، أن نرى الألماني باستيان شفاينشتايغر قد بلغ مكانة عالية من التطور الفني وأضحى الأفضل في مركز الارتكاز في العالم بشهادة كل من تابع الأدوار الإقصائية في دوري أبطال أوروبا، وهذا ما يؤكده تفوقه التام على نجمين كبيرين هما: الإيطالي أندريا بيرلو في المباراة أمام يوفنتوس في ربع النهائي، والإسباني شافي هرنانديز في المباراة أمام برشلونة في نصف النهائي، وأكثر «تحجيمه» ميسي كما لم يفعل لاعب من قبل من خلال الرقابة اللصيقة التي فرضها عليه وقطع كراته على نحو مميز في مباراة ذهاب نصف النهائي. فأين «شفايني» من الجائزة؟

> **ألا يستأهل ليفاندوفسكي وروبن وشفاينشتايغر أن يدخلوا بين المرشحين؟**

هذا من دون الحديث طبعاً عن لاعبين آخرين برزوا في البطولات الأوروبية في الموسم الماضي كالويلزي غاريث بايل، لاعب توتنهام هوتسبر الإنكليزي، والألماني ماركو رويس، لاعب بوروسيا دورتموند، والسويدي زلاتان إبراهيموفيتش، لاعب باريس سان جيرمان الفرنسي، وغيرهم.

أضف الى ذلك، كان بإمكان الاتحاد الأوروبي أن يختار لاعبَين غير ميسي ورونالدو، أو بدل أحدهما، لإعطاء الفرصة للاعبين آخرين تألقوا في دوري أبطال أوروبا للمنافسة وحصد، على الأقل، جائزة أفضل لاعب في أوروبا لكي لا نقل الكرة الذهبية للأفضل في العالم، وهذا ما تم في الموسم الماضي بمنح أندريس اينييستا الجائزة عينها بعد قيادته إسبانيا الى لقب كأس أوروبا 2012، غير أن مقاييس اختيار الأفضل التي تُعتمد في كل مرة تكاد تصيب العقل بالجنون: فمرة تكون الإنجازات الفردية هي الفيصل، ومرة أخرى يكون اقتران هذه الأخيرة بالألقاب هو الحاسم!

خلاصة القول، لا يجدي نفعاً الآن سوى أن يُمنح ريبيري جائزة أفضل لاعب في أوروبا لكي يحل الإنصاف و«يكفّر» الـ«يويفا» عن ذنبه بإبعاد العديد من النجوم عنها. أما عدم فوز الفرنسي بها فلن يكون «مفاجئاً» وذلك استناداً الى التجارب السابقة مع خيارات الاتحادين الدولي والآن الأوروبي الخاطئة والمجحفة بحق عشرات النجوم الكبار طيلة السنوات الماضية. ش

فخر التواجد بين الكبار

عبّر فرانك ريبيري عن فرحته لاختياره بين المرشحين الثلاثة لجائزة أفضل لاعب في أوروبا، حيث صرّح لموقع بايرن ميونيخ على شبكة «الإنترنت»: «هذا يجعلني فخوراً. أشعر بفرح كبير بالنسبة لي ولفريقي وللنادي». وفي حال فوز «القيصر الفرنسي» بالجائزة خلال الحفل الذي سيقام في موناكو في 29 من الشهر الجاري على هامش قرعة دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا، فإنه سيخلف الإسباني أندريس اينييستا (الصورة)، علماً بأن ليونيل ميسي فاز بالنسخة الأولى في 2011.

قضية

اللعب في إسرائيل بين التطبيع وضرورة المواجهة

جدالٌ كبير تثيره مسألة مواجهة رياضيين عرب لنظرائهم الاسرائيليين حيث تكثر الاجتهادات في هذه المسألة بين مؤيدٍ ومعارضٍ بشكلٍ قاطع للقضية التي أعيد فتحها بعد ظهور لاعبَين مصريين في تل أبيب

شربل كريم

لم يكن لاعبا كرة القدم المصريان محمد صلاح ومحمد النني الرياضيَّين الوحيدين من العالم العربي اللذين واجها خصماً إسرائيلياً، إذ كثُرت الامثلة على هذا الصعيد في الماضي. لكن قضية صلاح والنني أخذت بعداً آخر لأسباب عدة، أولها أن النجمين الشابين يخوضان تصفيات أهم مسابقة كروية في أوروبا المتمثلة في دوري الابطال حيث يسعيان الى الذهاب بعيداً في أدوارها مع فريقهما بازل السويسري. أما ثاني الاسباب فهو إصرار صلاح تحديداً على عدم الخضوع للخصم الاسرائيلي بل التعامل معه بالطريقة الأمثل دون الانكسار أمامه أو جعل مشكلة مواجهته تؤثر على مسيرته الاحترافية مع أهم نادٍ سويسري.

الحقيقة أنه لطالما وجدت إسرائيل في الرياضة مساحة مهيّئة لبلوغ أحد أهدافها الاساسية المسمّى بالتطبيع، رغم أن حضورها في المناسبات الرياضية العالمية أثار غالباً جدلاً واسعاً، وخصوصاً عندما يختص الامر بمشاركة بلدان عربية. ومنذ الماضي البعيد أثّر الكيان الصهيوني بنحو أو بآخر في البطولات المهمة، فأضرّ انخراطه في كأس آسيا منذ الخمسينيات حتى منتصف السبعينيات بالبطولة المذكورة التي أقيمت بمشاركة 4 منتخبات بسبب رفض منتخبات العرب اللعب حتى تمّ طرد إسرائيل من الاتحاد الآسيوي عام 1974 بعدما كانت قد فازت باللقب القاري في البطولة التي استضافتها عام 1964.

إذاً، إسرائيل التي انضمت كروياً الى الاتحاد الأوروبي ابتداءً من عام 1991، استفادت كثيراً من ابتعاد العرب عن المشاركة في منافسات معها، فهي كانت حتى قريبة من التأهل الى كأس العالم 1958 من خلال التصفيات الآسيوية - الافريقية من دون أن تلعب أي مباراة بسبب رفض الكلّ اللعب معها، قبل أن يقرر «الفيفا» وضعها في مواجهة ويلز لتفادي إحراج كبير فكانت الغلبة لمنتخب الاخيرة.

وهنا يبرز الرأي القائل بأنه لا يفترض انسحاب الرياضيين العرب أمام منافسيهم الاسرائيليين لما في الامر من فائدة تنعكس على هؤلاء، إذ أصبح أي رياضي اسرائيلي يشعر بالسعادة عندما يجد في طريقه منافساً عربياً، لأنه يدرك سلفاً أن الاخير سينسحب أمامه، وبالتالي فإن الغلبة ستكون له من دون أي مجهود، وسيستفيد بالذهاب الى أبعد دور ممكن في البطولات.

ومن هذا المنطلق كان ما أقدم عليه صلاح والنني، وتحديداً الاول الذي يعدّ نجم فريقه، إذ جعل المنظمات الداعمة للصهاينة في سويسرا تندم لضغطها على بازل من أجل اصطحاب لاعبه الى تل أبيب، إذ ببساطة سجل هدفاً وصنع آخر ليطيح فريق ماكابي خارج المسابقة القارية الأم. وكان لصلاح موقف في مباراة الذهاب عندما خرج لتبديل حذائه في حيلة جعلته يتفادى مصافحة لاعبي ماكابي قبل بداية اللقاء. كذلك فإنه في مباراة الاياب لم يضع يده بيد أي منهم، بل أغلق قبضته وعالجهم بلمسات سريعة من دون ان ينظر الى وجوههم.

وقبل صلاح كان مواطنه المصارع كرم جابر الذي «كسّر»، بكل ما للكلمة من معنى، في طريقه الى لقب بطولة العالم منافساً إسرائيلياً، ومثله فعل بطل الجودو رمضان درويش عندما حاز برونزية في بطولة الجائزة الكبرى أمام لاعب إسرائيلي، رافضاً مصافحته بعد المباراة.

لكن رغم هذه المواقف، يجد رأي آخر أن مواجهة رياضي إسرائيلي وإخضاعه لا يسقط مسألة أن مجرد الانخراط معه في منافسة هو تطبيع واعتراف بوجود الكيان الصهيوني، وأن الموقف القومي أهم من أي عقد يربط الرياضي بنادٍ أوروبي، وخصوصاً أن بلدان أوروبا تعترف بوضوح بإسرائيل، والدليل أنها ضمّتها الى اتحاداتها القارية التي فتحت لها أذرعها من دون أي مشكلة.

تشديد على أن مواجهة الاسرائيليين والتغلب عليهم هما اعتراف بهم أيضاً

خاض المصريان محمد صلاح ومحمد النني مباراة مع بازل السويسري في تل أبيب (أ ف ب)

استفاد الرياضيون الاسرائيليون كثيراً من انسحاب المنافسين العرب أمامهم

سوق الانتقالات

سواريز لنقل قضيّته إلى رابطة الـ«بريمير ليغ» طلباً للرحيل

صرح الأوروغوياني لويس سواريز مهاجم ليفربول الإنكليزي لصحيفة «ذا دايلي تلغراف» أن ناديه لم يلتزم بالاتفاق بين الجانبين الذي يقول إن بوسعه ترك الفريق إذا فشل في التأهل إلى دوري أبطال أوروبا.

وعرض أرسنال 40 مليون جنيه استرليني لضم المهاجم، رغم أن ليفربول أكد أن سواريز ليس للبيع، وقد قال الأخير إنه مستعد لنقل قضيته إلى رابطة الدوري الإنكليزي الممتاز، قائلاً: «أريد الانتقال للعب في دوري أبطال أوروبا، وهناك نادٍ عرض عليّ هذه الفرصة. أبلغت المدرب برغبتي في الرحيل. يتمّ اتهامي بالافتقار إلى الإخلاص، لكن العام الماضي أتيحت لي فرصة الانتقال الى نادٍ أوروبي كبير وبقيت في ليفربول بشرط السماح لي بالرحيل إذا لم نتأهل الى دوري أبطال أوروبا في الموسم التالي».

من جهته، ذكر مدرب مانشستر يونايتد الاسكوتلندي ديفيد موييز أنه لا يريد إقناع أي لاعب بالبقاء في صفوف الفريق. وأجاب موييز عند سؤاله حول رد فعل واين روني على رفض يونايتد لعرض قيمته 30 مليون جنيه استرليني من منافسه تشلسي: «لا أدري، لم أسأله»، وأضاف: «لا يحتاج المرء لإقناع أي لاعب باللعب لمانشستر يونايتد».

من جانبه، ذكر فولام أنه ضم لاعب الوسط المغربي عادل تاعرابت من كوينز بارك رينجرز الهابط الى الدرجة الأولى، لموسم واحد على سبيل الإعارة. ويأتي انتقال تاعرابت (24 عاماً) بناءً على رغبة المدرب الهولندي مارتن يول الذي كان وراء استقدامه من لنس الفرنسي عام 2007 الى توتنهام هوتسبر الإنكليزي عندما كان مدرباً للأخير.

وعبّر تاعرابت عن نية صريحة بترك ناديه بعد هبوطه وبعدما خاض معه أكثر من 150 مباراة بداية على سبيل الإعارة من توتنهام.

وفي إسبانيا، جدّد الهولندي يوهان كرويف تشاؤمه من تعاقد ناديه السابق برشلونة مع النجم البرازيلي نيمار. وأوضح كرويف في مقابلة مع صحيفة «كوميرسيو»: «كان من الأفضل أن ينتظر برشلونة عامين ليرى مدى تطور ونضج ميسي، وهل سيكون لديه حظ جيد مع الإصابات؟ كما كان من الأفضل الانتظار على نيمار حتى يتطور أكثر». وحذّر كرويف مجدداً من وقوع مشاكل في برشلونة لوجود قائدين، في إشارة إلى ميسي ونيمار، كما شكك بقدرات المدرب الأرجنتيني الجديد تاتا مارتينو، قائلاً: لا أعرفه، قد يأتي من بعيد مثل جوسيب غواردیولا وتيتو فيلانوفا».

أنجي سيبيع نجومه

أعلن مالك نادي أنجي ماخاشكالا الروسي، الملياردير سليمان كريموف، أن النادي سيخفض ميزانيته بشكل كبير وسيبيع نجومه ليعود نادياً صغيراً كما كان في السابق. واجتمع كريموف مع اللاعبين، ووعد النجوم منهم بالمساعدة على الانتقال وإيجاد أندية بديلة، مشيراً الى أن أنجي سيفي بجميع التزاماته المالية تجاههم. وكان في مقدمة اللاعبين الذين استقدمهم النادي الكاميروني صامويل إيتو (الصورة) مهاجم برشلونة الإسباني وأنتر ميلانو الإيطالي سابقاً في آب 2011، مقابل أجر سنوي يصل الى 20,5 مليون يورو وهو الأعلى في العالم. وفي شباط من العام نفسه، دفع أنجي الملايين من أجل الحصول على خدمات البرازيلي روبرتو كارلوس.

كرة المضرب

انطلاقة قوية لديوكوفيتش في مونتريال

عبر الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف أول، بسهولة تامة الى الدور الثالث لدورة مونتريال الكندية الدولية، إحدى دورات الماسترز (ألف نقطة) إثر فوزه السهل على الألماني فلوريان ماير 6-2 و6-1.

ويلتقي ديوكوفيتش في الدور المقبل مع الكندي فيليب بيليوو الفائز على الفنلندي ياركو نيمينن 3-6 و7-5 و3-1 ثم بالانسحاب. وفي أبرز النتائج الأخرى، بلغ الدور الثالث أيضاً الفرنسي ريشار غاسكيه والياباني كي نيشيكوري، المصنفان سابعاً وتاسعاً على التوالي، بفوز الأول على السلوفاكي مارتن كليزان 6-3 و6-2، والثاني على الإيطالي أندرياس سيبي 6-3 و6-2.

دورة تورونتو

ودّعت الأميركية فينوس وليامس مبكراً دورة تورونتو الكندية الدولية، البالغة جوائزها 2,369 مليون دولار، إثر خسارتها أمام البلجيكية كيرستن فليبكنز المصنفة ثالثة عشرة 6-0 و6-4 و6-2 في الدور الأول. وبلغت البولونية أنييسكا رادفانسكا الثالثة الدور الثالث من دون صعوبة إثر تغلبها على البلجيكية الأخرى يانينا فيكماير 6-2 و6-3. وفي أبرز النتائج الأخرى، خرجت الألمانية أنجيليك كيربر الثامنة من الدور الثاني إثر خسارتها أمام السلوفاكية دومينيكا تشيبولكوفا 7-6 و6-2 و7-5.

أصداء عالمية

أول أهداف نيمار في سباعية برشلونة ضد تايلاند

سحق برشلونة مضيفه منتخب تايلاند 7-1 في مباراة ودية. وافتتح النجم البرازيلي نيمار باكورة أهدافه بقميص برشلونة في الدقيقة 13 من المباراة التي تألق فيها بدرو رودريغيز بتسجيله ثلاثية (18 و35 و47)، فيما أضاف النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي هدفين (15 من ركلة جزاء و25)، قبل أن يختتم البديل التشيلياني أليكسيس سانشيز المهرجان بالهدف السابع (48). وكان هدف تايلاند الوحيد من نصيب تيراسيل دانغدا (45). وينتقل برشلونة الى كوالالمبور اليوم لمواجهة نجوم الدوري الماليزي السبت.

إنتر يفوز على يوفنتوس في «كأس غينيس»

تغلب إنتر ميلانو الإيطالي على مواطنه يوفنتوس بركلات الترجيح 9-8 بعد تعادلهما 1-1 في الوقت الأصلي، في مباراة المركز السابع ضمن كأس غينيس الدولية للأبطال المقامة في الولايات المتحدة. وتقدم إنتر بواسطة الأرجنتيني ريكاردو الفاريز (28) ثم أدرك التشيلياني أرتورو فيدال التعادل ليوفنتوس (45 من ركلة جزاء). وفي مباراة المركز الخامس، تغلب فالنسيا الإسباني على افرتون الانكليزي 1-0، سجله ميتشيل هيريرو (52).

10.9 مليارات دولار أرباح مونديال البرازيل 2014

قدّرت الحكومة البرازيلية حصول بلادها على ما يقرب من 10,9 مليارات دولار من عائدات قطاع السياحة خلال استضافتها لنهائيات كأس العالم المقرر إقامتها السنة المقبلة.

الأخبار
al-akhbar
الخميس 8 آب 2013 العدد 2075

صورة وخبر

«بني وطني يا ليوث الصدام وجند الفداء، لأنتم حماة العرين أباة نشدتم لدى الموت حق الحياة». بهذه الكلمات التي كتبها عبد المجيد بن جدو ولحّنها الشاذلي أنور وغنّتها الفنانة التونسية عليّة، افتتحت ماجدة الرومي حفلتها الضخمة ضمن فعاليات «مهرجان قرطاج الدولي» قبل يومين. بقفطان أبيض مطرّز باللون الذهبي، اعتلت الفنانة اللبنانية خشبة المسرح العريق، وغنّت للحب والحرّية والوطن، مقدّمة باقة متنوّعة من أجمل أعمالها، فألهبت الجماهير رغم عدم الاستقرار الذي تشهده البلاد. حملت صاحبة «كلمات» العلم التونسي وانحنت له أمام الحاضرين، قبل أن تعود إلى لبنان حيث تحيي أمسية في 24 آب (أغسطس) الحالي ضمن «مهرجانات البترون». (فتحي بلعيد ـ أ ف ب)

بانوراما

الرفيق بوتين آكل البيضة وقشرتها

في منتصف إحدى نشراتها الإخبارية، بثت شبكة «فوستوشني إكسبرس» التلفزيونية الروسية شريط فيديو ينتقد الرئيس فلاديمير بوتين (الصورة). وعوضاً عن برنامج كان معلناً حول آلة تصوير مشرحي، بثت الشبكة موضوعاً عن «حقبة بوتين» يستعرض اغتيال الصحافيتين آنا بوليتكوفسكايا، وناتاليا إستيميروفا، ووفاة الحقوقي سيرغي ماننيتسكي في السجن، واعتقال صاحب مجموعة «يوكوس» النفطية سابقاً ميخائيل خودوركوفسكي. ومن ثم سُمع صوت امرأة تقول «الحرية لم تعد متوافرة، الفساد منتشر والوظائف في الدولة يشغلها عملاء سابقون في الـKGB».

الرفيقة ألفة يوسف قشة في عين الإرهاب

كشفت الفة يوسف (الصورة) في حوار أجرته أمس مع صحيفة «المغرب»، أنّها عرضة لعملية اغتيال! وتابعت الأكاديمية والباحثة التونسية التي اشتهرت بمواقفها النقدية وتصدّيها للسلفيين: وُضعت اليوم تحت حماية أمني قصوى بسبب تهديدات الأصوليين التي ما انفكت تتلقاها على مواقع التواصل الاجتماعي. وأكّدت يوسف أنّه كان مخططاً اغتيالها في 13 آب (أغسطس) الذي يعتبر عيداً للمرأة التونسية، إذ شهد صدور «مجلة الأحوال الشخصية» عام 1956 التي عزّزت مكانتها في المجتمع، وألغت العديد من القوانين أولها تعدد الزوجات وعدم السماح بالزواج من دون موافقة الطرفين.

الرفيق هولاند رئيس الجمهورية المذعورة

كشف تقرير جديد سُرّب أخيراً عن «المجلس الأعلى للاندماج» في فرنسا أنّ الأخير يسعى إلى فرض حظر ارتداء الحجاب في الجامعات، لأنّ «هناك حاجة لمواجهة المشكلات التي تسببها طالبات يرتدين الحجاب ويطالبن بمكان للصلاة وبقوائم طعام خاصة في الجامعات»، وفق ما ذكرت صحيفة «لوموند» الفرنسية. وكان حظر فرنسا لارتداء الحجاب في المدارس عام 2004 وحظر النقاب في الأماكن العامة عام 2010، قد أغضب الكثير من المسلمين في البلاد. وفي تعليقها على النبأ المسرّب، قالت لجنة «حرية 15 مارس» وهي جماعة مسلمة تعارض حظر ارتداء الحجاب في المدارس إنّ «الفصل بين الكنيسة والدولة لا يمكن أن يُختزل إلى ترسانة من القوانين ضد المسلمين». من جهتهم، حذّر العديد من السياسيين من أنّ حظراً جديداً قد يثير التوترات بين الحكومة الاشتراكية التي تدافع عن علمانية فرنسا والمسلمين الذين يشعرون بأنّ هذه القوانين تهدف إلى عزلهم، فيما يرى كثر أنّ هذه الخطوات تهدد القيم الأساسية للجمهورية. ونبّه النائب عن حزب «الاتحاد من أجل الحركة الشعبية» المعارض هيرفيه ماريتون من أنّه «علينا أن نجد التوازن الصحيح بين الحاجة إلى الحياد في المجال العام والاختيار الشخصي للتعبير عن المعتقد الديني». وأوضح مسؤول في «مرصد العلمانية» الجديد الذي أسسه الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند أنّ تقرير «المجلس الأعلى للاندماج» سُلّم إلى المرصد للنظر فيه وليس ضرورياً أن يضم إلى المقترحات المقدمة إلى هولاند.

(سيفرين ميّه ـ فرنسا)

الرفيق عبد الوهاب أضاع هلال العيد

أثارت دعوة المحكمة العليا في السعودية إلى تحرّي رؤية هلال شهر شوال لهذا العام ابتداءً من مساء الثلاثاء الماضي جدلاً على مواقع التواصل الاجتماعي، وخصوصاً تويتر. انقسمت تعليقات روّاد الـ social media في المملكة الخاضعة للعقيدة الوهابية، بين الاستنكار والسخرية كونه «لم يسبق للمسلمين أن صاموا 28 يوماً في رمضان فقط». فيما ابتكر المعلّقون هاشتاغ «هلال _ شوال»، تساءل مغرّد عن «وضع التلسكوبات في البلد»، مضيفاً: «ملايين الريالات تندفع للفلك، ليش يعتمدوا العين المجردة لتحديد بداية عيد الفطر؟». وكتب آخر: «خلاص ما بها كلام، نحن السعوديين ضيّعنا العيد».